مكتبة معهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو

مخطوطة

مجموع فيه عدة مخطوطات

المؤلف

مجموعة مؤلفين

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

Dublin Arabic Coll. II
(73)

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر يريد الله ان يخفف عنكم

ان شانيك هو الابتر ذلك
الآن ان يخفف عنكم

فصل لربك وانحر ذلك
تخفيف من ربكم

کی جامعہ
مصطفیٰ خلیفہ دہ
شرح وارد

۱۴
۱۰۱/۲۰۱/۲۰۱۰
۱۰۱/۲۰۱/۲۰۱۰

۱۰۱/۲۰۱/۲۰۱۰
۱۰۱/۲۰۱/۲۰۱۰

ی
قلم افندی
ملک
د

ط
مکی جامعہ
مصطفیٰ
مسرح الا

سلیمانیہ
۱۸
۱۹۷

دوہ جیہ
سنہ ۱۲۷۷

جريده اوغلو احمد افندي مستعار

بو دفتر ويسل قزى سكينك وصيتيدر بيان ايدر

وصيتي معتبر ايچون اشبو عثمان خوجه وكيل ايله دم
اصفاط صلوتم ايچون وكفارة صومم ايچون وكفارة يمينم ايچون
ونذرم ايچون وقربانم ايچون وحقوق عبادم ايچون
بوجمله يه ثلث مالمى صرف اتمكه وكيل ايله دم كه مداخله ايلميه

الحقير سكينه تركمان يوسف
خاتون
كوسه باغى اوغلى بكر
شاهد
حسن ابن طوغود
شاهد

والحاجى عبد الله اوغلندرى
على وخليل وابراهيم
بونلر شاهد اولدر

صنف اول قزولدر يدر ملام دخى اوغلى قزينك اولاددر

صنف ثانى دده لردر ساقطون ساقطات اولدر لايدرلر

صنف ثالث اخوات اولاددر خواهر ارقاداش قزينك اولاددر

صنف رابع اتانك قزقرداش طاى دينه دداينك يولداش

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلعم انه قال اذا عسرت على المرأة ولادتها

فليكتب بسم الله الذى لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال سفيان يكتب فى جام ويغسل ويسقى ماؤه

بسم الله الرحمن الرحيم
نقل
بستان العارفين
اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت
آصيا شراصيا نقل بزازيه

المسئلة
امرأتان ولدتا فى ليلة ظلمة
فوضعت احداهما ولدا والاخرى بنتا
ادعى كل ذكر فلم يعرفوا والدة كل منهما
فاخذ نسبهما على السوية ووضعا على

عبد الله عبد المطلب اوغلدر
عبد المطلب جانم اوغلدر جانم عبد المناف
اوغلدر انبيا عليهم الصلوة والسلام
افضلدرلرم

والحاجى

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة على محمد رسوله وعبده وعلى آله واصحابه ومن بعده أما بعد فاعلم ايها الحريص على اقتباس العلم المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك فصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو كبائع سيف من قاطع طريق كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها وان كانت نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم للهداية دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت ولكن ينبغي لك ان تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية ونهاية وظاهر وباطن ولا وصول الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها ولا عثور على باطنها الا بعد الوقوف على ظاهرها فانا مشير عليك ببداية الهداية لتتجرد فيها نفسك وتمتحن بها قلبك فان صادفت قلبك اليها مائلا ونفسك بها مطاوعة

ولها

ولها قابلة فرونك والتطلع الى النهايات والتغلغل الى بحار العلوم فان صادفت قلبك عند مواخذتك اياه بها مستوفزا وبالعمل مقتضاها متمطلا فاعلم ان نفسك المائلة الى طلب العلم هي النفس الامارة بالسوء وقد انتهضت مطية للشيطان اللعين ليدليك بحبل غروره فيستدرجك بمكيدته الى غمرة الهلاك وقصده ان يروج عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه من الآثار والاخبار ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وعن قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن قوله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا كنا نامر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه فاياك يا مسكين ان تكون ممن لتزويره وبسط لا يحمل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة وويل للعالم حيث لم يعمل بما علمه الله الف مرة واعلم ان للناس في طلب العلم ثلثة احوال رجل طلب العلم ليتخذه زادا الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله تعالى

والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به على
حيوة العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك
مستشعر في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من الخاسرين
فان عاجله اجله قبل التوبة تخيف عليه سوء الخاتمة وبقي امره
في خطر المشيئة وان وفق للتوبة قبل حلول الاجل واضاف الى
العلم العمل وتدارك ما فرط من الخلل التحق بالفائزين فان
التايب من الذنب كمن لا ذنب له ورجل ثالث استحوذ عليه
الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر
بالجاه والعز والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل
رجاء ان يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر في نفسه
انه عند الله بمكان لانه سمة العلماء وتسمه برسمهم
في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من
الهالكين ومتى الحق المغرورين اذا الرجاء منقطع عن توبته
لظنه انه من المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما من غير الرجال اخوف عليكم من الرجال فقيل
ومن هم يا رسول الله قال العلماء السوء وهذا لان الرجال غايته
الاضلال ومثل هذا العالم انه صرف الناس عن الدنيا بلسانه
ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال
انطق من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اميل منها اليها من المتابعة في الاقوال فافسده هذا المغرور باعماله
الثم مما اصلحه باقواله اذ لا يستجري الجاهل على الرغبة
في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لجراة عباد
الله على معاصيه ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه
وتدعوه الى ان يمن على الله تعالى بعلمه وتخيل اليه نفسه انه
خير من كثير من عباد الله فكن ايها الطالب من الفريق الاول احذر
ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف في عاجل اجله قبل التوبة
فحسرة واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا
لا يرجى فلا حك ولا ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية الهداية
لاجرب نفسي فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى ونهايتها
باطن التقوى ولا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والتقوى
عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وهما
قسمان وانا اشير عليك بجمل مختصرة من ظاهر علم التقوى في القسمين
جميعا القسم الاول في الطاعات ان اوامر الله تعالى فرايض
ونوافل فالفرض راس المال وبه اصل النجاة والنفل هو الربح
وبه الفوز بالدرجات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه

الذي ينطلق به ولن تصل ايها الطالب الى القيام بأوامر الله
تعالى الا بمراقبة قلبك وجوارحك في جميع لحظاتك وانفاسك
من حين تصبح الى حين تمسي فاعلم ان الله عز وجل مطلع
على ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك ومحيط بخطراتك
وتلك ولحظاتك وخطواتك وسايرسكناتك وحركاتك
وانك في مخالطتك وخلواتك متردد بين يديه فلا يسكن
في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار
السموات مطلع عليه فتأدب ايها المسكين ظاهرا وباطنا
بين يدي الله تعالى بأدب العبد الذليل المذنب في حضرة الجبار
القاهر واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك ولن تقدر على ذلك الا بان تورع او قاتك
وترتب اورادك من صباحك الى مساك فاصغ الى ما يلقى
اليك من اوامر الله تعالى عليك من حين تستيقظ من منامك
الى وقت رجوعك الى مضجعك فاذا استيقظت من النوم فاجتهد
ان تستيقظ قبل طلوع الفجر وليكن اول ما يجري على قلبك ولسانك
ذكر الله تعالى وقل عند ذلك الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا اليه النشور اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة
والسلطان لله والعزة والقدرة لله اصبحنا على فطرة
الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله
عليه

عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من
المشركين اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت
واليك النشور اللهم انا نسألك ان تمتعنا في هذا اليوم الى كل
خير ونعوذ بك ان نجترح فيه سوءا او نجره الى مسلم نسألك خير
هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه فاذا البست
ثيابك فانويه امتثال امر الله تعالى في ستر عورتك واحذر
ان يكون قصدك من لباسك مراءات الخلق فاذا قصدت بيت
الماء لقضاء الحاجة وقدم في الدخول رجلك اليسرى وفي الخروج
رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا عليه اسم الله تعالى ولا تدخل
خاسر الرأس وقل عند الدخول بسم الله اعوذ بالله من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وقل عند الخروج الحمد لله
الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما ينفعني وينبغي ان تعد
النعل قبل قضاء الحاجة وان لا تستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة
وان تستبرئ عن البول بالتنحنح والنتر ثلثا وبامرار اليد على اسفل
القضيب وان كنت في الصحراء فابعد عن اعين الناظرين وتستتر
بشيء ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع
الجلوس ولا تستقبل الشمس والقمر ولا تستقبل القبلة ولا
تستدبرها ولا تجلس في مجاري الناس ولا تبول في الماء الراكد
ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الجحر واحذر الارض الصلبة ومهاب

الرياح احترازا من الرشاش واتكئ في جلوسك على الرجل اليسرى
ولا تبل قائما الا لعذر وتجتنب في الاستنجاء بين استعمال
الحجر والماء فان اردت الاقتصار على الحجر فعليك ان تستعمل ثلاثة
احجار طاهرة منشفة للعين تمسح بها محل النجو بحيث لا تنقل
النجاسة عن موضعها وكذلك تمسح القضيب في ثلثة مواضع
من حجر فان لم يحصل الانقاء بثلاثة احجار فتتم خمسة او سبعة
الى ان تنقى بالاوتار فالايتار مستحب والانقاء واجب ولا تستنجي
الا باليد اليسرى ثم اعلم ان الجمع بين استعمال الحجر والماء افضل
اذا لم يتجاوز النجو المخرج اكثر من قدر درهم وان تجاوز
فالجمع بين استعمال الحجر والماء فرض وقل عند الفراغ من الاستنجاء
اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش
وادلك يدك بعد الاستنجاء بالارض او بحايط ثم اغسلها
اذا توضأت فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك
فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وصلوة بسواك افضل من
سبعين صلاة بغير سواك ثم اجلس للوضوء مستقبل القبلة
على موضع مرتفع كي لا يصيبك الرشاش وقل عند ابتداء الوضوء
بسم الله الرحمن الرحيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون ثم اغسل يديك ثلاثا قبل
ان تدخلهما الاناء وقل اللهم اني اسئلك اليمن والبركة و

واعوذ بك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واعوذ بك من الشوم والهلكة ثم تمضمض واستنشق ثلاثا
ثلاثا بثلاث غرفات وقل اللهم لقني رائحة الجنة واجعلني من
اطيب من خلقت فيها لي واعوذ بك من رائحة النار ومن سوء الدار
ثم اغسل وجهك ثلاثا وقل اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه ثم اغسل يدك اليمنى ثلاثا وقل اللهم اعطني
كتابي بيميني وحاسبني حسابا يسيرا ثم اغسل يدك اليسرى
ثلاثا وقل اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري
ولا تحاسبني حسابا عسيرا ثم امسح رأسك بيديك جميعا
وقل اللهم غشني برحمتك واكرمني برائحة الجنة واجعلني
من اطيب من خلقت فيها لي واعوذ بك من رائحة النار ومن
سوء الدار ثم امسح اذنيك ظاهرهما وباطنهما بالسبابتين
وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اللهم اسمعني مناديا ينادي للجنة مع الابرار ثم اغسل رجلك
اليمنى ثلاثا وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل
فيه اقدام المنافقين واجعل سعيي فيما يرضيك عني ثم
اغسل رجلك اليسرى ثلاثا وقل اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم وحزبه واجعل سعيي مشكورا وذنبي مغفورا وتجارتي
لن تبور يا عزيز يا غفار ثم قم واشرب فضل وضوئك قائما
وقل اللهم اسقني من حوض نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
شربة لا اظمأ بعدها ابدا يا ذا الجلال والاكرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم أغسل وجهك من مبتدأ تسطيح الجبهة الى ما ينتهي ما يقبل
من الذقن في الطول ومن الاذن الى الاذن في العرض واوصل الماء
الى موضع التخذيف وهو ما تعتاده النساء في تنحية الشعر عنه مما
بين راس الاذن الى زاوية الجبين أعني ما يقع في جهة الوجه
واوصل الماء الى منابت الشعور الاربعة وهي الحاجبان والشا
ربان والاهداب والعذاران وهي ما يوارى الاذنين من
مبتدأ اللحية قال الشافعي رحمه الله يجب غسل كل هدب
وحاجب وعذار وشارب وخد وعنفقة شعرا وبشرا خفيفا
كان او كثيفا وقال بعض اصحابه لا يجب غسل باطن عنفقة
كثيفة والنزعتان ليستا من الوجه بالاتفاق وهو بفتح الزاء
المعجمة وحكى اسكانها والعين المهملة بياضان يكتنفان الناصية
ويجب بالاتفاق ايصال الماء الى منابت اللحية الخفيفة دون الكثيفة
وقال عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض
وجوه اوليائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه
اعدائك ولا تحرك تخليل اللحية فانه مستحب بلا خلاف
بيننا وبين الشافعي رحمه الله والخلاف في الشعور الاربعة
فان التخليل لا يكفي فيها عنده بل يجب غسل ظاهرها وباطنها
وبشرتها عنده كما تقدم ثم اغسل يدك اليمنى ثم اليسرى
مع المرفقين ويستحب ان يغسل الى انصاف العضدين فان الحلية

في الجنة

في الجنة تبلغ مواضع الوضوء وقال اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني
حسابا يسيرا وقال عند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني
كتابي بشمالي او من وراء ظهري ثم استوعب راسه بالمسح بان تبل
يديك وتلصق رؤس اصابع اليمنى باليسرى وتضعهما على مقدمة
الراس وتمدهما الى القفاء ثم ترد هما الى المقدمة فهذه مرة فان
الاستيعاب عندنا وعند الشافعي سنة وعند مالك فرض وقال
جمهور اصحابنا صورة الاستيعاب ان يضع المتوضئ اصابع يديه
كلها على مقدم راسه وكفيه على فوديه فيمدهما الى قفاه واشار
بعض اصحابنا الى طريق آخر احترازا عن استعمال الماء المستعمل الا
ان في ذلك نوعا من الكلفة ما لا يحسن تكليف المسلمين كلهم
عليه وصورته ان يبل المتوضئ يديه ويضع بطون ثلث
اصابع من كل يد على مقدم الراس ويعزل المسبحتين والابهامين
ويجافي الكفين ويجرهما من مقدم الراس الى مؤخره يمرهما على
الناصية والقذال ثم يضع الكفين على الفودين فيمسحهما بهما
ثم يدخل مسبحتيه في صماخ اذنيه ويضع باطن ابهاميه
على ظاهر اذنيه فيمسح الاذنين بهما ظاهرهما وباطنهما
وروى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال لو مسح
راسه ثلث مرات بماء واحد كان مسنونا لان الماء انما يأخذ
حكم الاستعمال اذا كان لاقامة فرض آخر لان اقامة السنة بعد

بعد اقامة الفرض لان السنة تبع للفرض الا يرى كيف يسن الاستيعاب
بماء واحد بعد مسح مقدار ربع الرأس فقد روى عن ابي حنيفة
رحمه الله انه مسح رأسه ثلث مرات بماء واحد بدأ بمقدم
رأسه ثم جر يديه الى مؤخر رأسه ثم ردهما الى مقدم رأسه
ثم جرهما ثانيا تحقيقا للاستيعاب قال الشافعي رحمه الله الافضل
في الاستيعاب ان يمسح جميع رأسه ثلث مرات بثلث مياه كل مرة
يأخذ ماء جديدا وعندنا الوضوء لا يكره ولا يكون مقيما للسنة و
لا مندوب وقال عند مسح الرأس اللهم غشني برحمتك وانزل
علي من بركاتك واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك
ثم امسح اذنيك ظاهرهما وباطنهما بماء الرأس وقال الشافعي
يمسح بماء جديد كما تقدم وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار
ثم امسح رقبتك بظاهر كفيك وقل اللهم فك رقبتي من النار
واعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم اغسل رجلك اليمنى
مع الكعبين وخلل بخنصر اليد اليسرى اصابع رجلك اليمنى
مبتدئا من خنصرها حتى تختم بالخنصر اليسرى وادخل الاصبع
من اسفل وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تثبت اقدام
المؤمنين عليه وكذلك اغسل اليسرى وقل اللهم اني اعوذ بك
ان تزل قدمي عن الصراط يوم تزل اقدام المنافقين وارفع الماء

الى

الى اضعاف الساقين وراع التكرار ثلثا في جميع افعالك فاذا فرغت
فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
عملت سوءا وظلمت نفسي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب
علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبورا
شكورا واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فمن قرأ هذه الدعوات في وضوءه خرجت جميع خطاياه
من اعضائه وختم على وضوءه بخاتم ورفع له تحت العرش
فلا يزال يسبح الله تعالى ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك
الى يوم القيمة ولعلم ان المراد من الخطايا هنا صغائر الذنوب
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تحضره
صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت
كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله رواه
مسلم ومعنى احسان الوضوء الاتيان به ثلثا ثلثا وذلك الاعضاء
واطالة الغرة والتحجيل وتقديم اليامن والاتيان بسنة المشهورة
فعلم من هذا الحديث الصحيح ان الكبائر لا يكفرها الصلوات
الخمس وما لا يكفره الصلوات الخمس كيف يكفره النوافل وما لا يكفره
الصلوة كيف يكفره الوضوء وما لا يمحوه الاصل كيف يمحوه التبع

والوضوء انما شرع للصلوة وكذلك صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء
والاثنين والخميس والنوافل كيف يكفر ما لا يكفره صوم رمضان
ثم اعلم ان كل مخالفة فهي بالنسبة الى جلال الله وعظمته
معصية كبيرة وجناية قبيحة واستخفاف لامر تعالى ونظره
ولكن بعضها اكبر واعظم من بعض وتنعم باعتبار ذلك
الى ما يكفره الصلوات الخمس او صوم رمضان او الحج او العمرة او صوم
عرفة او صوم عاشوراء او فعل ساير الحسنات من قراءة القرآن
باداب وشرايطه والذكر والادعية والاذان والدعاء عنده
والجلوس في المسجد منتظرا للصلوة وصلوة الليل وصلوة الضحى
وصلاة التسبيح والاشتغال بالتعليم والتعلم والمطالعة
وبر الوالدين وساير الاقارب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والنصيحة والاحسان الى الارامل والايتام وساير الفقراء و
والمعاونة في فك الرقاب والانظار للمعسر والتجاوز عنه وقضاء
دين المديونين والجهاد في سبيل الله وغير ذلك من الحسنات
مما جاءت به الاحاديث والى ما لا يكفره ذلك قال الله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الآية
وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر
رواه مسلم وفي رواية البخاري الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة

ورمضان

ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن ما لم تغش كبيرة وغير ذلك من
الاحاديث فمتى شرع الذنوب التي تكفرها الصلوات الخمس وسايير
العبادات صغاير والتي لا تكفرها كباير وان كان كل مخالفة بالنسبة
الى جلال الله كبيرة قبيحة جدا ولكن بعضها صغيرة بالنسبة الى
ما فوقها لكونها اقل قبحا مما فوقها ولكونها متيسرة للتكفير بالاعمال
المذكورة فرضها ونفلها قال الله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات قال المفسرون والمحدثون
وسايير العلماء رضوان الله عليهم اجمعين ان هذه الآية نزلت في
الصغاير ثم اعلم ان المراد من الصغاير هي الصغاير التي لم تصر كبيرة
بسبب من الاسباب التي بها تصير الصغيرة كبيرة فاذا صارت الصغيرة
كبيرة تلتحق بالكباير الاصلية فلا تكفرها الحسنات المذكورة وانما
تكفرها التوبة الصادقة المستجمعة لشرايطها ولهذا قال السلف الصالح
رضي الله عنهم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع التوبة والاستغفار
فانه قد تبين لنا تلك الاسباب التي تجعل الصغيرة كبيرة لنحترز
منها فاعلم ان من تلك الاسباب الاصرار وهو ان يتكرر الصغيرة
تكررا يشعر بقلة المبالاة بالدين اشعار الارتكاب الكبيرة وكذلك
اذا اجتمعت الصغاير المختلفة الانواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر به
اصغر الكباير ومنها استصغار الصغيرة ومنها استمرار العزم على المعاودة
وقد قالوا الذنب الذي لا يغفر قول العبد ليت كل ذنب عملته مثل

هذا الذنب ومنها السرور بالصغيرة والفرح والتبجح والتبهج بها واعتداده
التمكن منها نعمة ومنها الغفلة عن كونها سبب الشقاوة ومنها ان يظن
ان تمكينه من المعاصي عناية من الله تعالى فيكون ذلك لامنه من مكر الله
ومنها ان يكون المرتكب عالما يقتدى به فاذا فعله بحيث يرى منه
كبر ذنبه وتعاظم وتضاعف وفي الكتب المتقدمة ان عالما كان
يرتكب المعاصي ويبتدع البدع ثم ادركته التوبة فرجع الى ربه
فتاب واجتهد في الاصلاح بينه وبين الله تعالى فاوحى الله الى
نبيهم ان قل له ان ذنبك لو كان فيما بيني وبينك لقبلت توبتك
ولغفرته لك ولكن كيف بمن اضللت من عبادي وادخلتهم
النار فبهذه الاسباب تصير الصغيرة كبيرة ويتضاعف بها
الكبائر وتلك الاسباب مذكورة في كتاب التوبة من كتب احياء علوم
الدين فليطلب منه فان معرفة ذلك مهم جدا لطالب النجاة في
الآخرة واجتنب في وضوءك سبعا لا تنقص يدك فتوضأ الماء
ولا طبخه تلطم وجهك ورأسك بالماء لطما ولا تتكلم في اثناء
الوضوء ولا تزد في الغسل على ثلث مرات وقد اجمع العلماء على كراهة
الزيادة على الثلث والمراد بالثلث الثلث المستوعبة للعضو
اما اذا لم تستوعب العضو الا بغرفتين او ثلث غرفات فهي غسلة
واحدة فلو شك في عدد الغسلات اخذ باليقين اي الاقل فيأتي بالباقي
توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا ثلثا وقال هذا وضوء ووضوء

نقض الثوب والشعر من باب
نقض الحركة لينقض على ما

الانبياء من قبلي فمن زاد على هذا او نقص فقد تعدى وظلم والوعيد
لعدم رؤية الثلث ستة اي الوعيد في حق من لم ير الغسل ثلث مرات
ستة واما اذا زاد لزيادة التنظيف او الاحتياط او زال الشك
والشبهة او نقص لقلة الماء او البرد مع اعتقاد سنية الثلث فلا يكون
متعديا ولا ظالما ولا تكثر صب الماء من غير حاجة بمجرد الوسوسة
فللموسوسين شيطان يضحك بهم يقال له الولهان ولا تتوضأ
بالماء المشمس ولا من الاواني الصفرية فهذه السبعة مكروهة
في الوضوء وفي الخبر انه من ذكر الله عند وضوءه طهر الله جسده
كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما مر عليه الماء اثناء الغسل
فان اصابتك جنابة من احتلام او وقاع فخذ الاناء الى المغتسل
واغسل يديك اولا ثلثا واذل ما على بدنك من قذر وتوضأ كما
سبق وضوءك للصلوة مع جميع الدعوات واخر غسل قدميك
كي لا يضيع الماء فاذا فرغت من الوضوء فصب الماء على شقك
الايمن ثلثا وانت ناو رفع الجنابة ثم على شقك الايسر ثلثا
ثم على رأسك ثلثا وادلك ما اقبل من بدنك وما ادبر وخلل شعر
رأسك واوصل الماء الى معاطف البدن ومنابت الشعر واخفف منه
اوكف قال الشافعي رحمه الله ينبغي للمغتسل والمتوضئ ان يحترز
بعد الوضوء عن مس ذكره فان مسه ينقض الوضوء فان اصابته اليد
ينبغي ان يعيد الوضوء والفريضة من جملة ذلك من الغسل عند ابي حنيفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المضمضة والاستنشاق واستيعاب البدن بالغسل وعند الشافعي
رحمه الله النية واستيعاب البدن بالغسل ومن الوضوء عند ابي
حنيفة رحمه الله غسل الاعضاء الثلثة الوجه واليدين مع المرفقين
والرجلين مع الكعبين ومسح مقدار ربع الرأس وعند الشافعي
غسل الاعضاء الثلثة ومسح اقل ما ينطلق عليه اسم الرأس
والنية ورعاية الترتيب الذي ذكر في آداب الوضوء وهو ان يبدأ
بما بدأ الله تعالى وما عدا ذلك سنن مؤكدة فضلها كثير وثوابها
جزيل والتهاون بها خاسر بل هو باصل فريضه مخاطر فان
النوافل جوابر الفرايض اذ اتى التيمم فان عجزت عن الماء لفقده
بعد الطلب او لمانع من الوصول اليه من سبع او حابس او كان
الماء الحاضر تحتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك او كان مملوكا
لغيرك ولم يبع الا باكثر من ثمن المثل او كانت بك جراحة او
مرض تخاف به على نفسك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة
ثم اقصد صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهر لين واضرب عليه
كفيك ضاما بين اصابعك ثم انفضهما وان لم تنفضهما جاز
واقبل بيديك وادبر على الارض عند الضرب وهو الاولى وان لم
تفعل جاز وانوا استباحة الصلوة وامسح بهما وجهك كلمة
واحدة ولا تتكلف ايصال الغبار الى منابت الشعور خفيفا كان او كثيفا
ثم انزع خاتمك واضرب ضربة ثانية شديدة مفرجا بين

اصابعك

اصابعك ثم انفضهما وهو الاولى وان لم تنفضهما جاز وامسح بهما
يديك مع مرفقيك بان تضع بطن كفك اليسرى على ظهر كفك اليمنى
وتمد من رؤس الاصابع الى المرفق ثم تديرها الى بطن الساعد
وتمدها الى الكوع ثم تضع بطن كفك اليمنى على ظهر كفك اليسرى
وتفعل ما فعلت باليمنى والاحسن ان تمسح باصابع كل يد ظهر
ذراع الاخرى ثم تمسح بباطن كل كف باطن ذراع الاخرى والاحسن
منهما ان تمسح ظاهر الذراع اليمنى بالوسطى والبنصر والخنصر
مع شيء من الكف اليسرى مبتدئا من رؤس الاصابع ثم باطنها
بالمسحة وبالابهام الى رؤس الاصابع وهكذا يفعل بالذراع اليسرى
فان لم تستوعبهما فاضرب ضربة اخرى الى ان تستوعبهما ثم
امسح احدى كفيك بالاخرى وهو الاولى بالاتفاق وقال بعض
اصحابنا لا يمسح لانه مسح مرتين فرب يديه على الارض وامسح
ما بين اصابعك بالتخليل وصل به ما شئت من الفرايض والنوافل
والنوايت وقال الشافعي رحمه الله يصلي به فرضا واحدا او ما يشاء
من النوافل فاذا اراد فرضا آخر يستأنف له التيمم واعلم ان
التيمم عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله يجوز بالتراب
وبالرمل وان لم يكن فيه نقع وبالحجر وان لم يكن عليه نقع
وبالنقع بان ينفض ثوبه او لبده ويتيمم بغباره المرتفع وبان
يضرب يده على الغبار ضربتين لا على التراب واللبد والثوب وقال ابو يوسف

النقع بوزن النفع الغبار صحاح

واللبادة ما يلبد به للمطر صحاح

واللبد من الصوف صحاح

رحمه الله لا يجوز الا بالتراب والرمل ان كان فيه غبار اذا اردت الخروج الى المسجد فاذا فرغت من طهارتك فصل في بيتك ركعتي الفجر ان كان الفجر قد طلع كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المسجد ولا تدع الصلوة بالجماعة لا سيما الصبح فصلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح فاي فايدة لك في طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل به فاذا سعيت الى المسجد فامش على هينة وتؤدة ولا تعجل وقل في طريقك اللهم اني اسئلك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسئلك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت اما الاشر بفتح الهمزة والشين فهو المرح واللجاج واما البطر فالطغيان عند الحق

باب اداب دخول المسجد الى طلوع الشمس

فاذا اردت دخول المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ومهما رايت في المسجد من يبيع فقل لا اربح الله تجارتك واذا رايت من ينشد فيه ضالة فقل لا ردها الله عليك كذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تصلي ركعتي التحية فان كان دخولك بعد طلوع

الفجر

الفجر فلا تصلي ركعتي التحية فان النوافل تكره بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلوة العصر الى غروبها مطلقا اي سواء كان له سبب او لم يكن عند ابي حنيفة رحمة الله وقال الشافعي لا يكره في هذين الوقتين كل نافلة لها سبب مثل تحية المسجد وركعتي الطواف والمنذور فان لم تكن صليت ركعتي الفجر فيجزيك اداؤها عن التحية فاذا فرغت من التحية فانو الاعتكاف وادع بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر وقل اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلقنني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اني اسألك ايمانا صادقا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت علي وارضني بما قسمته اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء والنصر على الاعداء اللهم اني انزل بك حاجتي وان قصر رأيي وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك فاسألك يا كافي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم تبلغه نيتي او امنيتي من خير اتيت وعدته احدا من عبادك
او خير انت معطيه احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه
واسئلك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين
غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك
نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك
اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان
وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اللهم يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع
السجود والموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل
ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد
وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل
والنعم سبحان ذي القدرة والكرم سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه
اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا
في بصري ونورا في لساني ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في
لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا
من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا
من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا فاذا
فرغت من الدعاء فلا تشتغل الى اداء الفرض الا بذكر وتسبيح وقراءة

قرآن

قرآن فاذا سمعت اذان المؤذن في اثناء ذلك فاقطع ما انت فيه
واشتغل بجواب المؤذن فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر
فقل مثل ذلك وكذلك في كل كلمة الا في الحيعلتين فقل فيهما
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لان معنى حي على الصلوة
تعالوا الى الصلوة واقبلوا اليها ومعنى حي على الفلاح هلم الى الفوز
والنجاة وقيل على البقاء اي اقبلوا على سبب البقاء في الجنة والخلود
في النعيم المقيم والملك الدايم ومعنى لا حول ولا قوة الا بالله لا
حركة ولا استطاعة الا بمشية الله ولا حول في دفع شر ولا قوة
في تحصيل خير الا بالله ولا استطاعة ولا قوة على طاعته الا بمعونته
فاذا قال الصلوة خير من النوم فقل صدقت وبررت وهو بفتح
الباء وكسر الراء معناه اتيت بالبر وهو اسم جامع للخير كله فاذا سمعت
الاقامة فقل مثل ما يقوله الا في قوله قد قامت الصلوة فقل اقامها
الله وادامها ما دامت السموات والارض فاذا فرغت من جواب
المؤذن في الاذان فقل اللهم اني اسالك عند حضور صلواتك
واصوات دعاتك وادبار ليلك واقبال نهارك ان تؤتي محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته قال
رسوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقوله ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلوة صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد

من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة
معنى قوله صلى الله عليه عشرا اى صلى الله عليه عشرا بين الملاء الاعلى
تشريفا له كما جاء في الحديث واذ ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير
منهم وقيل معناه يرحمه ويضاعف اجره ومعنى الوسيلة قال اهل
اللغة الوسيلة عند الملك فعل من قوله صلى الله عليه وسلم فانها منزلة
في الجنة اى منزلة في الجنة عند ملك الملوك ومعنى قوله حلت له اى وجبت
له وفي الله شفاعتي فيدخل الجنة وانما عظيم ثواب المؤذن والمجيب له
وصار الاذان ركنا عظيما من اركان الاسلام لان الاذان توحيد
وثناء على الله تعالى وانقياد لطاعته وتفويض اليه فاول اثبات
الذات وما يستحقه من الكمال والتنزيه عن الاضداد وذلك بقوله
الله اكبر ثم تصريح باثبات الوحدانية ونفي ضدها من الشركة
المستحيلة في حقه تعالى وهذه عمدة الايمان والتوحيد المقدمة على
كل وظايف الدين ثم تصريح باثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا
صلى الله عليه وسلم وهي قاعدة عظيمة في الدين بعد الشهادة
بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد ثم دعوة الى افضل العبادات
الجامع لانواع من العبادات وهي الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
والذكر والتسبيح والتكبير والتهليل والحمد والشكر وقراءة القرآن
والتشهد والقيام والركوع والسجود والدعاء وحضور القلب
مع الله تعالى والخشوع والابتهال والتضرع وموضعها بعد اثبات

النبوة لان معرفة وجوبها من جهة النبي ولان العبادات بعد كمال الايمان
ثم دعاء الى الفوز والبقاء في النعيم المقيم وفيه اشعار بامور
الآخرة من البعث والجزاء وان الفلاح يحصل لطائفة وهم اهل الصلوة
وان الشقاء يصيب طائفة وهم اهل العصيان وهي آخر تراجم عقايد
الايمان والاسلام ثم تكرير ذلك باقامة الصلوة للاعلام بالشروع
فيها وهو متضمن لتاكيد الايمان وتكرار ذكره عند الشروع بالعبادة
بالقلب واللسان وليدخل المصلي في الصلوة عن نية منه وبصيرة
من ايمانه ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة حق من يعبده
وجزيل ثوابه فاذا سمعت الاذان وانت في صلاة فتمم الصلوة ثم
تدارك الجواب بعد السلام على وجهه فاذا احرم الامام بالفرض
فلا تشتغل الا بالاقتداء وصل ركعتي الفرض كما سيتلى عليك الفجر
كيفية الصلوة وآدابها فاذا فرغت فقل اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام
فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت ربنا وتعاليت
يا ذا الجلال والاكرام سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله اهل
النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم ادع بعد ذلك بالجوامع

وترجمة كلامه اذا ذكر بلسان الاخ وهو عبد الرحمن وجمعة تراجم

الكوامل وهو ما علّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة
فقل اللّهمّ انّي اسئالك من الخير كلّه عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشرّ كلّه عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم اعلم اسئالك الجنّة وما قرّب اليها من قول وعمل
واعوذ بك من النّار وقرّب اليها من قول وعمل اسئالك ما سئالك
عبدك ونبيّك محمّد صلى الله عليه وسلّم واستعيذك ممّا استعاذ
منه عبدك ونبيّك محمّد صلى الله عليه وسلّم اللّهمّ ما قضيت
لي من امر فاجعل عاقبته رشدا ثمّ ادع بما اوصى به رسول الله
صلى الله عليه وسلّم فاطمة رضي الله عنها وقل يا حيّ يا قيّوم
برحمتك استغيث فلا تكلني الى نفسي ولا الى احد من خلقك
طرفة عين واصلح لي شاني كلّه ثمّ قل ما قاله عيسى عليه السّلام
اللّهمّ انّي اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو
واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر منّي
اللّهمّ لا تشمت بي عدوّي ولا تسوء بي صديقي ولا تجعل مصيبتي
في ديني ولا تجعل الدّنيا اكبر همّي ولا مبلغ علمي ولا تسلّط علىّ
من لا يرحمني ثمّ ادع ما بدا لك من الدّعوات واحفظها ممّا
اوردناها في كتاب الدّعوات من كتاب احياء علوم الدّين
ولتكن اوقاتك بعد الصّلوة الى طلوع الشّمس موزعة على
اربع وظايف وظيفة في الدّعوات ووظيفة في الاذكار والتّسبيحات

تذكرها

تذكرها في سبحة ووظيفة في قراءة القرآن ووظيفة في التفكر
فتفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك في عبادة مولاك
وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم وترتب بتدبيرك
اورادك في جميع يومك لتتدارك به ما فرط من تقصيرك
وتحذر به من التعرض لسخط الله في يومك فتنوى الخير
لجميع المسلمين وتعزم على ان لا تشتغل في جميع نهارك الا بطاعة
الله تعالى وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر عليها
وتختار افضلها وتتامل في تعيينه اسبابها لتشتغل بها ولا تدع
عنك التفكر في قرب الاجل وحلول الموت القاطع للامل وخروج الامر
من الاختيار وحصول الحسرة والندامة بطوله الاعتذار ولتكن
من تسبيحاتك واذكارك عشر كلمات احدها لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت
بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير الثانية لا اله الا الله الملك
الحقّ المبين الثالثة لا اله الا الله الواحد القهّار ربّ السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفّار الرابعة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم
الخامسة سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح معناه المسبّح
المقدّس فكانّه قال مسبّح مقدّس ربّ الملائكة والرّوح وقيل
سبّوح منزّه من النّقايص والشّريك وكلّ ما لا يليق بالالهيّة

قدوس مطهر من كل ما لا يليق بالخالق وقيل القدوس المبارك
والسابوح سبحان الله العظيم وبحمده والسابحة استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسئله التوبة والسابحة
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد قوله لا ينفع ذا الجد منك الجد الجد البخت
وهو الحظوظ الدنيوية واختلفوا في معنى منك قيل بمعنى
البدل كما في قوله تعالى لو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض
يخلفون والمعنى ان المحظوظ بحظوظ الدنيا لا ينفعه حظه
بذلك اي بدل طاعتك وعبادتك وقيل معناه لا يتوصل
الى الفوز والنجاة والنعيم المقيم في الآخرة بحظوظ الدنيا
وانما يتوصل اليها بحظ في الطاعة وهذا هو الذي انباء عنه
قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم وقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا و
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا
وقيل اراد بالجد الاب والاب والام وان علا اي لا ينفع احدا
نسبه كقوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
وقيل معناه لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفع العمل
لطاعتك فعلى هذا معنى منك عندك وقيل معناه لا ينجيه
من عذابك غناه وقيل معناه لا يمنع عظمة الرجل وسلطنته

وامارته بغناه عذابك عنه ان شئت ان تنزل عليه عذابا
وقيل معناه ان الحظ المعطى للمعطى له لا ينفعه اذا لم تمكنه
من الانتفاع به فكم ترى من عالم ذي حظ عظيم في علمه
وغني ذي حظ عظيم في ماله لا ينتفعان بهما اذا لم يوفقه
الله تعالى للعمل والانفاق في الخيرات وروى في الجد الكسر وهي ضعيفة
ومعناه مع ضعفها الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك
اجتهاده وانما ينفعه وينجيه رحمتك وانما الاجتهاد والسعي
شرط والمنجي هو الله تعالى اذا وجد الاجتهاد والسعي كما ان
المشبع والمروي وخالق الولد هو الله تعالى اذا وجد الشرط و
وهو الاكل والشرب والجماع فالامور كما يتعلق وجوده لعلته
كذلك يتعلق لشرطه وقيل معناه المراد لا ينفع ذا الجد والاسراع
في الهرب منك هربه فانه في قبضتك وسلطانك قال ابو عبيد
الكسر خطاء والله تعالى دعا الناس الى الجد في الطاعة ومدحهم
على الاجتهاد والسعي والمسابقة والمسارعة اليه وامرهم بها قال
تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين معناه سارعوا الى اسباب حصول المغفرة
والجنة وقال كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال وعملوا الصالحا
وقال سابقوا الى مغفرة من ربكم الآية فكيف يدعوهم الى الجد
والاجتهاد في طاعته ويمدحهم على ذلك ثم يقول لا ينفع ذا الجد

وقد قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الاية وقد قال عليه
السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله قال ابن الانباري ما اظن
القوم ذهبوا الى الذي قاله ابو عبيد بل ذهبوا الى ان صاحب الجد
والاجتهاد والسعي الى حيازة الدنيا الحريص عليها لا ينفعه ذلك
وانما ينفعه الجد والسعي في عمل الاخرة والتلبس اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وبارك وسلم قسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فكرر كلمة واحدة من
هذه الكلمات في تسبيحة اما مائة مرة او سبعين مرة او عشر مرات
وهما قلة ليكون المجموع مائة مرة ولا يلزم هذه الاوراد والاشتغال
قبل طلوع الشمس في الخبر ان ذلك افضل من اعتاق ثمانين رقبة من
ولد اسمعيل اعني الاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس من غير ان
ان يتخلل الكلام اداب ما بعد طلوع الشمس الى الزوال فاذا
طلعت الشمس وارتفعت قيد رمح فصل ركعتين وذلك عند
زوال وقت الكراهية للصلوة فاذا اضحى النهار ومضى منه قريب
من ربعه فصل صلوة الضحى اربعا او ستا او ثمانيا قال ابو حنيفة
رحمه الله الاولى في النوافل ان تصلي اربعا اربعا في الملوين
وقال الشافعي رحمه الله الاولى ان تصلي مثنى مثنى فقد نقلت
هذه الاعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوة

خير

خير كلها فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقل فليس بين الطلوع
والزوال نافلة تسبق الصلوة الا هذه النافلة فضل عنه من اوقاتك
فلك فيها اربع حالات الاولى وهي الافضل ان تصرفها الى طلب
العلم النافع في الدين دون الفضول الذي كب الناس عليه وسموه
علما والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله تعالى ويزيدك في بصيرتك
بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك لعبادة ربك ويقلل من رغبتك
في الدنيا ويزيد في رغبتك في الاخرة ويفتح بصيرتك بآفات اعمالك
حتى تحترز منها ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه
على العلماء السوء حتى عرضهم لمقت الله ويسخطه حيث اكلوا الدنيا
بالدين واتخذوا العلم وسيلة الى اخذ اموال السلاطين واكل الاموال
الاوقاف واليتامى والمساكين وصرف همتهم طول نهارهم الى طلب
الجاه والمنزلة في قلوب الناس واضطرهم بذلك الى المراياة والمماراة
والمنافسة والمباهاة وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه في كتاب
احياء علوم الدين فان كنت من اهله فحصله واعمل به ثم علمه
وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا الناس اليه فذلك
يدعى عظيما في ملكوت السموات بشارة عيسى بن مريم فانا فرغت
من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل
شيء من اوقاتك فلا بأس ان تشتغل بعلم المذهب من الفقه لتعرف
به الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه

عند اكبابهم على الشهوات فذلك ايضا بعد الفراغ من المهمات من جملة
فروض الكفايات فان دعتك نفسك الى ترك ما ذكرناه من الاوراد
والاذكار واشتغالا بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس الى قلبك
الداء الدفين وهو حب المال والجاه فاياك ان تغتر به فتكون
ممحلة له فيهلكك ثم يسخر بك وان جربت نفسك مدة في الاوراد
والعبادات فكنت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن ظهرت رغبتك
في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه الله تعالى والدار
الآخرة فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت النية ولكن
الشان في صحت النيته وهي معدن غرور الجهال ومزلة اقدام
الرجال الحالة الثانية ان لا تقدر على تحصيل العلم النافع ولكن
تشتغل بوظايف العبادات من الذكر والقراءة والتسبيحات
والصلوات فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين
وتكون ايضا بذلك من الفايزين من الحالة الثالثة ان تشتغل
بما توصل به خيرا الى المسلمين وتدخل به سرورا على قلوب المؤمنين
او يتسرب به الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة علماء الآخرة
والصوفية المحققين واهل الدين والتردد في اشغالهم
والسعي في المعاش الفقراء والمساكين او التردد مثلا على المرضى
بالعيادة وعلى الجنايز بالتشييع فكل ذلك افضل من النوافل فان
هذه عبادات وفيها رفق بالمسلمين الحالة الرابعة ان لا تقوى

على ذلك

على ذلك واشتغلت بحاجاتك الكسابة على نفسك او على عيالك وقد
سلم المسلمون منك وامنوا من لسانك ويدك وسلم منك دينك
اذ لم ترتكب معصية فتنال بذلك درجات اصحاب اليمين ان لم تتمكن
من الترقي الى مقامات السابقين فهذا اقل الدرجات في مقامات
الدين وما بعد هذا فهي مراتع الشياطين وذلك بان تشتغل
والعياذ بالله بما يهدم دينك او توذي به عبدا من عباد الله
فهذه رتبة الهالكين فاياك ان تكون في هذه الطبقة واعلم
ان العبد في حق دينه اما سالم وهو المقتصر على ادآء الفرايض
وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر
وهو المقتصر من اللوازم وهي ادآء الفرايض والحقوق وترك المعاصي
والمكاره فان لم تقدر ان تكون رابحا فاجتهد ان تكون سالما
واياك ان تكون خاسرا والعبد في حق سايرالعباد له ثلث درجات
الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملايكة
وهو ان يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم
الثانية ان ينزل منزلة البهايم والجمادات في حقهم فلا ينيلهم
خيره ولكن يكف عنهم شره الثالثة ان ينزل منزلة العقارب
والحيات والسباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم
تقدر ان تلتحق بافق الملايكة فاحذر ان تكون تنزل عن
درجة البهايم والجمادات الى مراتب العقارب والحيات فان

فان رضيت لنفسك النزول من اعلى عليين فلا ترضى لها بالهوى
الى اسفل السافلين فلعلك تنجو كفافا لا لك ولا عليك فعليك
في بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك
او بمعاشك الذي لا تستغني عن الاستعانة به على معادك
فان عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وانت
لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك بها فيها السلامة فان
كانت الوساوس في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه الله تعالى
ولم تقدر على قمعها بوظايف العبادات فعليك بالنوم فلعله
احسن احوالك واحوالنا اذا عجزت عن الغنيمة فارض
بالسلامة في الهزيمة واخسر بحال من سلامة حياته
في تعطيل حياته اذ النوم اخ الموت وهو تعطيل للحيوة
والتحاق بالجمادات اداب الاستعداد لسائر الصلوات
ينبغي ان تستعد قبل الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلولة ان كان
لك قيام بالليل وسهر في الخير فان فيها معونة على قيام
الليل كما ان في السحور معونة على صيام النهار والقيلولة من
غير قيام بالليل كالتسحر من غير صوم بالنهار فاجتهد ان تستيقظ
قبل الزوال وتتوضأ وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر
المؤذن فتجيبه ثم تقوم فتصلي اربع ركعات عقيب الزوال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطول فيهن ويقول هذا وقت

يفتح

يفتح فيه ابواب السماء فاحب ان يرفع لي فيه عمل وهذه الاربعة
قبل الظهر سنة مؤكدة في الخبر ان من صلاهن واحسن ركوعهن
وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له الى الليل
ثم صلى الفرض مع الامام ثم صلى بعد الفرض ركعتين فهما من الرواتب
الثابتة ولا تشتغل الى العصر الا بتعلم علم او اعانة مسلم او قراءة
قرآن او سعي في معاش تستعين به على دينك ثم صل اربعا
قبل العصر فهي سنة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله عبدا صلى اربعا قبل العصر فاجتهد ان يتناول ذلك دعاؤه
صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما سبق قبله
ولا ينبغي ان تكون اوقاتك مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق
كيف ما اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب وظايفك
في ليلك ونهارك وتعين لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تودع
فيه سواه فيه تظهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا
سدى اهمال البهايم لا يدري بما ذا يشتغل في كل وقت فينقضي اكثر
اوقاته ضايعة واوقاتك عمرك وعمرك رأس مالك وعليه
تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى فكم تتأسف
من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا فات فلا عود
فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان
اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص ولا تفرح الا بزيادة

علم او عمل فانهما رفيقاك يصحبانك في القبر حيث يتخلى عنك
اهلك ومالك وولدك واصدقاؤك ثم اذا اصفرت الشمس
فاجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح و
والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل طلوع الشمس
قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
واقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشى
والمعوذتين ولتغرب عليك الشمس وانت في الاستغفار فاذا
سمعت الاذان فاجب وقل بعده اللهم اني اسألك عند اقبال
ليلك وادبار نهارك ان توتي محمدا الوسيلة الدعاء كما سبق
ثم صل الفرض بعد جواب الاقامة وصل بعده قبل ان تتكلم
ركعتين فهما راتبة المغرب وان صليت بعدهما اربعا تطيلها
فهي ايضا سنة وان امكنك ان تنوي العكوف الى العشاء وتحيي
ما بين العشائين بالصلوة فقد وردت في فضل ذلك ما لا يحصى
وهي نشأة الليل لانه اول ينشوة وهو صلوة الاوابين
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع الآية فقال هي الصلوة بين العشائين
انها تذهب بملاغاة النهار وتحذب آخره والملاغاة جمع ملغاة
وهي اللغو واذا دخل وقت العشاء فصل اربع ركعات قبل الفرض
احياء لما بين الاذانين ففضل ذلك كثير وفي الخبر ان الدعاء

بين الاذان

بين الاذان والاقامة لا يرد ثم صل الفرض مع الامام وصل الراتبة
ركعتين واقرأ في هما سورة السجدة وتبارك الملك ويس والدخان
فذلك ما ثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل بعده اربع
ركعات ففي الخبر ما يدل على عظم فضله ثم صل الوتر
بعده ثلثا بتسليمة واحدة وقال الشافعي رحمة الله يصلي ثلثا
بتسليمتين او بتسليمة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ
في الركعة الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية قل
يا ايها الكافرون وفي الركعة الثالثة الاخلاص ثم اقرأ القنوت
قبل الركوع فقل اللهم انا نستعينك ونستهديك ونستغفرك
ونتوب اليك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير
كله نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم
اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو
رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح
ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة
وثبتهم على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنا فيمن
هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا
فيما اعطيت وقنا شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك
انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا

دعاء القنوت

وتعاليت اللهم اني اعوذ بمعافاتك من عقوبتك وبرضاك
من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك اما معنى دعاء القنوت فمعنى قوله
اللهم انا نستعينك يا الله يا ربنا نطلب منك العون
على الطاعة وترك المعصية وعلى جميع حوائجنا فانه
لا حول ولا قوة الا بك ونستغفرك اى نطلب منك المغفرة
من الذنوب كلها فانه لا يغفر الذنوب الا انت انك انت الغفور
الرحيم ونستهديك اى نطلب الهداية منك اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واهدنا لاحسن الاخلاق
والاعمال فانه لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عنا سيئها
فانه لا يصرف عنا سيئها الا انت ونثني من الثناء وانتصلب
الخير على انه مفعول مطلق من غير لفظ الفعل نحو قعدت
جلوسا اى نثني عليك الثناء ونخلع اى نترك ونترك تاكيد
له من يفجرك اى من يلحد في صفاتك وقيل من يعصيك ور
ويخالفك قوله نسعى اى نسارع في خدمتك ونحفد بكسر الفاء
بمعنى نسارع اى نجتهد لك في طاعتك من الحفد وهو الاسراع
في الخدمة ملحق بكسر الحاء على المشهور ويروى بفتحها اى ملحق
الفساق بالكفار والعذاب الشديد وقيل معنى ملحق لاحق
وقوله ان عذابك الجد بكسر الجيم اى عذابك الحق قوله ذات

بينهم اى حقيقة وصلهم والبين الوصل والحكمة كل ما يمنع
من القبيح قوله اللهم اهدنا فيمن هديت اى اجعل لنا نصيبا
وافرا من الاهتداء معدودا في زمرة المهتدين من الانبياء و
والاولياء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قوله وعافنا
والمعافاة ان يعافيك الله عن الناس ويعافيهم عنك
ويدفع شرورهم عنك وشرورك عنهم قوله وتولنا اى
احبنا وانصرنا واصلح شاننا وامورنا كلها اى عافنا
واجعلنا في زمرة من عافيتهم وليا واجعلنا في زمرة من توليتهم
واحشرنا معهم وحسن اولئك رفيقا قوله فيما اعطيت اى واقع
البركة فيما اعطيتني من خير الدارين قوله شر ما قضيت معناه
شر ما حكمت في تقديرك بقضائه ولو قرات اللهم اهدني فيمن
هديت الى قوله وتعاليت واقتصرت على ذلك اجزاك وقبل آخره
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وذلك سنة ولو قرات
من الادعية ما تختاره موضع القنوت اجزاك وللشافعي
رحمه الله في قنوت الوتر ثلثة اقوال الاول هو المشهور
من مذهبه انه يقنت في الوتر في النصف الاخير من رمضان
والثاني انه يقنت فيه في جميع رمضان والثالث انه يقنت
فيه في جميع السنة كما هو مذهبنا الا ان القنوت عنده يقرا
بعد الركوع وعندنا وعند الامام مالك رحمه الله يقرا قبل

قبل الركوع والاولى عنده في الوتر ان يقرأ اللهم انا نستعينك الى
آخره كما هو مذهبنا ويقوله من لا يقدر على قراءة القنوت ثلث
مرات اللهم اغفر لي وقيل يقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وان كنت عازما على قيام
الليل فاجعل الوتر ليكون آخر صلوتك بالليل ثم اشتغل بعد ذلك
بمذاكرة علم ومطالعة كتاب ولا تشتغل باللهو فيكون ذلك
خاتمة عملك قبل نومك فانما الاعمال بخواتيمها واللهو ملتغل
الانسان عما يعنيه ويهمه ويجرد عن كل ما به استمتاع باللهو
قال الله تعالى الهيكم التكاثر اى شغلكم عما هو اهم وقال لاهية
قلوبهم اى مشتغلة بما لا يعنيها فاذا اردت النوم فابسط فراشك
مستقبل القبلة ونم على يمينك كما يضجع الميت في لحده واعلم
ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله ان يقبض
روحك في ليلتك فكن مستعدا للقائه بان تنام على الطهارة
وتكون وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام تائبا عن
الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية وان الخير
لجميع المسلمين ان بعثك الله وتذكر انك تستضجع في اللحد
كذلك وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجري الا بسعيك
ولا تستحلب النوم تكلفا بتمهيد الفرش الوطئة فان النوم
تعطيل للحياة الا اذا كانت يقظتك وبالا عليك فنومك

سلامة

سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة
فلا يكن نومك بالليل والنهار اكثر من ثمان ساعات فيبقى لك
اذا عشت ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة وهو
الثلث واعتد عند النوم سوء الخاتمة وطهور لك واعزم على قيام
الليل او على القيام قبل الصبح فركعتان في جوف الليل اكثر من كنوز
البر فاستكثر من كنوز لك ليوم فقرك فلن يغني عنك كنوز
الدنيا اذا بت وقل عند نومك باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك
ارفعه اللهم باسمك احيا واموت فاغفر لي ذنبي اللهم قني
عذابك يوم تجمع عبادك اعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر
كل دابة انت آخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن
فليس دونك شيء اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك
مماتها ومحياها ان امتها فاغفر لها وان احييتها فاحفظها
اللهم اني اسألك العافية اللهم ايقظني في احب الساعات
اليك واستعملني باحب الاعمال اليك قربني اليك زلفى وتبعدني
من سخطك بعدا اسألك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك
فتستجيب لي ثم اقرأ آية الكرسي وآمن الرسول والمعوذتين وسورة
تبارك الملك وايا خذك النوم وانت على ذكر الله تعالى وعلى
الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب مصليا الى

الحان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الى ما عرفته اولا ودأوم على
هذا الترتيب بقية عمرك فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض
على مرارة الدواء انتظارا للشفاء و تفكر في قصر عمرك وان عشت
مائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الآخرة وهي ابد الآباد
وتأمل انك كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا شهرا
او سنة رجاء ان تستريح عشرين سنة مثلا فكيف لا تتحمل
ذلك ايّاما قلائل رجاء الاستراحة ابد الآباد ولا تطول املك
فيثقل عليك عملك وقدر قرب الموت وقل في نفسك انني اتحمل
المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت
غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص
وحال مخصوص ولا بد من هجومه فالاستعداد له اولى من
الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة
ولعله لم يبق من اجلك الا انفاس او ساعة او يوم فقدر
هذا على قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله
تعالى يوما فيوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة
والزمتها الصبر على طاعة الله تعالى نفرت واستعصبت
عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا آخر له
وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه
وتحسرت تحسرا لا آخر له وعند الصباح يحمد القوم السرى

ولتعلم

ولتعلم من بناءه بعد حين واذ ارشدناك الى ترتيب الاوراد
فلنذكر كيفية الصلوة والصوم وآدابهما واداب الامامة
والقدوة والجمعة واداب الصلوة اذا فرغت عن طهارة الحدث
وعن طهارة الخبث في البدن والثياب والمكان ومن ستر العورة
من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة قائما مراقبا جاعلا قدميك
بحيث لا تضمهما واستو قائما واقرأ قل اعوذ برب الناس
تحصنا من الشيطان واحضر قلبك وفرغه عن الوساوس
وانظر بين يدي من تقوم تناجي واستحي ان تناجي مولاك
بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبايث الشهوات
واعلم انه مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل
صلاتك بقدر خشوعك وتواضعك وتمرغك فاعبده
في صلاتك كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم
يحضر قلبك بهذا القصور معرفتك بجلال الله تعالى فقدر
ان رجلا صالحا من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف
صلاتك فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع
الى نفسك وقل الا تستحي من خالقك ومولاك اذا قدرت اطلاع
عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده ضرك ولا نفعك
خشعت جوارحك وحسنت صلاتك ثم انك تعلم انه مطلع
عليك ولا تخشع لعظمته أهو اقل عندك من عبد من عباده

فيا اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك لنفسك فعاجل
قلبك بهذا الخيال فعساه ان يحضر معك في صلاتك فانه ليس لك
من صلاتك الا ما عقلت وانما ما اتيت به مع الغفلة فهو لي
الاستغفار والتكفير احوج فاذا حضر قلبك فلا تترك الاقامة
وان كنت وحدك وان انتظرت حضور غيرك فاذن ثم
اقم قالت الحنفية ترى في غير ظاهر الرواية انه اذا صلى الرجل
وحده في بيته بغير آذان واقامة يجزيه ويكفيه اذان الناس
واقامتهم ولو اتى بالاذان والاقامة فحسن فاذا اقمت فانو
وقل بقلبك او ددت فرض الظهر لله تعالى وليكن ذلك حاضرا
في قلبك عند تكبيرك ولا يعزب عنك قبل الفراغ من التكبير
وارفع يديك عند التكبير بعد ارسالهما اولا الى منكبيك وهما
مبسوطتان واصابعهما منشورة لم تتكلف ضمهما ولا التفريج بينهما
وارفع بحيث تحاذي بابهاميك شحمتي اذنيك ما شاء بهما
شحمة اذنيك وبرؤس اصابعك اعالي اذنيك وتحاذي بكفيك
منكبيك والاولى للمرأة ان ترفع يديها حذاء منكبيها وان رفعت
كما يرفع الرجل فهو رواية عن ابي حنيفة رحمه الله فاذا استقر قائما
في مقرها فكبر ثم ارسلهما برفق ولا ترفع يديك عند الرفع
والارسال الى قدام رفعا ولا الى خلف ولا تنفضهما ميامنا وشمالا
فاذا ارسلتهما فاستأنف رفعهما الى ما تحت سترتك وكذلك

الوضع

الوضع في تكبير العيد وتكبير الجنازة وتكبير القنوت واكرام اليمين
بوضعها على الشمال وانشر اصابع اليمنى في طول ذراع اليسرى واقبض
بها على كوعها والمرأة تضع يديها على الصدر وقال الشافعي
رحمه الله الرجل والمرأة يضعان يديهما على الصدر وقال الله
اكبر وقال الشافعي رحمه الله يستحب ان يقول بعد التكبير الله اكبر
كبيرا والحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا قوله الله
اكبر معناه انه اكبر من ان ينال بالحواس ويدرك جلاله وعظمته
بالعقل والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه جلاله غيره قوله كبيرا
حال مؤكدة قوله سبحان الله اي انزهه واقدسه واعتر فبانه
القدوس الحقيق له قوله بكرة واصيلا اي دائما كما في قوله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اراد الله به دوام الرزق ودروره
ثم اتى بسبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك سواء كنت اماما او مأموما او منفردا وقال الشا
رحمه الله يقرأ بعد تكبيرة الافتتاح وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا من المسلمين وقال ابو يوسف رحمهم الله يجمعهما
ويقدم اي ما شاء وقال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله لو قرأ
وجهت وجهي الى آخره قبل التكبير لا حضار القلب فحسن قوله

سبحانك اللهم وبحمدك قال اهل العربية معنى سبحانك اي سبحان
منصوب على انه مفعوله مطلق يقال سبحت الله تسبيحا وسبحانا
فسبحان الله معناه براءة لله وتنزيها من كل صفة للمحدث
قالوا وقوله وبحمدك اي وبحمدك سبحتك ومعناه بتوفيقك
لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك لا بحولي وقوتي
ففيه شكر الله على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى
الله تعالى وان كل الافعال له قال الزجاج حين سئل عن الواو
وقال معناه سبحتك اللهم وبحمدك سبحتك وقال الزجاج
يحتمل وجهين احدهما ان يكون الواو للحال وثانيهما
ان يكون عطف جملة فعلية على جملة فعلية واللهم معترضة
وقوله وبحمدك اما متصل بفعل مقدر او حال من فاعل اسبحك
او صفة لمصدر محذوف كقوله تعالى ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك اي بالثناء عليك او نسبح ملتبسين بشكرك
او نسبح تسبيحا مقيدا بشكرك اذ كل حمد من المملوق يستجلب نعمة
متجددة ويستصحب توفيقا الهيا كما قال داود صلى الله عليه
وسلم يا رب كيف اقدر اداء شكرك وانا لا اصل الى شكر نعمتك
الا بنعمتك وفي معناه قول الشاعر اذا كان شكري نعمة الله
نعمة علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان
طالت الايام واتسعت العمر قوله وجهت وجهي معناه

اخلصت عبادتي للذي خلق السموات والارض من غير مثال
سبق قوله حنيفا اي مائلا عن الاديان الباطلة والعقايد الزائغة
قوله ان صلوتي ونسكي اي عبادتي وديني ومحياي ومماتي
اي حيوتي وموتي لله وهو خالقها ومدبرها اعلم ان
المراد من الوجه وجه القلب وهو الذي يمكن ان يتوجه الى
فاطر السموات والارض فانظر اليه ان كان متوجها الى اماني
وهمي فاجتهد في صرفه الى الله تعالى حال افتتاح صلوتك
وان عجزت عنه على الدوام واذا قلت مسلما ينبغي ان يخطر
ببالك ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويده فان
لم تكن كذلك حال افتتاحك فاعزم عليه في الاستقبال واندم
على ما سبق منك من الاحوال واذا قلت وما انا من المشركين
كن متقيا من الشرك الخفي والرياء والسمعة واذا قلت محياي
ومماتي لله فليكن رضاك وغضبك وقيامك وقعودك
ورغبتك في حيوتك وسائر احوالك لله تعالى لا لامور الدنيا
ثم قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مستيقنا انه عدوك
قاصد لاهلاكك مترصد بصرف قلبك عن صلوتك ومناجاة
ربك وسجودك له مع انه لعن بسبب سجدة واحدة
تركها قاصدا لمخالفته ناويا ترك ما يحبه مبدلا له الى ما يحبه
الله تعالى ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ فاتحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاتحة الكتاب بتشديداتها واجتهد في الفرق بين الضاد والظاء
ولو اقام الظاء مقام الضاد يصح في الاصح عند ابي حنيفة رحمة
الله ولا تصح في الاصح عند الشافعي رحمه الله وقل آمين
معناه أستجب ولا تصله بقولك ولا الضالين والجهر
بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء اعني في الركعتين الاوليين
هو الافضل للمنفرد ليكون الاداء على هيئة الجماعة وان كان
مخيرا بين الجهر والمخافتة ويسر بآمين وان جهر بالقراءة و
قال الشافعي رحمه الله يجهر المنفرد بالقراءة فيها ويجهر بالتامين
واقرأ بعد الفاتحة في الفجر والظهر بطوال المفصل وفي العصر والعشاء
باوساط المفصل وفي المغرب بقصار المفصل وقال الشافعي رحمه الله
يقرأ في الظهر والعصر والعشاء بنحو والسماء ذات البروج وما
قاربها وفي الصبح في السنة في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد وقال ابو حنيفة رحمه الله السنة
في السنة عجلة في الصلوات كلها ان يقرأ الفاتحة واي سورة شاء
وامنة ان يقرأ في الصلوات كلها نحو البروج وانشقت من
الحجرات طوال الى البروج ومنها اوساط الى لم يكن ومنها قصار
الى الاخر ولا تصل آخر السنة بتكبيرة الركوع ولكن افصل
بينهما بمقدار قولك سبحان الله وكن في جميع قيامك
مطرقا قاصرا نظرك على مصلاك فذلك افضل واجمع
لهمك

واجد لحضور قلبك واياك ان تلتفت يمينا وشمالا
في صلاتك ثم كبر للركوع مجددا ذكر كبرياء الله ولا ترفع يديك
وقال الشافعي رحمه الله يرفع كما سبق ومد التكبير الى الانتهاء الى الركوع
وليس في التكبير موضع مد الا في لام الله فمدها ولا تمد الهمزة والباء
الكبر ثم ضع راحتيك على ركبتيك واصابعك منشورة وانصب
ركبتيك ومد ظهرك وعنقك وراسك مستويا كالصفيحة
الواحدة وجاف مرفقيك عن جنبيك والمراة لا تفعل ذلك
وقل سبحان ربي العظيم ثلثا وان كنت منفردا فالزيادة الى
السبعة والعشرة حسن مستانفا لمولاك ذلك وتواضعك
بركوعك واجتهد في توفيق قلبك بلسانك وفي تجديد خشوع
فاستشعر ذلك وعز مولاك وارتضاعك وعلو ربك و
واستعن على ذلك بلسانك فسبح ربك واشهر له بالعظمة
وكرر ذلك على قلبك لتورث عظمة في قلبك ثم ارتفع راجيا
انه راحم ذلك مؤكدا للرجاء في قلبك بقولك سمع الله لمن
حمده ثم ارفع حتى تعتدل قائما غير رافع يديك قائلا سمع الله
لمن حمده وقال الشافعي رحمه الله يرفع يديه فاذا استويت فقل
ربنا لك الحمد معناه يا ربنا فاستجب حمدنا ودعاءنا فلك الحمد
على مرتبا فارج عند ذلك من الله المزيد اذ قال لئن شكرتم
لازيدنكم والافضل ان تقول ربنا لك الحمد ملأ السموات

وصفايح الباب الواحد صحاح

عليك

لهمك

وملأ الارض وملأ ما شئت من شئ بعد قوله ملأ السموات ينصب الآخرة
ورفعها والنصب اشهر ورجح بعض النحاة الرفع قال العلماء
معناه حمدا لو كان اجساما لملأ السموات والارض قوله بعد اى بعد
السموات والارض قال الشافعي رحمه الله يسن القنوت في فريضة
الصبح في الاعتدال عن الركوع في الركعة الثانية وهو اللهم
اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن
توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك
تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت تباركت
ربنا وتعاليت وقال والصحيح سن الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في آخر القنوت وقال ابو حنيفة
رحمه الله لا قنوت في صلاة الصبح وقال اصحاب الشافعي
رحمهم الله ان كان اماما لجمع لا يرضون بالتطويل يستحب
الاقتصار على ذلك واما اذا كان منفردا او امام محصورين
يرضون بالتطويل فقراته اللهم انا نستعينك الى آخر
الدعاء الذي سبق احب واعلم ان القنوت لا يتعين فيه
دعاء وهو المختار بيننا وبينهم فاي دعاء دعا به حصل
القنوت ولو قنت بآية او آيات من القرآن العزيز مشتملة
على الدعاء حصل القنوت ولكن الافضل ما جاءت به السنة
وهو اللهم انا نستعينك الى آخره ثم اسجد سجودا مكبرا ان امكنا اعز

اعضائك

اعضائك من اذل الاشياء مجددا اعلى قلبك عظمة الله ومد
التكبير الى الانتهاء الى السجود فضعهما اولا على الارض ركبتيك
ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة وضع الانف مع الجبهة و
جاف مرفقيك عن جنبيك الا اذا كنت في الصف وضاق المكان فلا
تجاف كيلا تؤذي جارك وارفع بطنك عن فخذيك والمرأة لا تفعل
ذلك وضع يديك على الارض حذاء اذنيك ووجهك بين
كفيك وقال الشافعي رحمه الله يضع يديه حذاء منكبيه
ولا تفرش ذراعيك على الارض ووجه اصابع رجليك
نحو القبلة وقل سبحان ربي الاعلى ثلثا او سبعا او عشرا ان كنت
منفردا والافضل ان تزيد في الركوع والسجود ما شئت بعد
ان تختم بالوتر فاكد بالتكرار على قلبك علوي شانه وعظمته
مستشعرا ذلك واتضاءك موقفا في التواضع بين البدن
والقلب واللسان ثم ارتفع من السجود مكبرا حتى تعتدل جالسا
واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك اليمنى ووضع يديك
على فخذيك والاصابع منشورة وهذه الهيئة في الجلوس
بين السجدتين في كل ركعة وفي التعدة الاولى لا خلاف فيها
بيننا وبين الشافعي رحمه الله واسجد سجدة ثانية كذلك
وقال الشافعي رحمة الله في جلوسه بين السجدتين رب
اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف

عني

او يقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت
الاعز الاكرم ثم كبر وارفع رأسك عن السجدة الثانية
اولا ثم يديك ثم ركبتيك وقم مستويا على صدور قدميك بلا اعتماد
باليد على الارض ولا جلوس جلسة الاستراحة ومد التكبير الى
الانتهاء وقال الشافعي رحمه الله ثم يعتدل جالسا للاستراحة
في كل ركعة لا تشهد عقيبها ويقوم معتمدا باليدين على الارض
ولا تقدم احدى رجليك في حالة الارتفاع وقال الشافعي رحمه
الله يبتدئ بتكبيرة الارتفاع عند القرب من حد جلسة الاستراحة
ويمدها الى منتصف ارتفاعه الى قيامه وتكون هذه الجلسة جلسة
مختطفة خفيفة وصل الركعة الثانية كالاولى ولكن لا ترفع
يديك في التكبيرة ولا تقرأ دعاء الافتتاح ولا تستعوذ وقال
الشافعي رحمه الله يعيد التعوذ في اول كل ركعة ثم اجلس في الركعة
الثانية للتشهد الاول وضع يديك على فخذيك موجها اصابعهما
نحو القبلة مبسوطة وقال الشافعي رحمه الله يضع يده اليمنى
على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع الا المسبحة والابهام فيرسلهما
ويشير بمسبحة يمناه عند قوله الا الله لا عند قوله لا اله ويروى
استحباب الاشارة عن ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله
وقال بعض المجتهدين من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله لما اتفقت
الروايات من اصحابنا جميعا في كونها سنة ولزاعن الكوفيين

والمدنيين

والمدنيين وكثرت الاخبار والآثار كان العمل بها اولى وضع يدك
اليسرى منشورة الاصابع على الفخذ اليسرى واجلس على رجلك اليسرى
مفترشا فقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
معترفا بان الملك والبقاء لله مصرحا بان جميع ما يدلي به من الصلوات
والاخلاق والافعال والمساعي الطيبة الطاهرة كلها لله وانما
جمع التحيات لان ملوك العرب كان كل واحد منهم تحيى اصحابه
ودعاياه بنوع من التحية فقوله صلى الله عليه وسلم التحيات
لله اي جميع تحياتهم لله وهو المستحق لذلك حقيقة لان الملك
والسلطنة في الحقيقة له ولذلك قال اهل اللغة التحيات
جمع تحية والتحية الملك والعظمة وقيل الحياة وقيل التحية
تفعلة من الحيوة بمعنى الاحياء والتبقية والصلوات هي الصلوات
المعروفة وقيل الدعوات والتضرع وقيل الرحمة اي الله المتفضل
والطيبات اي الكلمات الطيبات ومعناه ان التحيات وما بعدها
مستحقة لله تعالى ولا يصلح حقيقتها لغيره وتقدير قوله التحيات
المباركات الصلوات الطيبات التحيات والمباركات والصلوات
والطيبات فحذف الواو اختصارا وقيل الطيبات كل ما يليق
ويستلذ به وقيل الكلمات الدالة على الخير كلها الله ورعاه

قوله وعلى عباد الله الصالحين العبد الصالح هو القائم بحقوق الله
تعالى وحقوق العباد قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالها العبد
اصاب كل عبد لله صالح في السماء والارض فيه دليل على ان الالف
واللام الداخلتين في الجنس تقتضي الاستغراق والعموم قوله محمدا
يقال رجل محمد ومحمود اذا كثرت خصاله المحمودة وبذلك
سمي نبيا محمدا يعني لعلم الله تعالى بكثرة خصاله المحمودة
اللهم اهله تسميته بذلك وقد يجيء معنى الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد اذا قالت التحيات فاجلس متادبا
وصرح بان جميع ما يتوسل به من التحيات والصلوات والطيبات
لله تعالى وقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
وليصدق املك بانه يبلغه ويرد عليك سلاما هو اوفى
من سلامك ثم سلم على نفسك وعلى جميع عباد الله الصالحين
وتامل ان يرد الله عليك سلاما وافيا بعدد عباد الصالحين
ثم جدد عهدك بالله باعادة كلمتي الشهادة فقل اشهد ان
محمدا عبده ورسوله ولا تزد على ذلك في القعدة الاولى و
لو زدت وقلت اللهم صل على محمد تجب عليك سجدة السهو
عند اكثر اصحابنا لانك اخرت القيام الى الثالثة وقال الشافعي
رحمه الله يجب على المصلي ان يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم في القعدتين قال ولو قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

اجزاه ولا يجوز ان يزيد على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عنده
كما لا يجوز ان يزيد على قوله عبده ورسوله عندنا واجلس في القعدة
الاخيرة متوركا كما جلست في القعدة الاولى واستكمل الصلوات
والادعية المأثورة فيها فقل بعد قولك عبده ورسوله اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ثم قل اللهم اني اعوذ
بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات
ومن شر فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من المغرم والمأثم
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات
رب اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وقال الشافعي
رحمه الله يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات
لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخر
الصلوات والادعية والخلاف في الاولوية لا الجواز ثم اعلم
ان الصلاة على النبي من العبد طلب التعظيم والتبجيل لجناب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسوله صلى الله عليه وسلم فمعنى قول العبد اللهم صل على محمد
اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء
شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره
ومثوبته وقيل لما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما فامرنا بالصلوة عليه لم نقدر ان نبلغ
قدر الواجب علينا من صلوته كما يستحقه ويليق به صلى
الله عليه وسلم احلنا الصلوة عليه على الله سبحانه وتعالى
وقال اللهم صل انت على محمد لانك اعلم بما يليق به من
الصلوة وتقدر ان تصلي عليه كما يليق لشانه صلى الله عليه
وسلم واصل آلٍ اهلٌ فابدلت الهاء همزة ثم الهمزة الفا
ويختص بالاشهر الاشرف فلا يقال آل خياط وآل الاسكاف
واختلفوا في المراد بالآل قيل من حرمت عليه الزكوة وهم
بنو هاشم وبنو المطلب وفاطمة والحسن والحسين وعلى
واخواه جعفر وعقيل واعمامه صلى الله عليه وسلم
عباس وحمزة والحارث بن عبد المطلب واولادهم واولاد اولادهم
الى يوم القيمة وقال كثير من العلماء كل مؤمن تقي آله صلى الله
عليه وسلم واختلفوا في الحكمة في قوله كما صليت على ابراهيم
مع ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم عليه الصلوة
والسلام قيل الاظهر ان نبينا صلى الله عليه وسلم سال ذلك

ولاهل

ولاهل بيته لتتم النعمة عليهم كما اتمها على ابراهيم وآله
وقيل بل سال ذلك لامته وقيل بل ليبقى ذلك له دائما الى يوم
القيامة ويجعل له به لسان صدق في الآخرين كابراهيم وفيه
اقاويل والمختار منها احد القولين احدهما ما روى عن الامام
الشافعي رحمه الله ان معناه صل على محمد وتم الكلام هنا
ثم استانف وعلى ال محمد اي وصل على محمد كما صليت على ابراهيم
وآله فالمسؤل له مثل ابراهيم وآله هم آل محمد صلى الله عليه
وسلم لانفسه والثاني انه على ظاهره والمراد اجعل لمحمد
وآله صلاة بمقدر الصلوة التي لابراهيم وآله والمسؤل مقابلة
الجملة بالجملة فان المختار في الآل كما قدمناه انه جميع الاتباع
ويدخل في آل ابراهيم خلايق لا يحصون من الانبياء وغيرهم
ولا يدخل في آل محمد نبي فطلب الحاق هذه الجملة التي فيها
نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلايق من الانبياء والله اعلم
وقد جاء في بعض الروايات العربية في الصلوات وارحم محمدا
الى آخره واختلفوا في جواز الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرحمة والمختار انه لا يذكر الرحمة قوله وبارك على محمد الى آخره
قيل البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل الثبات
على ذلك فيكون معنى بارك على محمد اثبت له ودم ما اعطيته
من التشريف والكرامة وقيل التزكية والتطهير من العيوب كلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال الشافعي رحمه الله يجلس في القعدة الاخيرة متوركا
وهو ان يجلس على وركه اليسرى ويضجع رجله اليسرى و
يخرجها من تحته وينصب القدم اليمنى وينصب القدم اليمنى
في القعدتين متفق عليه والمرأة تجلس متوركا في القعدتين
بالاتفاق ثم قال عند الفراغ من التشهد والصلوات والدعاء
المأثور السلام عليكم ورحمة الله مرتين من الجانبين والتفت
يمينا وشمالا بحيث يرى خديك من جانبيك وانوى السلام
على من جانبيك من الملائكة وقال الشافعي رحمه الله ينوي السلام
على من جانبيه من الملائكة والمسلمين هذه هيئة صلوة المنفرد
وعماد الصلوة الخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر
بالفهم قال الحسن البصري كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي
العقوبة اسرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليصلي الصلوة لا تكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد
من صلوته ما عقل منها قال بعض المجتهدين من جاهير اصحابنا
في بعض مصنفاته في تفصيل افعال الصلوة وما لا يجوز تركها
في الصلوة من اولها الى آخرها الخشوع المامور به في الصلوة قال
الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
الاية ما علق الفلاح بمجرد الايمان ولا بالايمان مع الصلوة
بل علق بالايمان والصلوة مع الخشوع وبالخصال المذكورة

في الآية

وينوي بكل تسليمة من في تلك
الجهة من الملائكة والحاضرين
والمنفرد ينوي من الملائكة فقط
والمأموم ينوي امامه اي جهة
كان وان كان بحذائه نواه
فيما هو

في الآية من قوله والذين هم عن اللغو معرضون الى قوله هم فيها
خالدون وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة مثنى مثنى
تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن ثم تقنع يديك
يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك و
يقول يا رب يا رب ومن لم يفعل ذلك فهو خداج اي ناقص
رواه الترمذي وقال والخشوع المامور به في الصلوة هو الخضوع
لعظمة واستشعار مخافته وحضور القلب والذهن وتسكين
الجوارح والمحافظة على الاركان وترك مخالفة ذلك الى اضداد
من الغفلة وقلة المبالاة والفكر في امور الدنيا واشتغال الحوا
بما ليس من صلوته وقال والخشوع المامور به في الصلوة يتعلق
بخمسة اعضاء بالقلب والراس والعين واليدين والرجلين
اما القلب فهو الاصل في الخشوع وخشوع الاعضاء تبع له
لانه انما يمكن تسكين الاعضاء بحضور القلب قال ولذلك
كرهوا عد الآي والتسبيح في الصلوة لانه يشغل القلب ويمنع
من الخشوع المامور به وكرهوا الصلوة مع الجوع حتى ياكل
فتزول شغل قلبه قال صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء
احدكم واقيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ
منه وكان ابن عمر يوضع له الطعام ويقام فلا ياتيها
حتى يفرغ وانه يسمع قراءة الامام رواه البخاري ومسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكرهوا ان يرافع الاخبثين وهو مصلٍ لان ذلك يمنع من الاقبال
بالقلب الى الصلوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا صلوة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الاخبثان رواه مسلم
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة وحضر احدكم
الخلاء فليبدأ بالخلاء رواه الترمذي وروى مالك وابوداود
والنسائي نحوه وقال صلى الله عليه وسلم ثلث لا يحل لاحد ان يفعلهن
لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم ولا
ينظر في قعر بيت قبل ان يستأذن فان فعل فقد دخلها ولا يصلي وهو
حقن حتى يتخفف رواه ابوداود والترمذي نحوه ولذلك قالوا
لا بأس بقتل الحية والعقرب لان ترك ذلك يشغل القلب
قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا الاسودين ولو كنتم في الصلوة
الحية والعقرب رواه احمد والترمذي والنسائي بمعناه وقال
ابو الدرداء رضي الله عنه من فقه الرجل اقباله على حاجته
قبل صلوته حتى يقبل على صلوته وقلبه فارغ واما الوسوسة
فيكره ان يعطأ شيئا او يرفعه الى السماء او يلتفت يمينا وشمالا
واما العين فينبغي ان يكون نظره في حال القيام موضع سجوده
وفي الركوع على قدميه وفي السجود الى انفه وفي الجلوس الى حجره
ويكره ان يحد نظره الى تزاويق او نقوش وكتابة يتأملها
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اياك

والالتفات

والالتفات فان الالتفات في الصلوة هلكة رواه الترمذي وقال
صلى الله عليه وسلم يا انس اجعل بصرك حيث تسجد واما اليدان
فينبغي ان يضعهما تحت السرة في حال القيام وفي الركوع على الركبتين
وفي السجود على الارض وفي التشهد على الفخذين فان ترك ذلك
يكره قال ولذلك كرهوا ان يعبث بلحيته او بشيء من بدنه
او ثيابه وكرهوا تشبيك الاصابع وفرقعتها والاشارة والعد
بالاصابع ونحو ذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ احدكم
فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى المسجد فلا يشبكن بين اصابعه
فانه في الصلوة رواه احمد والترمذي وابوداود والدارمي واما كره
الفقهاء لاجل ذلك واوردوها في كتب الفقه لانها امور
وخصال تشغل القلب وتمنع من الخشوع والخضوع وحضور
القلب مع من يناجي ومع ما يناجي به من القول والفعل وتمنع
من التعظيم واستشعار الخوف ولقد علموا وجوب ذلك بنص القرآن
والاحاديث الصحيحة والثابتة عن مطرف بن عبد الله بن
الشخير عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
ولجوفه ازيز كازيز المرجل يعني بكاء وفي رواية قال رايت يصلي
وصدره ازيز كازيز الرحا من البكاء رواه احمد وروى النسائي
الرواية الاولى وابوداود الثانية ومن اراد ان يعرف معاني
الخشوع والاسباب التي بها يحصل الخشوع في الصلوة وفي كل ركن

الشيخ الكامل والعلامة الفاضل صاحب
ومنشئ الاصابع صاحب
الفرقعة الاصابع صاحب

الازيز صوت غليان القدر ونحوه
الحديث انه كان يصلي ولجوفه
ازيز كازيز المرجل من البكاء صاحب

والمرجل قدر من نحاس صاحب

منها فليطالع من كتاب احياء علوم الدين وهذا الكتاب لا يحتمل
استقصاء ذلك (باب الامامة والقدوة) ينبغي للامام ان
ان يخفف الصلوة قال انس ما صليت خلف احد اخف صلوة
ولا اتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوم القوم عند
قوله حي على الصلوة ويشرع ويكبر عند قوله قد قامت الصلوة
وقال الشافعي رحمه الله لا يكبر ما لم يفرغ المؤذن من الاقامة
ولم يستوي الصفوف ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم
صوته الا قدر ما يسمع نفسه وينوي الامامة ليتال الفضل فان لم
ينوي صحت صلوة الرجال القوم اذا نووا الاقتداء به ونالوا
فضل الجماعة ولا يصح صلوة النساء ويسر بدعاء الاستفتاح
والتعوذ والبسملة في الجهرية او السرية كالمنفرد وقال الشافعي
رحمه الله يجهر بالبسملة في الجهرية ويجهر بالفاتحة
والسورة في جميع الصبح وفي المغرب والعشاء ويسر بقوله
امين وكذلك المأموم وقال الشافعي رحمه الله يجهر في الجهرية
وكذا المأموم ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الامام معا
لا تعقبا ويسكت المأموم فلا يقرأ الفاتحة ولا السورة جهر
الامام او خافت وقال الشافعي يقرأهما اذا خافت الامام
ولا يقرأ غير الفاتحة اذا جهر الامام الا اذا كان لا يسمع
صوت الامام فيقرأها قال ويسكت الامام سكتة عقيب

الفاتحة

الفاتحة ليتوجه اليه فهم ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في هذه
السكتة ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يزيد الامام على
الثلاث في تسبيحات الركوع والسجود وتقتصر في الركعتين
الاخريين على الفاتحة ولا يطول على القوم ولا يزيد دعائه في
التشهد الاخير على قدر تشهده وصلوته على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وينوي عند التسليم السلام على القوم وينوي القوم
بتسليمهم جوابه والسلام على من جانبيهم من الملائكة والمسلمين
ويثبت الامام عقيب سلامه الى التطوع ولا يمكث في موضع صلوته
ان كانت الصلوة مما يتطوع بعدها وان كانت الصلوة مما لا نفل
بعدها فهو مخير ان شاء قام وان شاء قعد وان اختار
ان القعود استقبل القوم وقال وقال الشافعي رحمه الله
لا يثبت الامام ساعة يفرغ من التسليم في الصلوت كلها
ويقبل على الناس بوجهه ويشتغل بالدعاء ولا يثبت ان
ان كان خلفه النساء لينصرفن اولا بالاتفاق ولا يتقدم
احد من الرجال حتى يقوم الامام وينصرف الامام حيث
شاء من يمينه وشماله واليمين احب ولا يخص الامام
نفسه بالدعاء في القنوت بل يقول اللهم اهدنا واختلف
اصحابنا في القنوت في الوتر فقال ابو يوسف رحمه الله يجهر به
وقال محمد رحمه الله يخافت لانه دعاء فاما المأموم فعن

فلعم

فعن ابي يوسف انه لا يؤمن ولا يقرأ القنوت وعن محمد انه يقرأ
ويخافت كما يخافت الامام وكان ابو جعفر النسفي يقوله فينبغي للمؤ
منين ان يقرأ القنوت مع الامام ويجهرون كما يجهر امامهم
وكان يحكى عن ابي بكر الرازي انه كان يأمر من معه في المسجد ان
يجهر وابه والمختار في ذلك قول محمد رحمه الله وقال الشافعي
رحمه الله يجهر الامام بالقنوت ويؤمن المأمومون في الدعاء القنوت
ولا يرفعون الايدي بالاتفاق اذ لم يثبت ذلك في الاخبار ويقرأ
المأموم بقية القنوت سرا من قوله انك تقضي ولا يقضى عليك
ولا يقف المأموم وحده بل يدخل في الصف او يجر الى الصف غيره
والاولى ان يقارن المأموم في افعال الصلوة وقال الشافعي لا ينبغي
للمأموم ان يتقدم على الامام في افعاله او يساويه بل ينبغي
ان يتأخر ولا يهوى للركوع الا اذا انتهى الامام الى حد الراكعين
ولا يهوى للسجود ما لم تصل جبهة الامام الى الارض او الى
الجمعة اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خصه
الله عز وجل به هذه الامة وفيه ساعة مبهمة لا يوافقها
عبد مسلم يسأل الله فيها حاجة الا اعطاه اياها فاستعدلها
يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار
عشية الخميس فانها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة
وانوصوما يوم الجمعة ولكن مع السبت او مع الخميس اذ في افرادها

نهى

نهى فاذا طلع عليك الصبح فاغتسل فان غسل يوم الجمعة
واجب على كل محتلم اي قد ثبت مؤكدا والمراد من المحتلم كل من بلغ فان
غسل يوم الجمعة سنة مؤكدة عليه وان لم يكن جنبا يقال رجل
حالم ومحتلم اي عاقل بالغ ثم تزين بالثياب البيض فانه
احب الثياب الى الله تعالى واستعمل من الطيب اطيب ما عندك وبالغ
في تنظيف بدنك بالخلق والقص والقلم والتاكد وسائر انواع النظا
فة وتطييب الرائحة ثم بكر الى الجامع واسع اليها على الهينة والتسكينة
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة
الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما
قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح
في الساعة الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن راح في الساعة الخامس
فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت
الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يسمعون الذكر ومعنى قرب
تصدق والمراد من الملائكة ههنا غير الحفظة وهم جماعة من الملائكة
وظيفتهم كتابة حاضري المسجد ومذهب ابي حنيفة رحمه الله
والشافعي واحمد بن حنبل والجمهور استحباب التكبير الى الجمعة
اول النهار والساعة عندهم من اول النهار والزوال يكون اول
النهار وآخره قال الازهري لغة العرب ان الزوال الذهاب
سواء كان اول النهار او آخره او في الليل هذا هو الصواب

لان ذكر الساعات انما كانت للحث على التبكير الى الجمعة والترغيب
في فضيلة السبق وتحصيل الصف الاول وانتظارها والاشتغال
بالتنفل والذكر وقراءة القرآن واستماعه ونحو ذلك وهذا كله
لا يحصل بالذهاب بعد الزوال ولا فضيلة لمن اتى بعد الزوال
لان النداء يكون حينئذ ويحرم التخلف بعد النداء والساعات
من طلوع الفجر لا من طلوع الشمس هو الصحيح ثم اعلم
ان بدنة من جاء في اول الساعة الاولى كمل من بدنة من جاء
في آخر الساعة الاولى وبدنة المتوسط متوسطة وكذلك في البقرة
والدجاجة وغيرها ويقال ان الناس في قربهم عند النظر
الى وجه الله تعالى على قدر تكويرهم الى الجمعة ثم اذا دخلت
الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس فلا تتخط
رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس بقرب حائط او اسطوانة
حتى لا يمر احد بين يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية وحسن ان تصلي
اربع ركعات يقرأ في كل ركعة خمسين مرة سورة الاخلاص في الخبر
ان من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له
ومن السنة ان تصلي اربع ركعات يقرأ في سورة الانعام والكهف
وطه ويس فان لم يقدر فسورة يس وحم السجدة وحم
الدخان وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه السور ليلة الجمعة
ففيها فضل كثير ومن لا يحسن ذلك فليكثر قراءة سورة الاخلاص

واكثر

واكثر الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم خاصة
قال ابو حنيفة مهما خرج الامام فاقطع الصلوة والكلام واشتغل
باستماع الخطبة والاتعاظ بها واختلف اصحابنا على اقوال
ابي حنيفة في الكلام قال بعضهم انما يكره الكلام الذي هو من كلام
الناس واما التسبيح واشباهه فلا يكره قال بعضهم كل ذلك مكروه
والاول هو الاصح وقال الخلاف في اجابة المؤذن واما غيرها
من الكلام يكره اجماعا وقال الشافعي رحمه الله لا يترك التحية
وان كان الامام يخطب فيخبر ان من قال لصاحبه والامام
يخطب انصت اوصه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له اي فقد له
انصت كلام فينبغي ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ في
الحديث النهي عن جميع انواع كلام حال الخطبة وننبه بهذا
على ما سواه لان انصت في الاصل امر بمعروف اذا كان لغوا فغيره
من كلام اولى وكذلك من كان بعيدا عن الخطيب بحيث لا يسمع
الخطبة يلزمه الانصات عند ابي حنيفة وعند الجمهور وهو
الاصح عند الشافعي وقوله فقد لغا اي قال اللغو وهو الكلام
الملغى الساقط الباطل المردود قال الشافعي ومحمد وابو يوسف
رحمهم الله ينبغي ان يجيب المؤذن ثم اشتغل باستماع الخطبة
ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فاقرأ الفاتحة
قبل ان يتكلم سبع مرات وسورة الاخلاص سبعا والمعوذتين

شبكة الألوكة www.alukah.net

سبعا سبعا فذلك يعصمك من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزا لك
من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ
يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك
عمن سواك ثم صل بعد الجمعة اربعا وقال ابو يوسف يصلي
اربعا ثم ركعتين وقال الشافعي ان شاء صلى ركعتين او اربعا
او ستا فكل ذلك روي في احوال مختلفة ثم لازم المسجد
الى المغرب او الى العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة
فانها مبهمة في جميع اليوم فعساك تدركها وانت خاشع لله
تعالى متضرع ولا تحضر في الجامع الحلق ولا مجالس القصاص
بل تحضر مجلس العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك وينقص
من رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الآخرة
فالجهل اعوذ عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع و
اكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب
وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس
الى الصلوة فيوشك ان يكون الساعة الشريفة في بعض هذه
الاوقات واجتهد ان يتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه
وان قل فتجمع بين الصلوة والصدقة والصوم والقراءة
والذكر والاعتكاف واجعل هذا اليوم من الاسبوع خاصة
لاخرتك ولا تشتغل فيه بامور الدنيا الا بالاهم فالاهم

يكون

يكون كفارة لبقية الاسبوع آداب الصيام لا ينبغي ان تقتصر
على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات
العالية في الفراديس فتخسر اذا نظرت الى الصائمين كما تنظر
الى الكواكب الدرية وهم في اعلى عليين والايام الفاضلة التي
تشهدت الاخبار بشرفها وجزالة الثواب في صيامها فيوم عرفة
ويوم عاشوراء والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من
المحرم ورجب وشعبان وصوم الاشهر الحرم من الفضايل
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلاثة
سرد وهذا في السنة فاما في الشهر فاول الشهر واوسطه
وآخره والايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر واما في الاسبوع فالاثنين والخميس والجمعة فكفر ذنوب
الاسبوع بيوم الاثنين والخميس والجمعة وذنوب الشهر
باليوم الاول من الشهر واليوم الاخير والايام البيض
وذنوب السنة بصوم هذه الايام والاشهر المذكورة
والمراد من الذنوب التي يكفرها صيام تلك الايام الصغاير
بالاجماع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا
اجتنب الكباير دل الحديث على ان الصوم المفروض لا يكفر الكباير
وما لا يكفره الفرايض كيف يكفره النوافل وقد تقدم هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تظنّنّ اذا صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب
والوقاع فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من صائم
ليس له من صيامه الا الجوع والعطش وقال صلى الله عليه وسلم
من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع
طعامه وشرابه رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم
كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ وكم من قائم ليس له
من قيامه الا السهر رواه الدارمي بل تمام الصيام بكف
الجوارح كلها عما كرهه الله بل ينبغي ان يحفظ العين عن
النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن
عن الاصغاء عما حرم الله فان المستمع شريك القائل وكذلك
تكف جميع الجوارح كما تكف البطن والفرج فقد روي ان خمس يفطرن
الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر
بشهوة قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا
كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ قاتله او شاتمه
فليقل اني صائم ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا يستكثر
فتزيد على ما كنت تأكل كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاده
ان تأكله دفعة او دفعتين فانما المقصود كسر شهوتك و
تضعيف قوتك لتقوى بها على التقوى فاذا اكلت عشية
ما تداركت به ما فاتك فاي فايدة في صومك وقد ثقلت

عليك

عليك معدتك وما من وعاء ابغض الى الله تعالى من بطن ملئ
من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر منه ما استطعت
فانه اساس العبادات ومفتاح الغزوات قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة
ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم عند الله اطيب
من ريح المسك يقول الله تعالى انما يترك شهوته وطعامه
وشرابه لاجلي والصيام لي وانا اجزي به وقال النبي صلى الله عليه
وسلم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون
فهذا القدر من شرح الطاعات يكفيك في بداية الهداية فان احتجت
الى الزكوة والحج اوالى مزيد شرح الصلوات فالقيام فاطلبه مما
اوردناه في كتب احياء علوم الدين القول في اجتناب المعاصي
اعلم ان الدين شطران احدهما ترك المناهي والآخر فعل الطاعات
وترك المناهي هو الاشد فالطاعة يقدر عليها كل احد
وترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد
من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله تعالى بجوارحك
وهي نعمة من الله تعالى عليك وامانة لديك فاستعانتك
بنعمة الله تعالى على معصيته غاية الكفران وخيانتك في امانة

عات المناهي بيان

اودعك الله تعالى غاية الطغيان فاعضاؤك رعاياك فانظر كيف
ترعاها فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك
يستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان ذلق تفتضحك على ملاء الخلق
قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فاحفظ جميع بدنك وخصوصا
اعضاؤك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله تعالى بهذه
الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل
اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها
على قضاء الحاجات وتنظر بها الى عجايب ملكوت الارض والسموات
وتعتبر بما فيها من الآيات فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها
الى محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس او تنظر بها الى مسلم بعين
الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم واما الاذن فاحفظها عن ان تصغي
بها الى البدعة والغيبة والفحش والخوض في الباطل او ذكر مساوي
الناس فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وحكمة اولياءه ويتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم
والنعيم الدايم فاذا اصغيت بها الى شيء من المحاذير صار ما كان لك
عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران

ولا

جامعة الملك سعود للعلوم الإسلامية والعربية

ولا تظنن ان الاثم يختص بالقايل دون المستمع فان المستمع
شريك القايل وان المستمع احد المغتابين واما اللسان فانما خلق
لك لتكرر به ذكر الله وتلاوة كتابه وتفرشد به خلق الله عز وجل
الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا
استعملت في غير ما خلق له فقد كفرت بنعمة الله فيه وهو اغلب
اعضائك عليك وعلى ساير الخلق ولا يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصايد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى
لا يكتب في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة
فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا وروي ان رجلا قتل شهيدا
في المعركة فقال قائل هنيئا له الجنة فقال صلى الله عليه
وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم في ما لا يعنيه ويبخل بما لا
يغنيه فاحفظ لسانك عن ثمانية الا قل الكذب فاحفظ منه
لسانك في الجد واللهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيستراح
الى الجد والكذب من امهات الكباير ثم اذا اذاعت بزلتك سقطت
الثقة بقولك وتزدريك الاعين ويختقك فاذا اردت ان تعرف
قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك منه واستحقارك
لصاحبه واستقباحك له فلذلك فافعل في جميع عيوب نفسك فانك
لا تدرك قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فاستقبحه
من غيرك فيستقبح غيرك منك لا محالة فلا ترض لنفسك

ذلك اللذاذ الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيء بل ينبغي ان يكون
احسانك الى الناس فعلا بلا قول فاذا اضطررت الى الوعد فليكن
ان تخلف الا بعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبايث
الاخلاق قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو
منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد خلف
واذا ائتمن خان الثالث حفظ اللسان من الغيبة فالغيبة اشد
من ثلثين زنية في الاسلام كذلك الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر
انسانا بما يكرهه لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا
واياك وغيبة القرائين المراءين وهو ان تفهم المقصود
من غير تصريح فتقول اصلحه الله وقد ساءني ما جرى
عليه فنسال الله عز وجل ان يصلحنا فان هذا جمع بين خشين
احدهما الغيبة اذا حصل به التفهيم والاخر تزكية النفس
والثناء عليها بالتخيج والصلاح ولكن ان كان مقصودك
من قولك اصلحه الله الدعاء فادع له في السر وان اغتممت
بسببه فعلامته انك لا تريد فضيحته واظهار عيبه وفي اظهارك
الغم بعيبه اظهار لعيبه ويكفيك زاجرا عن الغيبة قول الله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه فقد شبهك الله تعالى باكل لحم الميتة فاجدرك
بان تحترز منه ويمنعك عن غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه

وهو

وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهر او باطن وهل انت
مقارف معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم
ان عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره
ان تفضح وتذكر عيوبك فهو ايضا يكره فان سترته ستر الله
عليك وان فضحته سلط الله عليك السنة حداد ايمزقونني كل ممزق
في الدنيا ثم الله يفضحك في الاخرة على الملاء وان نظرت الى ظاهرك و
باطنك فلم تطلع فيهما على عايب ونقص في دين ودنيا فاعلم ان
انت جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من
الحماقة ولو اراد الله عز وجل بك خيرا لبصرك عيوب نفسك
فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية تعاميك وجهلك ثم ان كنت
صادقا في ظنك فاشكر الله عز وجل عليه ولا تغتر بثناء الناس
والتمض باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب الرابع
المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام فان ذلك فيه ايذاء للمخاطب
وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية لها من يد
الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها
الا ويوذيك ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت
في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له بيت في اعلى الجنة
ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن

فان الشيطان ابدا يتجر الحمق الى الشر في معرض الخير ولا تكن
ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حق مع من يقبل منك
وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة والتعنيف
صيغة وهيئة ويحتاج فيها الى تلطف والا صارت فضيحة
وكان فسادها اكثر من صلاحها ومن خالط ستفتحه العصب
غلب طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصمت اذا القى اليهم العلماء
السوء ان ذلك هو الفضل وان القدرة على المجادلة والمناقشة
هو الذي يتمدح به فر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء
سبب المقت عند الله تعالى وعند الخلق الخامس تزكية النفس
فقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل
لبعض الحكماء وما الصدق القبيح قال ثناؤك على نفسك فاياك
ان تعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك ويوجب مقتك
عند الله عز وجل وان اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك
لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم
بالفضل والجاه والمال وكيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك
وكيف تزدريهم عليه اذا فاخرتهم فاعلم انهم ايضا في حالة
تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرون ذلك بالسنتهم
اذا فاخرتهم السادس اللعن فاياك ان تلعن شيئا مما خلق
الله تعالى من حيوان او طعام او انسان بعينه ولا تقطع شهادتك

على احد

على احد من اهل القبلة بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على السرائر هو
هو الله عز وجل فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى واعلم انك
يوم القيمة لا يقال لك لم لم تلعن فلانا ولم سكت عنه بل لو لم
تلعن ابليس طول عمرك ولم تشتغل بذكره لم تسأل عنه واذا لعنت
طولبت به وسئلت عنه فلا تذمن شيئا من خلق الله تعالى فقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردي قط وكان
صلى الله عليه وسلم ان اشتهى شيئا اكله والا تركه التاسع احفظ
لسانك عن الدعاء على احد من خلق الله وان ظلمك وكل امرك الى الله
عز وجل ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه
ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالبه به في القيمة وطول بعض
الناس لسانه في الحجاج فقال بعض السلف ان الله لينتقم للحجاج
ممن تعرض له بلسانه كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه الثامن المزح
والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق
ماء الوجه ويسقط المهابة ويسخط الرحمة ويؤذي القلوب وهو
مبدأ اللجاج والتضارب ويغير الحقد في القلوب فلا تمازح احدا
وان مازحك غيرك فلا تجب واعرض عنهم حتى يخوض في حديث
غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع آفات
اللسان ولا يعينك عليه الا العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر
الضرورة وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه

ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول
هذا الذي اوردني الموارد فاحترز منه غاية جهدك فانه اقوى
اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة واما البطن فاحفظه عن تناول
الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على
ان تقتصر على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن
ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات
ويضر جنود الشيطان والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف
من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم
مع اكل الحرام كالبناء على السرجين واذا قنعت في السنة بقميص
خشن وفي اليوم برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ بالطيب
الادم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك
ان تتيقن بباطن الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام
او تظن انه حرام ظنا حاصلا من علامة ناجزة مقرونة بالمال
فاما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان
واعوانه وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر
او الترنيا او المزامير او نحو ذلك متى علمت ان اكثر ماله حرام
قطعا فلا تأخذه من يده وان امكن ان يكون حلالا نادرا
فهو حرام لانه الغالب على الظن ومن الحرام المحض ما يؤكل
من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه

فما ياء

فما ياء خذه من المدارس حرام ومن امر تكب معصية تردد بها الشبهة
فما ياء خذه باسم الصوفية من وقف او ميراث حرام وقد ذكرنا
مداخل الشبهات والحلال والحرام في كتاب مفرد من كتب احياء علوم
الدين فعليك بطلبه فان معرفة الحلال وطلب فريضة على كل مسلم
كالصلوات الخمس واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرمه الله عز وجل
وكن كما قال الله تعالى والذين لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم الاية ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين
عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة
وعن الشبع فان هذه محركات الشهوة ومغاويسها واما اليدان
فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما مالا لا حق لك فيه او تؤذي
بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما
ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما
يجب حفظ اللسان منه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي
بهما الى الحرام او تسعى بهما الى باب السلطان او تمشي الى الظلمة
من غير ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع واكرام
وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وتكثير سوادهم واعانة لهم
على ظلمهم وان كان ذلك بسبب طلب مال لهم فهو سعي الى الحرام
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لغناه ذهب
ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني الظالم وعلى الجملة

فى كاتك سلمنا ذلك باعضائك نعم من الله عليك فلا تحرك
منها شيئا فى معصية الله تعالى اصلا واستعملها فى طاعة الله
عز وجل واعلم انك ان قصرت فاليك يرجع وباله وان
تشمرت فعليك يعود ثمرته والله عز وجل غنى عنك
وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة وايّاك ان تقول
ان الله كريم يغفر ذنوب العصاة هذه كلمة حق اريد بها باطل
وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله واعلم انّ قولك هذا يضاهى قول من يريد
ان يصير فقيها فى علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان
الله كريم رحيم قادر على ان يفيض على قلبى من العلوم ما افاضه
على قلوب انبيائه من غير جهد وتكرار وتعليق وهو كقول من
يريد مالا فترك التجارة والحراثة والكسب وتعطل وقال ان
الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر ان يُطعمنى
على اكثر من الكنوز واستغنى به عن الكسب فقد فعل به ذلك
ببعض عباده فانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما
وسخرت بهما وان كان ما وصفاه من كرم الله وقدرته صدقا
وحقا فكذلك يضحك عليك ارباب البصائر فى الدين
اذا طلبت المغفرة بغير سعى لها والله عز وجل يتولى لك

وان ليس

وان ليس للانسان الا ما سعى ويقول عز وجل انما تجزون ما
كنتم تعملون ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فاذا
لم تترك السعى فى طلب العلم والمال اعتمادا على كرم عز وجل
فكذلك ترود للاخرة ولا تغتر فان رب الدنيا والاخرة واحد
وهو فيهما كريم رحيم ليس من كرمه ان يريد له كرم بموتك وانما كرمه
ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على
ترك الشهوات اياما قلايل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث
نفسك بهوسات البطالين واقتد باولى الحزم والنهى من الانبياء
والصالحين ولا تطمع فى ان تحصد ما لم تزرع وليت من صام
وصلى وجاهد واتقى غفر له فهذا اجمل ما ينبغى ان تحفظ جوارحك
الظاهرة واعمالها هذه الجوارح انما تترشح من صفات القلب
فان اردت حفظ جوارحك فعليك بتطهير القلب فهو المقود
الباطن والقلب هى المضغة التى اذا صلحت صلح لها سائر الجسد
فاذا فسدت فسد لها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به
جوارحك الظاهرة واجتناب معاصى القلب اعلم ان الصفات
المذمومة فى القلب كثيرة وطرق تطهير القلب من رذايلها طويلة
وسبيل العلاج فيها غامض وقد اندرس علمه وعمله بالكلية
والمحى لثرته لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا
وقد استقصينا ذلك فى كتاب احياء علوم الدين فى ربع

المهلكات وربع المنجيات ولكنا نحذرك الآن ثلثا من خبايث
القلب هي الغالبة حتى استنقذته العلم لتاخذ منها حذرك فانها
مهلكات في انفسها وهي امهات الجملة من الخبايث سواها
وهي الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها وان
قدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات
وان عجزت عن هذه فاينت عن غيرها اعجز ولا تظنن
انه تسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شئ
من الحسد والرياء والعجب وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه فاما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل
هو الذي يبخل بما في يده على غيره والذي يبخل بنعم الله سبحانه
وهو في خزانة قدرة الله تعالى لا في خزانته على عباد الله
فشح اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى
من خزانة قدرته على عبد من عباده بمال او علم او محبة
في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوال هذه
وان لم يحصل له وهذا منتهى الخبث وهذا قال صلى الله
عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب
دايم فان الدنيا لا تخلو قط من خلق كثير من اقرانه و

هو كذ

ومعارفه

ومعارفه ممن انعم الله عز وجل عليه بعلم او مال او جاه فلا
يزال في عذاب دايم في الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة اشد
واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لاخيه
المسلم ولسايس المسلمين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين
في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا
وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو يشتكي سايره الجسد فان كنت
لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بتطهيره للتخلص عن
الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصوصات
واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك طلبك
المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه والحشمة وحب
الجاه من الهوى المتبع الذي فيه هلك اكثر الناس فما اهلك
الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم
فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العبادات
ليس يحملهم عليها الا مراءات الناس وهي محبطة للاعمال
حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار ويقول
يا رب استشهدت في سبيلك فيقال اردت ان يقال انك شجاع
وقد قيل ذلك وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والغازي
واما العجب والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه
بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاستحقار ونتيجته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين وغمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر
وفي المحاودة الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي
ان وعظ انف وان عنف اي عيره لام وكل من راى نفسه خيرا
من احد من خلق الله تعالى فهو متكبر بل ينبغي ان تعلم ان الخير
من هو خير عند الله في الدار الآخرة وذلك غيب وهو موقوف
على الخاتمة واعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض
بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى له الفضل على نفسك فان رايت
صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته فلا شك انه خير مني
وان رايت كبيرا قلت هذا عبد الله قبلي وانا كان عالما قلت هذا
قد اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون
مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله تعالى بجهله وانا عصيت
الله بعلمي فحجة الله تعالى آكد علي وما ادري بم يختم لي وبم يختم له
وان رايت كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل
وينسلخ باسلامه من ذنوبه كما ينسلخ الشعرة من العجين وانا عسى
ان اضل فيما بقي من عمري فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون هو غدا
من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر من قلبك الآن تعرف
ان الكبير من هو كبير عند الله عز وجل وذلك موقوف على الخاتمة
وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك

فيها

في ها على عباد الله ويقينك وايمانك في الحال لا ينافي تجويزك
التغير في الاستقبال فان الله تعالى مقلب القلوب يهدي من
يشاء ويضل من يشاء فلا تتكبر على احد من عباد الله وقل
اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وعلى طاعتك كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك وطاعتك وفي رواية صرف قلبي فلولا ان الله يثبت القلب
على الدين والطاعة ويصرف اليها اذا شاء لم العبد لما علم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء والتضرع ولما امرنا الله تعالى
في كل ركعة في صلوتنا ان نقول اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم فافهم راشدا فان فيه ما فيه فاياك
ثم اياك ان تكون جبريا عن ابي هريرة قال جاء اعرابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال
تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة الحديث
وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وكان صلى
الله عليه وسلم يكثر ان يقول اللهم اني اسالك الهدى والتقى
والعفاف والغنى وعن علي انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد
سداد السهم رواه مسلم وكان يامرنا ان يقول بين التسبحتين
رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يكثر ان يقول واهدني ويسر الهدى لي ونحو ذلك من ادعيته
صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن في السؤال الهداية وطلبها تحصيل الهداية
لما اكثر صلى الله عليه وسلم منه ولا قال للاعرابي الذي قال دلني على
عمل يدخلني الجنة ان ذلك في مشيئة الله ولا ينفع الجد والسعي في ذلك
ولما قال له تعبد الله الحديث فعليك بامتثال اوامر الله تعالى والاقتداء
برسوله حتى يكون ممن يشاء الله تعالى هدايتهم قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين والاخبار
في الحث والترغيب والترهيب كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع وقد روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ
رضي الله عنه حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لي يا معاذ اني احدثك بحديث ان انت حفظته
نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله تعالى
يوم القيمة يا معاذ ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا فيصعد
عليها الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور
كنور الشمس حتى اذا طلعت به الملائكة الى السماء الدنيا ذكرته وكثرته
فيقول الملك للحفظة قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا
صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس

يجاوزني

يجاوزني الى غيره قال ثم ياتي الحفظة بعمل صالح من الاعمال فتزكيه
حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الفخر انه اراد بعمله
عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيره انه كان
يفتخر على الناس في مجالسهم وقال ويصعد الحفظة بعمل العبد
يتبهج نورا من صدقة وصيام وصلوة قد اعجب الحفظة فيجاوزني
الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمل يجاوزني
الى غيره انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال ويصعد الحفظة
بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري له دوي كدوي النحل من صلوة
وتسبيح وحج وعمرة حتى يجاوزون الى السماء الرابعة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره
وبطنه انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيره انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال ويصعد
الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة كان له العروس
المزفوفة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد
من يتعلم العلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان ياخذ فضلا من
العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجا وزني

الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وصيام وذكوة
وحج وعمرة فيجاوزونه به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم
انسانا قط من عباد الله تعالى اصاب به بلاء وضر كان يشمت
بهم انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
قال ويصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلوة
وصوم ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل وضوء
كضوء الشمس معه ثلثة الاف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة
فيقول لهم الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا
جوانحه واقفلوا على قلبه اني احجب عني كل عمل لم يرد به ربي
انه اراد بعمله غير الله انه اراد به سمعة عند الفقهاء وذكر في عقد
العلماء وصيانة المداينين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
وكل عمل لم يكن الله تعالى خالصا فهو رياء ولا يقبل الله تعالى
عز وجل عمل المرائي قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة
وذكوة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى
ويتبعه الملائكة السماوات حتى يقطعون الحجب كلها الى الله عز
وجل فيقفون بين يديه يشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله
فيقول الله عز وجل لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب
على قلبه انه لم يرد بهذا العمل وجهي فعليه لعنتي فيقول

الملائكة

الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا ويقول السماوات كلها عليه لعنته
الله ولعنتنا وتلعنه السماوات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت
يا رسول الله وانا معاذ كيف لي بالنجاة والخلاص قال اقتدي يا معاذ
وان كان في عملك تقصير يا معاذ وحافظ على لسانك من الوقيعة
في اخوانك من حملة القرآن واحذر ان تؤبك عليك ولا تحملها عليهم
ولا تزكي نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا
بعمل الاخرة ولا تستكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك
ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تعظم على الناس ولا تمزق
الناس فيمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى
والناشطات نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما هن بابي انت
واني يا رسول الله قال كلاب في النار تنشط اللحم عن العظم قلت
بابي انت واني يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجيه منها
قال يا معاذ انه يسير على من يسره الله عليه قال ابن المبارك فما رأيت
احدا اكثر تلاوة للقرآن من معاذ لهذا الحديث فتامل ايها الراغب
في طلب العلم هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه
الخبايث في القلب طلب العلم لاجل المباهات والمنافسة فاقلع عما انت
بمعزل عن اكثر هذه الخصال والمتفقهة متهدد لها وهو متعرض
للهلاك بسببها فانظر ان اهم امورك ان تتعلم كيفية الحذر
منها هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة آخرتك

اللهم ان نخوض مع الخائضين ونطلب من العلم ما هو سبب
زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب حتى نهلك مع الهالكين واعلم
ان هذه الخصال من امهات خبايث القلب ولها مغرس واحد وهو
حب الدنيا وكذلك قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة
ومع هذا فالدنيا مزرعة الآخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة
ليستعين به على الآخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا ليتنعم بها
فالدنيا مهلكه فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهو بداية
الهداية فان جرجت فيها نفسك فطاوعتك عليها فعليك بكتاب
احياء علوم الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا
عمرت باطن قلبك بالتقوى فعند ذلك يرتفع الحجب بينك وبين
الله تعالى وينكشف لك انوار المعرفة ويتفجر من قلبك ينابيع الحكم
وينفتح لك اسرار الملك والملكوت ويتيسر لك من العلوم ما تستحق به
هذه العلوم المحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمن الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم وان كنت تطلب علم العلم المعرفة من القيل والقال
والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول تعبك وما اعظم
حرمانك وخسرانك فاعمل ما شئت فان الدنيا التي تطلبها بها لا تسلم
لك والاخرة تسلب منك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن
ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذا اجمل الهداية الى بداية الطريق
في معاملتك مع الله تعالى بادآء اوامره واجتناب نواهيه

ونشير الآن

ونشير الآن عليك بجمل من الآداب لتؤآخذ نفسك بها في مخالطتك
مع عباد الله عز وجل وصحبتك معهم في الدنيا القول في آداب
الصحبة والمعاشرة مع الخلق اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك
وسفرك ونومك ويقظتك بل في حياتك وموتك هو ربك ومولاك
وسيدك وخالقك ومما ذكرته فهو جليسك اذ قال تعالى انا جليس
من ذكرني ومما انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو
صاحبك وملازمك اذ قال ربك تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من
اجلي فلم عرفته حق معرفته لاتخذته صاحبا وتركت الناس
جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك
ونهارك عن وقت تخلو فيه بمولاك وتلتذ بمناجاته وعند
ذلك فعليك ان تتعلم اداب الصحبة مع الله تعالى وآدابها اطراق
الطرف وجمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة
الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر
وملازمة الفكر وايثار الحق والايأس من الخلق والخضوع تحت
الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب ثقة
بالضمان والتوكل على فضل الله تعالى معرفة بحسن الاختيار وهذا
كله ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك فان آداب الصحبة
مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك في بعض اوقاتك فان
كنت عالما فاداب العالم سعة الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس

والله اعلم

بالهيبة على سمت الوقار مع اطراق الرأس وترك التكبر على جميع
العباد الا على الظلمة زجرا لهم عن الظلم وايثار التواضع في المحافل
والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق بالمتعلم والتأني
بالمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحدة عليه وترك
الانبهة من قبل ولا ادري وصرف الهمة الى السائل وتفهمه سؤاله وقبول
الحجة والانقياد للحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم
من كل علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله
تعالى وصد المتعلم عن ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض
العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى ومؤاخذته
نفسه اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم او لا باعماله ويستفيد ثانيا
من اقواله وان كنت متعلما فادب المتعلم مع العالم ان يبدأه بالتحية
والسلام وان يقل بين يديه الكلام ولا يتكلم مالم يسأله
استاذه ولا يسأله مالم يستأذن اولا ولا يقول في معارضة قوله
قال فلان خلاف ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيرى انه اعلم
بالصواب من استاذه ولا يسار جليسه في مجلسه ولا يلتفت الى
الجواب بل يجلس مطرقا متادبا كما كان في الصلوة ولا يكثر عليه عند
ملاله واذا قام قام له ولم يشبعه بكلامه وسؤاله ولا يسأله
في طريقه الى ان يبلغ منزله ولا يسوء الظن به في افعال ظاهرها
منكرة عنده فهو اعلم باسراره وليتذكر عند ذلك قول موسى

للخضر عليهما

للخضر عليهما السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا
وكونه مخطئا في انكاره اعتقادا على الظاهر وان كان لك والدان
فادب الولد مع الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم بقيامهما ويمتثل
امرهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعو
ويمضي على طلب مرضاتهما ويخضع الجناح ولا يمن عليهما بالبر
لهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه
في وجههما ولا يسافر الا باذنهما واعلم ان الناس بعدهما الى حتف
ثلثة اما اصدقاء واما معارف واما مجاهيل فان بليت بالعوام
المجهولين فادب مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة
الاصغاء الى اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز
عن كثرة لقائهم وانزال الحاجة اليهم والتغافل عن منكراتهم بالتلطف
والنصح عند مجاء القبعة منهم واما الاخوة والاصدقاء فعليك
وظيفتان احديهما ان تطلب او لا شروط الصحبة والصداقة
فلا تواخ الا من يصلح للاخوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل واذا طلبت رفيقا
ليكون شريكك في التعلم وصاحبك في دينك ودنياك فراغ فيه
خمس خصال الاولى العقل فلا خير في صحبة الاحمق قال الوحشية
والقطيعة يرجع آخرها واحسن احواله ان يفرك وهو يريد
ان ينفعك والعدو العاقل خير من الصديق الاحمق قال علي رضي
الله عنه

لاتصحب احا الجهل فاياك واياه فكم من جاهل اردى حليما حين
واخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشئ من الشئ مقاييس
واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه والثانية حسن الخلق فلا
تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة
وقد جمعه علقمة العطاردي في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة فقال
اذا اردت صحبة انسان فاصحب من اذا خدمته صانك وان صاحبته
زانك وان قعدت بك مؤونة مانك واصحب من اذا مددت يدك
بخير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى سيئة سدها
اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت امرا امرك وان نازعتها
آثرك وقال علي رضي الله عنه مر جزا ان اخاك الحق من كان معك
ومن يضرك نفعه لينفعك ومن اذا ريب زمان صدعك شتت فيك
شمله ليجمعك الثالثة الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على
معصية كبيرة لانه من يخاف الله لا يديم على كبيرة ومن لا يخاف
الله تعالى لا يؤمن غائلته بل يتغير بتغير الاغراض قال الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا واحذر صحبة الفاسق
فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيل عن قلبك
وقع هيبة المعصية وتهون عليك امرها ولذكرها ان على القلب
معصية الغيبة لا تفهم لها وكورا واحاتما من ذهب او ملبوسا

من حريص

من حريص على فقه اشتد انكارهم عليه والغيبة اشد من ذلك الرابعة
ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم قاتل لان
الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث
لا يدري فمجالسة الحريص على الدنيا يزيد في حرصك ومجالسة الزاهدين
يزيد في الزهد الخامسة الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه على غرور
ومثله مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب ولعلك تقدم
اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك باحد الامرين
اما العزلة والانفراد ففيه سلامة واما ان يكون مخالطتك مع
شركائك بقدر خصالهم بان يتعلم ان الاخوة ثلثة اخ لآخرتك
فلا تزع فيه الا الدين واخ لدنياك ولا تزع فيه الا الخلق واخ لتأنس به
ولا تزع فيه الا السلامة من شره وخبثه والناس ثلثة ملة احدهم
مثل مثل الغذاء لا يستغنى عنه والاخر مثل مثل الدواء يحتاج اليه في وقت
دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد
قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع معه فتجب مداراته الى الخلاص
منه وفي مشاهدته فايدة عظيمة ان وفقت لها وهو ان تشاهد
من خبايثه واحواله ما تتقيه فتجتنبه فالسعيد من وعظ
بغيره والمؤمن مرآة المؤمن وقيل لعيسى عليه السلام من ادبك
فقال ما اديني احد ولكني رايت جهل الجاهل فجانبته ولقد
صدق عليه السلام فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم

كملت آدابهم واستفقوا عن المؤدب الوظيفة الثانية اعلم حقوق
الصحبة فمهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك
الصحبة فعليك حقوق يوجبها عقد الصحبة وفي القيام بها اداب
وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين يغسل احديهما
الاخرى ودخل صلى الله عليه وسلم احمية فاجتنب منها سواكين احدهما
معوج والاخر مستقيم وكان معه بعض اصحابه فاعطاه المستقيم
وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله انت كنت احق بالمستقيم
مني فقال صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ولو ساعة من نهار
الا سئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله او اضاعه وقال عليه
الصلوة والسلام ما اصحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله
ارفقهما بصاحبه فاداب الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن فبذل
الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات
على سبيل المبادرة من غير احواج الى التماس وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس
اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند
الحديث وترك المماراة فيه وان تدعوه باحب اسمائه اليه وان تثني
عليه بما يعرفه من محاسنه وان تشكره على صنيعه في حقه و
وان يتلافى عنه في غيبة اذا تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه
وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج اليه التصريح

وان

وان يعفو عن زلته وهفوته فلا يعتب عليه اي لا يخاطبه بخاطبة
الغضب وان يدعو له في صلوته في حياته وبعد مماته وان يحسن الوفاء
مع اهله واقاربه بعد موته وان يوثر التخفيف عنه ولا يكلفه شيئا
من حاجاته فيروح بسره عن مماته وان يظهر الفرح بجميع ما يراه
من مسارته والحزن بما ينال له من مكارهه وان يضم ما يظهره فيكون
صادقا في وده سرا وعلنا وان يبدأه بالسلام عند اقباله وان
يوسع له في المجلس وان يحج له من مكانه وان يتبعه عند قيامه وان
يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه ويترك المداخلة في كلامه
وعلى الجملة فتعامله بما يحب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب
لنفسه فاخوته نفاق وهو عليه في الدنيا والاخرة وبال فهذا ادبك
في حق العوام المجهولين وفي حق الاصدقاء المواخين واما القسم الثالث
وهم المعارف فاحذر منهم فانك لا تترك الشر الا ممن تعرفه واما
الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله
من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالمستهم فاقلل من المعارف
ما قدرت فاذا بليت بهم في مدرسة او جامع او مسجد او بلد
او سوق فيجب ان لا تغفله تستصغر منهم احدا فانك لا تدري
لعل خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم
فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله صغير ما فيها ومما عظم اهل
الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله عز وجل واياك

ان تبذل لهم دينك لتنال دنياهم فلن يعدل ذلك احد الا صغر في اعينهم
ثم حرم ما عندهم وان عاداوك فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق
الصبر على مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول عناؤك
معهم فلا تسكن اليهم في اكرامهم اياك ودنائهم دوم عليك في وجهك
واظهارهم المودة لك فان ظلت حقيقة ذلك لم تجد في المائة
واحدا ولا تطمع ان يكونوا لك في العلن والسر واحدا ولا تتعجب
ان تلبث في الغيبة ولا تغضب منهم فانك ان انصفت وجدت
من تفكر مثل ذلك حتى في اصدقائك واقاربك بل في استاذك
ووالديك فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به واقطع
طمعك من مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر
خائب في المال وهو ذليل في المحالة في الحال واذا سألت احدا منهم
حاجة فقضاها فاشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه
فتصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق
يطلب العيوب فتل لعله قصر لعذير له لم اطلع عليه ولا تعظن
احدا منهم ما لم تستوسم فيه او لا مخايل الغيوب والا لم يسمع منك
وصار خصما عليك واذا اخطؤا في مسئلة وكافوا ان تقوم من
التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما ويعيبون
لك عروا الا اذا تعلق ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل فاذكر
الحق بلطف من غير عنف واذا رايت منهم كرامة وخيرا فاشكر

الله

الله عز وجل الذي حبب اليهم واذا رايت شرا فكلهم الى الله
عز وجل واستعذ من شرهم ولا تعاتبهم ولا تقل لهم الم تعرفوا
حقي وانا فلان بن فلان وانا الفاضل في العلم فان ذلك كلام الحمقى
واشد الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله تعالى
لم يسلطهم عليك الا لذنب سبق منك واستغفر الله من ذنبك واعلم
ان ذلك عقوبة من الله عز وجل لك وكن فيما بينهم سيء الحقهم
اصم عن باطلهم ينطوقا بما يسيئهم صموتا عن مساويهم واحذر
مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المتغلين بالخلاف والجدل منهم
فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ويتطعون عليك
بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون ويحصون عليك عثراتك
في عثراتهم حتى يحكوك بها في غضبهم ومناظرتهم ولا يقيلون لك
عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يستردون لك عبرة يحاسبونك
على التقير والقطمير ويحدون على القليل والكثير ويحرضون
عليك الاخوان بالتميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فاظاهر
هم الملق من القلق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب
وباطنهم ذباب هذا ما قطع به المشاهدة في اكثر الامن عصمه
الله عز وجل فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم
من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة فاحذر
عدوك كرة واحذر صديقك الف مرة ولذكر قيل عدوك

الله

من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الدراء الكثير ما تراه
يكون من الطعام والشراب وكن كما قال هلال بن العلاء الرقي
لما عفوت ولم احقد على احد ارحت قلبي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات
واحسن البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي مسرات ولست
اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات الناسد اي
الناس تركهم وفي الجفاء لهم قطع الاخوات فخالط الناس واصحب
ما بقيت لهم اصم ابكم اعمى ذا تغميات وكن كما قال بعض الحكماء
الق صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير مذلة لهم والهيبة
منهم وتوقر من غير كبر وتواضع من غير مذلة وكن في جميع
امورك في اوسطها فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تنظر
في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات واذا جلست
فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك
وتخليل اسنانك وادخال اصبعك في انفك وكثرة بصاقك
وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاوب
في وجوه الناس وفي الصلوة وفي غير ذلك وليكن مجلسك
هاديا وحديثك منظوما مرتبا واصغ الى الكلام الحسن ممن
حدثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله اعادته واسكت
عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك

وشرك

وشرك وكلامك وتصنيفك وسائر ما يخصك ولا تتصنع تصنع المرأة
في التزين ولا تتبذل تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف
في الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع لحداء على الظلم ولا تعلم
اهلك وولدك فضلا عمن غيرهم مقدار ما تأكل فانهم ان راوا قليلك
هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واحفظهم واجنهم
من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل عبدك ولا امتك
فيسقط وقارك واذا خاصمت توقر وتحفظ من جهلك
وعجلتك وتعذر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر
الالتفات الى من وراءك ولا تجث على ركبتيك واذا هدا
غضبك فتكلم وان قربك السلطان فكن منه على حد السنان
واياك وصديق العافية فانه اعدى الاعداء ولا تحمل مالك
اكرم من عرضك فمن ذا الذي يا فتى يكفيك في بداية الهداية
فجد بها فكرك فانها ثلثة اقسام قسم في ادا الطاعات وقسم
في ترك المعاصي وقسم في مخالطة الخلق وهي جامعة بجمل في
في معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رايتها مناسبة لنفسك
ورايت قلبك مايلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد
نور الله بالايمان قلبك وشرح لصدرك وتحقق ان لهذه
البداية نهاية ووراءها اسرارا واغوارا وعلوما ومكاشفات
تظهر لك عند اخلاصك في العبادة وملازمة الطاعة وقد

وقد أودعناها في كتاب احياء علوم الدين فاشتغل بتحصيله
فان رأيت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف وتستركك
هذا الفن من العلم وتقول لك اني ينفعك هذا العلم في محافل
العلماء ومتى يقدمك هذا على الاقران والنظراء وكيف
يرفع منصبك في مجالس العلماء والامراء والاوزراء ليوصلك الى
القلة والادبار وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم ان الشيطان
قد اغواك وانساك متقلبك ومثواك فاطلب شيطانا
مثلك ليعلمك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم اعلم
انه قط لا يصفو لك الملك في محلتك فضلا عن قريتك او بلدك
ثم يفوتك به الملك المقيم والنعيم الدايم في جوار رب
العالمين تم كتاب بداية الهداية بعون من له التوفيق
والهداية والتخليص من الغباوة والعماية اللهم
كما يسرتنا كتابته فيسر لنا
العمل والدراية

المسئله
من اغتسل من الجنابة ثم اراد ان يصلي فله
ان يتوضاء بعد الغسل لان الوضوء قبل الغسل
سنة وبعده فريضة للصلاة

تمت الكتاب بعون
الله الملك
الوهاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ندم من استخار ولا عال من اقتصد
وقال عليه السلام من كتب العلم لم يفتقر ابدا ومن كتب الحديث رق وجهه
ومن كتب القرآن حسن خطه ومن كتب الفقه دخل على الملوك ومن كتب الحساب
جاد رأيه ومن كتب النحو لان طبعه ومن كتب الشعر اتسع كلامه ومن كتب
الطب كثر ماله ومن كتب الادب ظهر فضله ومن كتب التاريخ
علم من تقدم من الامم ومن كتب الفرائض

حضرت رسول صلى الله عليه وسلم حضرت عايشه رضي الله عنها يه بوريلركه
يا عايشه وه شكه تا توب اولميوز من مقدم فوريز عمل وار وراني اشليه
يا نه اولا برس برختم اوقوميه ايكنجي قيامت كونشوه بني وغيرلر يلري
كندوكه شفيع قلميه اوحق جله مسلمانلر كندكدن راضي قلميه
صوروبحق حج وعمره ثوبه نافل اولميه وبو يوروب نمازه باشلويلر حضرت
عايشه بوجوابي اشيدنجك تعجب ايدوب بونلر بر ساعتده اونمز بو فكره
وار ويلر حضرت رسول سلام وبروب بيورويلركه يا عايشه وه شكه يمزدن
مقدم اوج اخلاص اوقوميه برختم قوراكنجي اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء و
المرسلين وبحكه بني وجله غيرلري كندوكه شفيع ايدرسن اوحق اللهم
اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وبحكه جمله مسلمانلري كندكدن راضي ايمش
اولورسن صوروبحق سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبحكه
حج وبر عمره ايمش اولورسن مداومت ايده وبو يوروبيوريلر حال الدين
حضرتلرينك عشرين اللو كتابنده نقل اولنمش مقول حديثدر

المسئله ومن لبس الثوب ولم يخرج يديه من الكم بطلت صلوته عند ابي حنيفة
وعندهما يجوز مع الكراهيه وقال النبي عليه السلام لاصحابه اخرجوا ايديكم من اكمامكم
من لم يخرج يديه في الصلوة فقد برئ من الله تعالى من العمل

قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ملح في الطعام الا لذة في الطعام
الا مع الملح لا يصلح الامة الا مع العلماء

مطلب احتراز المؤذن وروى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان في الاذان عشر كلمات من الكفر ومن قال واحد من ذلك
الكلمات فهو كافر بالله العظيم اوله موالف الله اكبر فهو كافر
والثاني ان يقول اكبر بعد الباء فهو كافر والثالث ان يقول اشهد بعد اشهد
فهو كافر والخامس ان يقول شهد بلا الف فهو كافر والسادس ان يقول
اشهد ان لا اله الا الله بلا تشديد فهو كافر والسابع ان يقول محمد الحامدا
فهو كافر والثامن ان يقول حي على الصلوة بعد الحاء فهو كافر والتاسع
ان يقول حي على الفلاح بعد الحاء فهو كافر والعاشر ان يقول لا اله الا الله
بلا تشديد فهو كافر وهذا كله احتراز للمؤذنين في تعظيم الله تعالى
ويقول ابو بكر الواسطي رايت في المنام جاء النبي عليه السلام واخذ بيدي
قال انظر الى جهنم فلما نظرت جماعة كثيرة من المؤذنين ووجوههم كوجوه
الخنازير ويشربون الصديد ويحرقون في النار ثم سئلت عن النبي عليه السلام
من اي عمل يحرقون في النار قال كانوا يؤذنون في الدنيا بالجهل ولا
يعلمون ثم قلت الشفع قال انا بريء منهم وهم مني برئ وكذلك من
يسمعون ويعرفون ولا يمنعون نقل كف

اللهم اسئلك يا اسمك الاعلى الاعز الاجل الاكرم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امر عباده باقامة الصلوة وتعديلها وجعلها رأس
الدين وعروة الاسلام وافضل اعمالها ونورا ونجاة ومفتاحا ومطفئ
النيران وبرهانا وميزانا وفارقا بين الكفر والايمان وعمادا وفا
واساسا وقرة عين المحب واقرب ما يحاسب به العبد وكفارة
الذنوب وخير الاعمال وماحي الخطايا واول ما فرض وآخر ما يبقى
فطوبى ثم طوبى لمن قمت له ذخرا وقربى والصلوة
والسلام على افضل رسله محمد خير من عدل لها وسواها
بلا منكر وآله وصحبه الذين مكنوا في الارض فاقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
بل تركوا منها السنن والواجبات لاسيما الطمانينة في الجلسة
والقومة اجمعوا على تركها الا من عصمه الله وكثير منهم تركوها
رأسا تراهم لا يرفعون لها راسا وبعضهم لا يتمون الركوع والسجود
كاقما لم يقل لهم اتموا الركوع والسجود فسحقا ثم سحقا ثم سحقا
لمن كانت له نفسا وخرقا ولما كانت هذه بلية اليمة ومصيبة
عظيمة طارت في البلاد وشاعت بين العباد وساوى الرضاة
فاعلها لترك الانكار الواجب عليها اخذت تشي الغيرة وحركتني
الحمية ان اكتب رسالة ابين فيها ادلة الوجوب وافات الترك
لئلا اكون لهذا المنكر من الراضين وتكون نصيحة مني لعامة
المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين ووسيلة الى رب العالمين وذخرا الى يوم الدين وقد وقع
الى يدي هذا الشان اشارة ممن لا يساعد في مخالفته ولا يوافق الا موافقته
فشمرت عن جد واجتهاد وتوكلت على رب العباد ورتبتها
على مقدمة في تفسير تعديل الاركان والقومة والجلسة واقوال
الفقهاء فيها وتعيين المذهب المختار ومطلب في ادلته من الكتاب
والسنة وتنبيه في افات الترك ثم لمآريث منكرين آخرين سابقة
الامام في افعال الصلوة وترك سنن الصف ذيلت خاتمة في بيان
وجوب المتابعة وسنن الصفوف وبالله تعالى التوفيق ومنه
التسديد والتحقيق اشتمل في تفسير تعديل الاركان
واظهره ما ذكره الامام المطرزي في المغرب وعول عليه في التاتارخانية وهو تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما
والقعدة بين السجدتين ويقرب منه ما ذكر في الاختيار وهو
الطمانينة في الركوع والسجود واتمام القيام من الركوع والقعدة
بين السجدتين وهذان محكمان في الشمول فيحمل المحتمل عليهما
كعبارة شرح مجمع البحرين للمصنف حيث قال قال ابو يوسف
رح تعديل اركان الصلوة وهو الطمانينة في الركوع والسجود وكذا
اتمام القيام بينهما واتمام القعود بين السجدتين فرض يبطل الصلوة
بتركه وبه قال الشافعي رح وعبارة صدر الشريعة حيث قال في شرح
قوله تاج الشريعة في عد واجبات الصلوة وتعديل الاركان خلافا

لابي يوسف والشافعي فانه فرض عندهما وهو الاطمئنان في الركوع
وكذا في السجود وقدر بمقدار تسبيحة وكذا الاطمئنان بين الركوع
والسجود وبين السجدتين فان قيل الركوع والسجود ركنان
فيكون الطمانينة فيهما من تعديل الاركان وليس القومة
والجلسة ركنين فكيف يعد الطمانينة فيهما من تعديل ركنين
قلنا الانتقال ركن بلا خلاف وكذا رفع الرأس في بعض الروايات
على ما يجيء فتكون تعديلا لهما ويمكن ان يكون من باب التغليب
او ينظر في التسمية الى مذهب ابي يوسف والشافعي فان القومة
والجلسة ركنان عندهما والمراد بالقومة القيام بين الركوع
والسجود وبالجلسة الجلوس بين السجدتين ثم انما راد صدر
الشريعة بقوله وقدر بمقدار تسبيحة تقديراد ناه وقد صرح
به الزيلعي رح حيث قال واد ناه مقدار تسبيحة فيقتضي افعال
التفضيل مرتبتين اخريين اعلى واوسط وسيجيء تحقيقه في
في المطلب ان شاء الله تعالى واما اقوال الفقهاء في هذه الاشياء
فمحتاجة الى تفصيل وهو ان ههنا ستة اشياء احدها
الركوع والسجود ولا خلاف ولا شبهة في ركنيتهما وثانيها
تعديلهما اي تسكين الجوارح حتى يطمئن المفاصل وقد ذكرادناه
وهو ركن عند ابي يوسف والشافعي واما عندهما فسنة على
تخريج الجرجاني وواجب على تخريج الكرخي وكذا في الهداية وقال

في النهاية

في النهاية فوجه قول الجرجاني ان هذه طمانينة مشروعة
لا كما لا ركن فيكون سنة كالطمانينة في الانتقال ووجه الكرخي
هذه طمانينة مشروعة لا كما لا ركن مقصود بنفسه فيكون
واجبا قياسا على القراءة بخلاف الانتقال فانه ليس بمقصود و
انما المقصود به امكان اداء ركن آخر فقلت بالفرق ليظهر التفاوت
بين الطمانينتين انتهى في الثانية خانية وفي صلاة الاثر عن هشام
عن محمد مسئلة تدل على ان قول محمد مثل قول ابي يوسف انتهى
وقال ابن هشام سئل محمد عن ترك الاعتدال في الركوع والسجود
فقال اني اخاف ان لا يجوز صلوته وكذا في الخلاصة وكذا روى عن
ابي حنيفة رح ذكره في شرح المنية وفي الظهيرية قال القاضي الامام
صدر الاسلام ابو اليسر رح ان من ترك الاعتدال في الركوع والسجود
يلزمه الاعادة واذا اعاد يكون الفرض الثاني دون الاول وذكر الشيخ
الامام شمس الائمة السرخسي انه يلزم الاعادة ولم يتعرض ان الفرض
هو الثاني او الاول انتهى وقال ابن هشام ولا اشكال في وجوب الاعادة
اذ هو الحكم في كل صلاة ادّيت مع كراهة التحريم ويكون جابرا للاولى
لان الفرض لا يتكرر وجعل الثاني يقتضي عدم سقوطه بالاول
وهو لا يذم ترك الركن لا الواجب الا ان يقال ان ذلك امتنان
من الله تعالى اذ يحتسب الكامل وان تأخر عن الفرض لما علم تعالى
انه سيوقع لا انتهى وقالوا الانتقال منهما وهو ركن ايضا

وان كان مقصودا لغيره اذ لا يتحقق ما بعدهما من الاركان الا به
وما بعدهما رفع الراس منهما قال في التاتارخانية الروايات اختلفت
عن ابي حنيفة رح ذكر في بعضها ان رفع الراس من الركوع والسجود فرض
فاما عوده الى القيام عند رفع الراس من الركوع والجلسة بين السجدتين
ليسا بفرض وهو قول محمد رح انتهى وقال في الهداية وتكلموا في
مقدار الرفع والاصح انه اذا كان الى السجود اقرب لا يجوز لانه
يعد ساجدا وان كان الى الجلوس اقرب جاز لانه يعد جالسا
فيتحقق الثانية وقال في النهاية في السجدة رفع الراس ليس بركن
وانما الركن هو الانتقال لانه لا يمكنه اداء الثانية الا به الا ترى انه
لا يمكنه الانتقال الى الثانية الا بعد رفع الراس فلزمه رفع الرأس
ضرورة امكان الانتقال الى غيره حتى لو امكنه الانتقال من غير
رفع الراس بان يسجد على وسادة فازيلت الوسادة حتى وقع
جبهته على الارض اجزاه وان لم يوجد الرفع هكذا قال الشيخ
ابو الحسن القدوري في التجريد واما الركوع فالانتقال الى السجود يمكن
من غير رفع اصلا فلا يحمل رفع الرأس عنه ركنا انتهى وفي التا
تارخانية عن ابي حنيفة رح ان الانتقال فريضة واما رفع الرأس
من الركوع والعود الى القيام فليس بفرض وهو الصحيح من مذهبه
انتهى وفيها ايضا وفي الحاوي اذا ركع المصلي فلم يرفع رأسه من الركوع
حتى خر ساجدا وهو ساه يحكى عن عدة من اصحابنا انه يجب عليه

سجدتا السهو وخامسها القومة والجلسة وسادسها الطمانينة
فيهما قال الزيلعي ثم الجلسة والطمانينة فيها والقومة والطمانينة
فيها سنة عند ابي حنيفة رح ومحمد رح وفي الخلاصة والاعتدال
في الانتقال سنة بالاتفاق وفي النهاية انما اختلافهم في الكرخي و
الجرجاني في طمانينة الركوع والسجود واما الطمانينة المشروعة
في الانتقال فانتفاء على انها سنة وليست بواجبة على قول ابي حنيفة
ومحمد وفي الظهيرية وعن اصحابنا انه يأثم بترك قومة الركوع
وفي القنية وقد شدد الناطفي الصدر الشهيد في شرحه في تعديل الاركان
جميعا تشديدا بليغا فقال واكمال كل ركن واجب عند ابي حنيفة
ومحمد وعند ابي يوسف والشافعي فرض فيمكث في الركوع والسجود
وفي القومة بينهما حتى يطمئن كل عضو منه هذا هو الواجب عند
ابي حنيفة ومحمد رح حتى لو ترك شيئا منها ساهيا يلزمه السهو
ولو تركها عمدا يكره اشد الكراهة ويلزمه ان يعيد الصلوة وتكون
معتبرة في حق سقوط الترتيب ونحوه كمن طاف جنبا يلزمه الاعادة
والمعتبر هو الاول وكذا هذا انتهى وفي التاتارخانية وفي شرح
الطحاوي ولو ترك القومة جازت صلوته ولكن يكره اشد
الكراهة وقال ابن الهمام في شرح قول الهداية ثم القومة والجلسة
سنة عندهما اي باتفاق المشايخ بخلاف الطمانينة على ما
سمعت من الخلاف وعند ابي يوسف رح هذه فرايض للمواظبة

الواقعة بيانًا وانت علمت حال الطمانينة وينبغي ان يكون القومة
والجلسة واجبتين للمواظبة ولما روى اصحاب السنن الاربعة
والدارقطني والبيهقي من حديث ابن مسعود رضي عن النبي عليه السلام
لا يجزئ صلوة لا يقيم الرجل فيها ظهره في الركوع والسجود قال
الترمذي حديث حسن صحيح ولعله كذلك عندها ويدل عليه
ايجاب سجود السهو فيه لما ذكره في فتاوى قاضيخان في فصل
ما يوجب السهو المصلي اذا ركع ولم يرفع رأسه من الركوع حتى
خر ساجدًا ساهيًا يجوز صلوته في قول ابي حنيفة ومحمد رح
وعليه السهو ويحمل قول ابي يوسف انها فرايض على الفرايض
العملية وهي الواجبة فيرتفع الخلاف انتهى وقال ايضا اعلمت
ان مقتضى الدليل في كل من الطمانينة والقومة والجلسة الوجوب
وقال في موضع آخر ثم اعتقادي انه اذا لم يسو صلبه في الجلسة
والقومة فهو آثم يعني العبد الضعيف عصمه الله تعالى في استشهاده
بمسئلة قاضيخان نظر لانه يحتمل ان يكون ايجاب السهو بمجرد
ترك رفع الرأس لا بترك القومة ولا يستلزم الاول الثاني
لما عرفت آنفًا ولكن يكفي في هذا الباب ما نقلناه عن الظهيرية
والتاتارخانية والغنية وايضا حمل الفرض على الوجوب في
في مذهب ابي يوسف ورفع الخلاف غير صحيح لما ذكر في عدة
من الكتب المعتبرة وقد ذكرنا بعضه سابقًا ان الصلوة تبطل

بترك

بترك تعديل الاركان عند ابي يوسف وانه مذهب الشافعي وهذا
نص في الركنية ثم ان مذهب الامام احمد ومذهب مالك على الرواية
الصحيحة كمذهب الشافعي وابي يوسف في ركنية الامور الستة الباقية
وفرضيتها فظهر مما ذكرنا ان الاثنين منها اعني الركوع والسجود
والاستقلال ركنان وفرضان بلا خلاف وانما الخلاف في الاربعة الباقية
وان في الطمانينة الركوع والسجود عن ابي حنيفة ومحمد ثلث روايات
اصحها الوجوب ودونها السنية واضعفها احتمال الركنية
وان في رفع الرأس منهما عن ابي حنيفة روايتين اصحهما الوجوب
والاخرى الركنية وعند محمد ركن وفي القومة والجلسة والطمانينة
فيهما عنهما روايتين مشهورة ظاهرة هي السنية والاخرى الوجوب
ويحمل ما ذكر في الخلاصة والنهاية وغيرهما من دعوى اتفاقهما
واجماعهما على السنية على الروايات المشهورة او على تخريجهم
والا فقد سمعت رواية الوجوب عنهما فيما سبق ثم الصحيح
من هذه المذاهب والروايات وجوب الاربعة اعني طمانينة الركوع
والسجود ورفع الرأس عنهما والقومة والجلسة والطمانينة
فيهما ولو ترك شيئا منها عمدًا اثم ووجب اعادتها وان سهوًا
فعليه سجدتا السهو ثم اعلم ان الوجوب يثبت بامور منها
مواظبة النبي عليه السلام بغير ترك مع الانكار على التارك
ومنها الآية الظنية الدلالة ومنها خبر الواحد وانا نذكر ان شاء الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز البحوث والتقنية للمخطوطات الإسلامية

ادلة على المذهب الصحيح بعضها تدل على تمام الدعوى وبعضها على بعضها
وبالله التوفيق المطلب اما الكتاب فقوله تعالى اقيموا الصلوة
واقامة الصلوة تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في افعالها
من اقام العود اى قومه وسواه واذا اعوجاجه فصار قويما
يشبه العود القائم كذا قال القاضي وغيره من المفسرين والامر
للوجوب فان قيل هذا يدل على الفريضة لا الوجوب قلنا نعم
لو تعين وقد فسر الاقامة بالدوام عليها والمحافظة وبالتجلد
والتشمر لاداتها وبادائها فلما احتملت غير تعديل الاركان لم تكن
قطعي الدلالة فان قيل كيف تكون حجة مع الاحتمال قلنا يرجحانه
على غيره قال القاضي والاول اظهر والى الحقيقة اقرب وقالوا
صاحب الكشف الاقامة من القيام والميمزة للتعدية وحقيقة
يقيمون الصلوة يجعلون الصلوة قائمة او قويمة لكنه بالمعنى
الشائع اكثر استعمالا اعني استعمال نحو اقام العود بمعنى سواه
اكثر من استعمال نحو اقام زيدا بمعنى جعله منتصبا وان كان التقويم
في التحقيق ايضا راجعا الى معنى المنتصب فقيل انه استعير لتعديل
الاركان الى آخر ما ذكر من تسوية الاجسام لانه حقيقة فيها
والحق انه حقيقة فيه ايضا لان التقويم يقع على القبيلتين على
السواء بل الوصف بالتقويم لنحو الدين والرأي والطريق وما
اشبهها من المعاني اكثر وكأن هؤلاء جعلوا النقل من المحسوس

اعني

اعني الانتصاب الى المحسوس وهو تسوية العود ونحوه ثم منه
الى المعقول وهذا ما آثره المص ولا خلاف في التحقيق وهذا
ارجح المحامل انتهى ثم ضعف الوجوه الثلثة الاخيرة بكلام
طويل يقوله هذا العبد الضعيف عصمه الله لو سلم عدم ضعفها
فلا خلاف في مجاز يتها والاقامة في معنى تعديل الاركان اما
حقيقة على ما ذكر في الكشاف واقرب الى الحقيقة منها على ما ذكره
القاضي ولا مصير الى المجاز الا عند تعذر الحقيقة والمجاز الاقرب
الى الحقيقة اولى من الابعد فلا اقل من ايجاب الظن الكافي في ايجاب
العمل واما السنة فكثيرة جدا ولنذكر بعضها منها ما روى الائمة
الستة الا مالكا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله دخل المسجد فدخل
فدخل رجل فصلى فسلم على النبي عليه السلام فرد وقال ارجع فصل
فانك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبي فرد فقال
ارجع فصل فانك لم تصل ثلثا فقال والذي بعثك بالحق ما احسن
غير هذا فعلمني فقال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك
من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما
ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك
في صلوتك كلها قال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق قوله ثم
ثم ارفع حتى تعتدل قائما يدل على ان تعديل الاركان فيها واجب انتهى
وفي كلامه دلالة على شموله تعديل الاركان لطمانينة القومة

اصحاب الجامع وصحيح ابي عوانة وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ما نقلنا من المغرب والاختيار على رواية الوجوب فيها ومنها
ما روى البخاري ومسلم عن البراء رضه قال كان ركوع النبي عليه السلام
وسجوده وبين السجدتين واذا رفع رأسه من الركوع ما خلا القيام
والقعود قريبا من السواء وهذا يدل على المواظبة وفي رواية
رمقت الصلوة مع محمد عليه السلام فوجدت قيامه فركعته
فاعتداله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدتين فسجدته
فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء وقال النووي
فيه دليل على تخفيف القراءة والتشهد واطالة الطمانينة في الركوع
والسجود وفي الاعتدال عن الركوع وعن السجود وقال ايضا قوله
قريبا من السواء دل على ان بعضها كان فيه طول يسير على بعض
وذلك في القيام ولعله ايضا في التشهد واعلم ان هذا الحديث
محمول على بعض الاحوال والا فقد ثبت الاحاديث بتطويل القيام
انتهى يقول عبد الضعيف عصمه الله تعالى في هذا الحديث الشريف
دلالة على اعلى مراتب طمانينة القومة والجلسة وهو ما يسع فيه
قراءة الفاتحة تقريبا اذ لا بد في القيام من قراءة الفاتحة وثلث ايات
والظاهر انه يراد سبحانك الخ والتعوذ والبسملة واقل مراتب
القرب من مساواتها ان يزيد على نصفها ومنها ما روي ايضا
عن انس رضه ان النبي عليه السلام قال اتموا الركوع والسجود
والاتمام انما يكون بالطمانينة فيدل على وجوبها ومنها ما روى

ما لايه

الطبراني

الطبراني في الكبير وابو يعلى وابن خزيمة عن عمرو بن عاص وخالد بن
الوليد وسرجيل بن حسنة ان رسول الله عم رأى رجلا لا يتم
ركوعه وينقر في سجوده وهم يصلون فقال رسول الله عليه الصلوة
والسلام لو مات هذا على حالته هذه مات على غير ملة محمد
ومنها ما روى البخاري عن زيد بن وهب قال ان حذيفة رأى رجلا
لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلوته دعاه فقال له حذيفة
ما صليت قال واحسبه قال ولو مت مت على غير سنة محمد وفي رواية
ولو مت مت على غير فطرة التي فطر الله تعالى محمدا عليها وفي هذين
الحديثين تهديد عظيم ومنها ما رواه مالك في الموطا عن النعمان رض
قال ان رسول الله قال ما تروون في السارق والزاني والسارق وذلك
قبل ان ينزل فيهم الحدود قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش
وفيهن عقوبة واسوء السرقة الذي يسرق صلوته قالوا وكيف
يسرق صلوته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
والسرقة حرام فما ظنك باسوئها ومنها ما رواه ابو داود والنسائي
عن عبد الرحمن بن شبل رض قال نهى رسول الله عن نقرة الغراب
وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن
البعير ومنها رواه الامام احمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن
حبان عن علي بن شيبان رض قال خرجنا حتى قدمنا على رسول
الله فبايعناه وصلينا خلفه فلمح بمؤخر عينه رجلا لا يقيم

صلوته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعني صلبه في الركوع والسجود فلما قضى النبي صلوته قال يا معشر
المسلمين لا صلوة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود اى لا يسوى
ظهره في عقب الركوع والسجود يعني يترك القومة والجلسة و
وهذا الحديث يدل على وجوبهما ومنها ما رواه ابو يعلى والاصبهاني
عن علي رضه قال نهاني رسول الله ان اقرء واانا راكع وقال يا علي
مثل الذي لا يقيم صلبه في صلوته كمثل جبلي حملت فلما دنا نفاسها
استطالت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد وهذا التشبيه يشعر
ببطلان الصلوة بترك القومة والجلسة اذ هما المراد بإقامة
الصلب في الصلوة ولكن الفرضية والركنية لا تثبتان بخبر الواحد
فيثبت الوجوب ومنها ما رواه الطبراني في الكبير والامام احمد
عن طلق بن علي رضه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام
لا ينظر الله الى صلوة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها و
وسجودها ومنها ما رواه البخاري ومسلم عن انس رضه قال
انى لا آلو ان اصلي بكم كما رايت رسول الله يصلي بنا قال فكان
انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه كان اذا رفع رأسه
من الركوع انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي واذا رفع
رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي وفي رواية
واذا رفع رأسه بين السجدتين ومنها ما رواه ابو داود عن انس
قال ما صليت خلف رجل اوجز صلوة من رسول الله في تمام

وكان

وكان رسول الله اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد وهم
ثم يكبر ويسجد وكان يقعد بين السجدتين حتى نقول قد وهم
اى غلط او نسي ومنها ما رواه البخاري عن مالك بن الحويرث قال
لاصحابه الا انبئكم بصلوة النبي قال وذلك في غير حين صلوة
فقام ثم ركع فكبر ثم رفع رأسه فقام هنيهة ومنها ما رواه مسلم
عن ابي سعد رضه قال كان رسول الله اذا رفع ظهره من الركوع قال
ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض وملاء ما شئت من شيء
بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وفي هذا الحديث تطويل اطمانينة القومة ومنها ما رواه مسلم
وابو داود عن عايشة قالت كان رسول الله يفتتح الصلوة
بالتكبير و
بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان اذا رفع لم يشخص
رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان اذا رفع رأسه
من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما وكان اذا رفع رأسه
من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسا وكان يقول في كل ركعتين
التحية وكان يفترش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان
ينهى عن عقبة الشيطان وينهى عن يفترش الرجل ذراعيه افتراش
السبع وكان يختم الصلوة بالتسليم وهذه الاحاديث الخمسة
تدل على المواظبة التنبيه اعلم ان اكثر الناس تركوا القومة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجلسة فضلاً عن الطمانينة فيهما فانها كانت كالشريعة المنسوخة
ونحن نجعل ترك تعديل الاركان بطريق الاعتياد عفواً للاقات
فانه على ما عرفت في المقدمة شامل لطمانينة الركوع والسجود
والقومة والجلسة وان كان ترك طمانينة الاولين قليلاً بين
الناس فتقول آفاته كثيرة ظاهرة لا يحتاج الى ذكرها الا جاهل
مغرور بعادة العوام او عالم سكران بحب الجاه وكثرة الحطام
او غافل مشغول بمصالح الانام والكل تحفل الآن ببالي من ضرر تعود
ترك تعديل الاركان وآفاته ثلثة الاول ايراث النقرفان
تعديل اركان الصلوة وتعظيمها من اقوى الاسباب الجالبة للرزق
وتركه والتهاون بها من اسباب السالبة له كذا ذكر في تعليم المتعلم
والثاني ايراث البغض لمن يرى من علماء الآخرة وسقوط الحرمة
عندهم فيتهمونه في دينه ولا يعتمدون عليه في الاقوال والافعال
والثالث اضاعة حقوق الناس بسقوط الشهادة فانه من اعتاد
ترك القومة والجلسة او الطمانينة في احدها صار مصراً على المعصية
فلا يزكى ولا يعدل والرابع ايجاب الانكار على كل قادر يرى فاذا لم
ينكر صار سبباً لمعصية الغير والخامس اظهار المعصية للناس
في كل يوم وليلة خمس مرات او اكثر وهو ابعد من المغفرة لكونه
معصية اخرى بخلاف اخفائها فانه اقرب منها اذ جاء في الاخبار
ان الله تعالى يقول لبعض عباده عند عرض ذنوبه ستر تها

عليك

عليك في الدنيا وكذلك استرها اليوم والتاسع سوء وجوب الاعادة
او فضيلتها على ما ذكر في المقدمة فاذا لم يعد صار المعصية ثنتين
والسابع الموت على غير ملة محمد عليه الصلوة والسلام العياذ
بالله تعالى منه لما ذكر في المطلب والثامن صحة اطلاق السارق
عليه بل هو اسوء السراق لما ذكر فيه ايضاً والتاسع الحرمان
من نظر الله تعالى الى صلوته لما ذكر فيه ايضاً والعاشر عدم قبول
الصلوة لما روى الاصبهاني عن ابي هريرة رضه مرفوعاً ان الرجل
ليصلي ستين سنة وما يقبل له صلوة لعله يتم الركوع ولا يتم
السجود او يتم السجود ولا يتم الركوع والحادي عشر كون الصلوة
جذعاً لما روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول
الله عليه الصلوة والسلام يوماً لاصحابه وانا حاضر لو كان لاحدكم
هذه السارية لكره أن تجذع كيف يعمد احدكم فيجذع صلوته
التي هي لله تعالى فاتموا صلوتكم فان الله تعالى لا يقبل الا تاماً
والثاني عشر ضرب الوجه بالصلوة وعدم رد وجهه لما روى
الاصبهاني عن عمر بن الخطاب مرفوعاً ما من مصل الا وملك
عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها رجا بها وان لم يتمها
ضربا بها على وجهه والثالث عشر سوء الادب في مناجات الرب
وترك امره فيها لما روى ابن خزيمة عن ابي هريرة رضه قال صلى
بنا رسول الله الظهر فلما سلم نادى رجلاً كان في آخر الصفوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال يا فلان الا تتقي الله الا تنظر كيف تصلي ان احدكم اذا قام يصلي انما يقوم يناجي ربه فلينظر كيف يناجيه والرابع عشر الخيبة والخسران لما روى الترمذي عن ابي هريرة رضه مرفوعا ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان كان المراد بالفساد البطلان كان هذا آفة على قول ابي يوسف والشافعي واحمد ومالك لكن الظاهر ان المراد به تغير الوصف المرغوب يقال فسد اللؤلؤ اذا اصفر وفسد اللحم اذا انتن ومنه البيع الفاسد فيكون آفة على قول ابي حنيفة ومحمد والخامس عشر كونه سببا لفساد سائر الاعمال لما روى الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن قرظ مرفوعا ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله والمراد ظهور فساده وعدم الستر والاغماض كما ان المراد بصلاح سائر عمله الستر على فساده وعده صالحا لا فساد ما صلح من سائر عمله فانه حبط العمل بالمعصية ولا نقول به والسادس عشر ان من صلى النافلة ثم ترك تعديل الاركان كان يكون عاصيا مستحقا للعذاب بالنار ويجب عليه قضاؤها فاذا لم يقض يكون معصيته اخرى مثل الاولى ولو تنزلنا الى السنية كان مستحقا للعقاب وحرمان الشفاعة ولعله يصلي لا يكون مستحقا للعذاب واللعقاب

وحرمان الشفاعة فيكون من الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهذا هو الخسران المبين والغبن العظيم نابئ من الجهل والغرور نعوذ بالله تعالى من الشرور والسابع ان يقتدي به الجاهل ويظن ان التعديل ليس بلازم والا لما تركه هذا العالم والزاهد فيكون عليه مثل وزر كل من اقتدي به الى يوم القيمة فيموت ويبقى وزره الى آخر الدهر لما روى مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي عن جرير مرفوعا من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء ولما رواه احمد والحاكم عن حذيفة مرفوعا من سن شرا فاستن به كان عليه وزره ومثل اوزار من تبعه غير منتقص من اوزارهم شيئا وهذه الآفة مختصة بالعالم والزاهد والثامن عشر كونه سببا لمسابقة الامام في الافعال وهي حرام بل مبطل للصلوة عند ابن عمر وزفر وسيجيء في الخاتمة ان شاء الله تعالى والتاسع عشر كونه سببا لاتيان الاذكار المشروعة في الانتقالات بعد تمام الانتقال مثلا اذا ترك القومة او الطمانينة فيها يقع سمع الله لمن حمده او ربنا لك الحمد او هما معا والتكبير حين الانخفاض بل قد يقع التكبير بعد السجود والسنة ان يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع الراس من الركوع وربنا لك الحمد حين يطمانين القومة والتكبير حين الانخفاض وكذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا ترك الجلسة يقع بعض التكبير الاول حين الانخفاض بل قد
يقع بعد التكبير الثاني بعد السجود والسنة ان يقع التكبير الاول
حين الرفع والثاني حين الانخفاض وهذا الاتيان مكروه قال
في التاتارخانية ويكره تحصيل الاذكار المشروعة في الانتقالات
بعد تمام الانتقال وقال في المنية في اتيان الاذكار المشروعة
في الانتقالات بعد تمام الانتقال كراهتان تركها عن موضعها
وتحصيلها في غير موضعها انتهى والعشرون لزوم احد الامور
المكروهة في الاذكار اما اللحن الجلي بترك الحركة بل الحرف من
غاية السرعة ليتكلم الجميع لا سيما المنفرد فانه يجمع بين التسميع
والتحميد والتكبير وهذه الثلثة لا تسع بين رفع الراس من
الركوع والسجود اذا ترك القومة والطمانينة فيها الا بالادماج
واللحن قال في البزازية واللحن حرام بلا خلاف واما تحصيل
بعضها في السجود وقد عرفت كراهته واما ترك البعض وهذا
اهون الشرور ولنتمم الى ما ذكرنا ما ذكره الفقيه ابو الليث رح
في تنبيه الغافلين في باب الذنوب من ان كل سيئة واحدة
لها عشرة عيوب فنقول والحادي والعشرون اسخاط خالقه
عليه بمخالفة امره والثاني والعشرون تفريح عدوه وعدو الله
ابليس لعنة الله تعالى والثالث والعشرون بعده من الجنة
والرابع والعشرون قربه من جهنم والخامس والعشرون

خفاء

خفاء من هو احب اليه وهو نفسه والسادس والعشرون
تنجس نفسه وقد جعلها الله تعالى طاهرة (اي خلقها الله تعالى) والسابع والعشرون
ايذاء الحفظة الذين لا يؤذيه (من الذنوب) شئ والثامن والعشرون احزان
النبي صلعم في قبره والتاسع والعشرون اشهاده على نفسه الارض
والليل والنهار وايذاؤهم بذلك والثلثون الخيانة لجميع الخلا
لان المطيع قليل بالذنب ثم اعلم ايها المصلي التارك القومة
والجلسة والطمانينة فيما انى اذكر لك نكتة مؤثرة
لعلك تتعظ وتتنبه ان كان فيك انصاف وميل الى الحق وعلامة
صلاح وفلاح وهي انك ان اقتصرت في اليوم والليلة على الفرايض
والواجبات والسنن المؤكدة يكون عدد ركعاتك ثنتين وثلثين
وفي كل ركعة قومة وجلسة فلو تركت طمانينة كل واحدة منهما
يصير اربعة وستين اثما وذنبا ولو تركت انفسهما ايضا
يصير مائة وثمانية وعشرين ذنبا واذا ضم اليه معصية
الاظهار صار مائتين وستة وخمسين ذنبا واذا ضم اليه الهوى
من الركوع الى السجدة الاولى ومنها الى الثانية قبل الامام في
في كل ركعة مع اظهارهما صار المجموع ثلثمائة واربعة وثمانين
ذنبا واذا ضم اليه علم الاعادة الواجبة صار المجموع ثلثمائة
وخمسة وتسعين ذنبا واذا ترك القومة صار في كل ركعة
اربع مكروهات اولها ترك سمع الله لمن حمده عن موضعه

يق

وهو رفع الرأس الى القومة وثانيها اتيانه في غير موضعه وهو
وهو الهوى الى السجدة وثالثها ترك ربنا لك الحمد عن موضعه
وهو طمانينة القومة ورابعها اتيانه في غير موضعه وهو الهوى
الى السجدة فيلزم ترك اربع سنن احدها اتيان سمع الله لمن
حمده حين الرفع وثانيها عدم اتيانه حين الهوى وثالثها
اتيان ربنا لك الحمد حال طمانينة القومة ورابعها عدم اتيانه
حال الهوة فصار عدد المكروهات مائة وثمانية وعشرين
فاذا ضم اليه اظهار كل من هذه المكروهات فان اظهار المكروه
مكروه ايضا صار المجموع مائتين وستة وخمسين مكروها
وترك سنة وهذا سوى الافات الاخر مثل كونه سببا لمعصية
الغير اعني عدم الانكار ومثل اقتداء الغير به واللحن في الاذكار
وايذاء الحفظة واحزان النبي عليه الصلوة والسلام وهذا اذا
اقتصر على ما ذكر واما اذا اشتغل بالنفل فمثل صلوة التهجد
والضحى وادبع قبل العصر والعشاء ونحو ذلك فيزداد الذنوب
والمكروهات جدا فهل يعد من العقلاء من يفعل كل يوم وليلة
ثلثمائة وخمسة وتسعين ذنبا ومائتين وستة وخمسين
مكروها وترك سنة او اكثر من غير فائدة ظاهرة دنيوية
ومن غير عرض بين في تركها ولو تنزلنا الى سنية القومة والجلسة
والطمانينة فبها صار تاركا مثلا ستمائة واحدا وخمسين

سنة

سنة مؤكدة في كل يوم وليلة وفي ترك كل سنة عتاب وحرمان
الشفاعة فهل ترضى لنفسك ايتها الاخ العاقل ان تحرم من شفا عة
سيد المرسلين وحبيب رب العالمين التي يرجوها ويطلبها
كل الخلائق حتى الاولياء والنبيين وآي عمل مقبول لك ينجيك
من عذاب الله وسخطه ويدخلك الجنة ان لم ينلك شفاعة
خاتم النبيين نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا
ونسأله ونتضرع اليه ان يرينا واياكم ايها الاخوان الحق
حقا ويرزقنا واياكم اتباعه ويرينا واياكم الباطل باطلا
ويرزقنا واياكم اجتنابه انه كريم رحيم جواد حليم

تتمة

اما دلة وجوب متابعة الامام فمن اقوال الفقهاء ما في التاترخا
نية

لو رفع المقتدي رأسه من الركوع والسجود قبل الامام يجب عليه
ان يعود وفي موضع آخر اذا سجد قبل الامام وادركه الامام فيها
جاز على قولهما الثلثة ولكن يكره للمقتدي ان يفعل ذلك وقال
زفر لا يجوز وفي الكافي ركع مقتد فلحقه امامه صح وكره وقد عرفت
في المقدمة ان الصلوة المكروهة يجب اعادتها ومن الاحاديث الشريفة
ما رواه البخاري عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله ص انما جعل
الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع
الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فاذا سجد فاسجدوا وما
رواه ابو داود عنه ايضا قال قال رسول الله ص انما جعل الامام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليؤتم به فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا
حتى يركع واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد
وفي رواية ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد
ومارواه مسلم والنسائي عن انس رض قال صلى بنا رسول الله ص ذات
يوم فلما قضى الصلاة اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس اني امامكم
فلا تسبقوني بالركوع ولا بالقيام ولا بالانصراف قال النووي فيه
تحريم هذه الامور وما في معناها والمراد بالانصراف السلام انتهى
ومارواه مسلم عن ابي هريرة قال كان رسول الله ص يعلمنا يقول
لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين فقولوا
آمين واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا
اللهم ربنا لك الحمد زاد في رواية ولا ترفعوا قبله قال النووي
وفيه وجوب متابعة المأموم لامامه في التكبير والقيام والقعود
والركوع والسجود وانه يفعلها بعد الامام ومارواه مالك
في الموطأ عن ابي هريرة قال الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الامام
فانما ناصيته بيد الشيطان ومارواه الائمة الستة الا مالكا
عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال اما يخشى احدكم او الا يخشى
احدكم اذا رفع رأسه من ركوع او سجود قبل الامام ان يجعل الله
تعالى رأسه رأس حمار او يجعل صورته صورة حمار قال الشيخ
اكمل الدين في شرح المشارق ويقاس عليه السبق في الخفض الى الركوع

والسجود

والسجود بجامع المخالفة وفيه اذا تماعل ذلك متعرض لوقوع المتوعد به
بقوله العبد الضعيف عصمه الله تعالى لا حاجة الى القياس وقد سبق
قوله ص ولا تركعوا حتى يركع ولا تسجدوا حتى يسجد وقوله ولا
تسبقوني بالركوع وقوله ولا تبادروا الامام نعم يحتاج الى القياس
في التعرض لوقوع المتوعد به دون التحريم وقال النووي هذا كله
بيان لغلظ تحريم ذلك وقال الكرماني هذا وعيد شديد وذلك ان
المسخ عقوبة لا تشبه العقوبات فضرب المثل ليتقي هذا الصنيع و
يحذر وكان ابن عمر رض لا يرى صلاة لمن فعل ذلك واما اكثر العلماء
فانهم لم يروا عليه اعادة الصلاة مع شدة الكراهة والتغليظ فيه وقالوا
كان عليه ان يعود الى الركوع والسجود حتى يرفع الامام انتهى ومارواه
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله ما يؤمن احدكم
اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس كلب ومارواه
البخاري ومسلم رحمهما عن البراء رض قال كنا نصلي خلف النبي ص فاذا
قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى يضع النبي ص جبهته
على الارض ومارواه مسلم عن عمر بن حريث قال صليت خلف رسول
الله ص فسمعته يقرأ فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وكان يحني
رجل منا ظهره حتى يستتم ساجدا والاحاديث في هذا كثيرة
وفيما ذكرنا كفاية للمسلم العاقل واما سنن الصف فاقول في التاتارخانية
لا تقف مواقف المجانين في الصفوف تراصوا وسووا بين مناكبكم
انتهى وفي المحيط البرهاني

وفي جامع الجوامع ويسدّ وا الخلل ويبغي ان يجيء الى الصلوة بالسكينة (قرية الصف)
والوقار وفي الخلاصة وان خاف الفوت لم وكذلك اذا ادرك الامام في
في الركوع جامع الجوامع وينبغي ان يحاذي الامام افضلهم الخلاصة
اذا دخل المسجد والامام في الركوع لا يدخل في الركوع مالم يصل الى
الصف انتهى وفيها ايضا وافضل مكان المأموم حيث يكون اقرب للامام (كلام الخلاصة)
فاذا تساوت المواضع فعن يمين الامام وفي الخلاصة وان لم يجد
في الصف الاول فرجة يقوم في الثاني لانه اقرب الى الاول النسفيتي
سألت ابا الفضل الكرماني وعلي بن احمد عن افضل الصفوف
في حق الرجال فقالا في صلوة الجنازة آخرها وفي سايرالصلوات
اولها انتهى وقال ابن همام من سنن الصف التراص فيه والمقاربة
بين الصف والصف والاستواء فيه وفي صحيح ابن خزيمة عن
البراء رضه كان ﷺ يأتي ناحية الصف فيسوي صدور القوم
ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وان الله وملائكته
يصلون على الصف الاول ورواه الطبراني من حديث علي نحوه قال ﷺ
استووا يستوي قلوبكم وتماسوا تراحموا ورواه مسلم
واصحاب السنن الا الترمذي عنه ﷺ قال الا تصفون كما تصف
الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها
قال يتمون الصف الاول ويراصون في الصف وفي رواية البخاري
فكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه ورواه

ابو داود

ابو داود واحمد عن ابن عمر رضه انه ﷺ قال اقيموا الصفوف وحاذوا بين
المناكب وسدّوا الخلل ولينوا بايدي اخوانكم لا تذروا فرجات الشيطان
ومن وصل صفا وصله الله تعالى ومن قطع صفا قطعه الله تعالى ورواه
البزار باسناد حسن عنه ﷺ من سدّ فرجة غفر له وفي رواية ابي داود (عن رجل)
عنه ﷺ قال خياركم ألينكم مناكب في الصلوة وبهذا يعلم جهل
من يستمسك عند دخوله داخل بجنبه في الصف ويظن ان فعله
رياء بسبب ان يتحرك لاجله بل ذلك اعانة له على ادراك الفضيلة
واقامة لسدّ الفرجات المأمور بها في الصف والاحاديث في هذا شهيرة
الكثيرة انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى منها ما روى البخاري (كلام ابن الهمام)
ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال لو يعلم الناس ما في النداء و
والصف الاول ثم لا يجدون الا ان يستهموا عليه لاستهموا وما رواه
ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة والحاكم عن العرباض بن سارية
ان رسول الله ﷺ كان يستغفر للصف المقدم ثلثا وللثاني في مرة وما رواه
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله ﷺ خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء
آخرها وشرها اولها قال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق
والحق ان الصف الاول هو ما يلي الامام سواء جاء صاحبه متقدما
او متاخرا وسواء تخلله مقصورة ونحوها ام لم تتخلل وما رواه
ابو داود عن عايشة ان رسول الله ﷺ قال لا يزال قوم يتاخرون

عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار ومارواه ايضا عن البراء كان
رسول الله يقول ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يلون
الصفوف الاول وما من خطوة احب الى الله تعالى من خطوة يمشيها
العبد يصل بها صفا ومارواه ايضا عن انس رضه ان رسول الله قال
رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده
اني لارى الشيطان يتخلل كم ويدخل من خلل الصفوف كانها الحذف
وفي اخرى ان رسول الله قال اتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان
من نقص فليكن في الصف المؤخر ومارواه ايضا عن عايشة
ان رسول الله قال ان الله تعالى وملائكته يصلون على ميامن الصفوف
ومارواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس مرفوعا من عمر جانب
الايسر لعلة اهله فله اجران ومارواه ابن ماجه واحمد وابن خزيمة
وابن حبان والحاكم عن عايشة رضه عن رسول الله صم قال ان الله
تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف زاد ابن
ماجه ومن سد فرجة رافعه الله بها درجة ومارواه احمد والطبراني
عن ابي امامة عن رسول الله ليسون صفوفكم او ليطمسن
الوجوه في المحشر او ليخطفن ابصاركم ومارواه مسلم والنسائي
عن ابي مسعود البدري كان رسول الله يمسح مناكبنا في الصلوة ويقول
استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ومارواه مسلم عن النعمان بن

بشير قال كان رسول الله يسوي صفوفنا حتى كانما يسوي القداح حتى راى
انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد ان يكبر فراى رجلا
بادیا صدره فقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله
بين وجوهكم قال النووي فيه جواز الكلام بين الاقامة والدخول
في الصلوة وهذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء ومارواه البخاري
ومسلم عن انس رضه قال قال رسول الله سووا صفوفكم فان تسوية
الصف من تمام الصلوة وفي رواية من اقامة الصلوة ومارواه مالك
في الموطا عن نافع ان عمر بن الخطاب كان يامر بتسوية الصفوف
فاذا جاؤه واخبروه ان قد استوت كبر ومارواه البخاري عن انس
رضه انه قدم المدينة فقيل له ما انكرت منا منذ يوم عهدت
رسول الله قال ما انكرت شيئا الا انكم لا تقيمون الصفوف وبهذا
الحديث استدل البخاري على وجوب التسوية حيث قال باب
اثم من لم يتم الصفوف واما الجمهور فذهبوا الى كونها سنة واستدلوا
لهم بمارواه البخاري ايضا عن ابي هريرة رضه عن النبي ع م قال
اقيموا الصف فان اقامة الصف من حسن الصلوة فان حسن
الشيء زيادة على اتمامه وذلك زيادة على الوجوب يقول العبد
الضعيف عصمه الله تعالى فيه نظر فان الحسن قد يكون داخليا
وقد يكون خارجيا الا ترى الى قولهم قواعد المعاني والبيان
يورث الكلام حسنا والمحسنات البديعية يورثه حسنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ايضا ولو سلم فيقام مرض بنحو سوء فان الامر حقيقة في الوجوب
والترجيح مع البخاري اذ هو الاحوط في باب العبادة ولو سلم
عدم الترجيح فيصار الى قوله الصحابي وقد امر عمر وعثمان بالتسوية
وواظبوا عليها فظهر قوة مذهب البخاري وما رواه ابو داود عن
انس رضه قال ان رسول الله كان اذا قام الى الصلوة اخذ بيمينه
ثم التفت وقال اعتدلوا سوا صفوفكم ثم اخذ بيساره وقال
اعتدلوا سوا صفوفكم وما رواه مالك في الموطا عن ابي سهيل
عن ابيه قال كنت مع عثمان فقامت الصلوة وانا اكلمه فما ان
يفرض لي فلما ان اكلمه وهو يسوي الحصباء بنعليه حتى جاء رجال
قد كان وكلهم بتسوية الصفوف فاخبروه ان قد استوت
فقال لي استو في الصف ثم كبر وما رواه الترمذي
عن وابصة بن معبد ان رسول الله
راى رجلا يصلي خلف الصف
وحده فامره ان يعيد
الصلوة فبعض العلماء
ذهبوا بفساد صلوته
والجمهور على كراهتها
هذا اذا وجد فرجة قبله واذا لم يوجد لا يكره هو الايلزم
في المختار جذب رجل الى جنبه من الصف المقدم ع بقول الله تعالى

يدى كره اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذ خيلم اعوذ بعزة الله وقدرته من شر
ما اجد واحاذر ... صاغ الى اغرنك اوزرنه قويوب اوقيه ر ...
اللهم اشف شفائك ودا وني بدوائك واعصمني من الوصل والاوجاع
والامراض ... اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء
الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما صاغ الى اول مرضك اوزرنه قويه اوقيه

يغمبر حضرت مصابيجده بيومنذركم حركم كنده يوزكز
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر دسه
تكبري تعالى يوزنج ثوابن ورز ودخي يوزآت عزايه ور
مشجه ثوابن ورز پس تسبيحلري دايم اكمك نماز دنصكره
اوچ كرك ديو بيوردي تاكم امتي بونجه ثوابلردن محروم
اولميالر ودخي بيورمشدركم حركم نماز دنصكره الن قلدرب
دعا ايدوب حاجت دلمه نمازلرناقص اولور ودخي تكري
جل جلاله غضب ايدركم اي قوم بم قمده حاجتك يوقدركم يلورب
دلمزسن زيرا كريم الرسنه دلميان سومزلر يغمبر حضرتلرندن كم
بركون رسول حضرت ابا بكر صديق ابتدي يا ابا بكر كفر وشرك
مسلمانلرا ورتاسنده كزلو وبلورسز دردكه كشي آنمي بلمز
نتكم بركوجك قوجه قرجه قراكو كيجه قره طاشي اوزرنده پوردي
بلورسز دردكه كشي انمي بلمز اما تكابر دعا اوكره دين كه حركون

رسول الله صلى الله عليه وسلم حضرتك متهجدا اذ دعى دعا بود

اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق
ووعدك الحق ولقاؤك الحق وقولك حق والجنة حق والنار حق
والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت
وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك
حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا اله غيرك عالم الغيب

قال سفيان وزاد عبد الكريم ابو امية ولا حول ولا قوة الا بالله
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي ادع استجب له
فان توضأ وصلى قبلت صلوته بعد ذلك الدعاء يقرأ قبل المطالعة
لكشف المشكلات انشاء الله تعالى اللهم افتح علينا حكمتك وانشر
علينا رحمتك بحق حرمت عظمتك يا ارحم الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم زدني علما وحلما وعقلا وزهدا وحفظا على قراءة كتابك الكريم
وكلامك القديم بحق العرش العظيم عظيم برحمتك يا ارحم الراحمين
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ارزقنا من علم النبيين وفهم المرسلين
والهام الملائكة المقربين برحمتك يا ارحم الراحمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان من نطفة امشاج وجعله سميعا بصيرا وهداه النجدين فمنهم من سلك طريق الجنة ومنهم من اختار سعيرا والصلاة والسلام على افضل من ارسل بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى اله واصحابه الذين كانوا له في احياء الدين معينا وظهيرا وهم في مجاهداتهم لم يتخذوا من دون الله وليا ولا نصيرا وبعد

فهذه اوراق انتخبتها من اغاثة اللهفان في مصايد الشيطان للشيخ الامام العلامة ابن قيم الجوزية جعل الله روحه مع الارواح التي رجعت الى ربها راضية مرضية كتبتها لبعض اخواني الآخرة مع ضم بعض ما وجدته في الكتب المعتبرة لان كثيرا من الناس في هذا الزمان جعلوا بعض القبور كالاوثان يصلون عندها ويذبحون القربان ويصدر منهم افعال واقوال لا تليق باهل الايمان فاردت ان ابين ما ورد به الشرع في هذا الشان حتى يتميز الحق من الباطل عند من يريد تصحيح الايمان والخلاص من كيد الشيطان والنجاة من عذاب النيران والدخول في دار الجنان والله الهادي وعليه التكلان اعلم ان السعادة العظمى والكرامة الكبرى في الدنيا والعقبى لا تحصل الا بمتابعة خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى آله اجمعين ولكن الشيطان للانسان

عدو

عدو مبين يصدهم بانواع مكايده عن الصراط المستقيم ويدعوهم الى الاثم العظيم ليكونوا من اصحاب الجحيم وغاية بغيته سلب الايمان حتى يكونوا من اهل الخلود في النيران ومن اعظم مكايده التي كاد بها اكثر الناس فما نجا منها الا من لم يرد الله تعالى فتنته ما اوحاه قديما وحديثا الى حزبه واوليائه من الفتنة بالقبور حتى الا الامر فيها الى ان عبدت ارباب من دون الله تعالى وعبدت قبورهم واتخذت اوثانا وبنيت عليها الهياكل وصورت صورا رجالها فيها ثم جعلت تلك الصور اجسادا لها ظل ثم جعلت اصناما وعبدت مع الله تعالى وكان ابتداء هذا الداء العظيم في قوم نوح كما اخبر سبحانه وتعالى عنهم حيث قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال ابن عباس وغيره من السلف كان هؤلاء قوما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم وكان هذا مبدأ عبادة الاصنام فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل وهما الفتنتان اللتان اشار اليهما رسول الله ﷺ في الحديث المتفق على صحته عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بارض الحبشة يقال لها مارية فذكرت ما رأت فيها

الهياكل جمع الهيكل وهو البناء المشرف اى العالى منه

فان هذه الاسماء اسماء رجال صالحين من قوم نوح منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الصور فقال رسول الله ﷺ اولئك قوم اذا مات فيهم العبد
الصالح او الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك
الصور اولئك شرار الخلق عند الله تعالى ففي هذا الحديث ما ذكر
من الجمع بين التماثيل والقبور فلما كان مبدأ عبادة الاصنام
ومنشأها من فتنة القبور نهى رسول الله ﷺ امته عن الافتتان
بها بوجوه كثيرة منها انه ﷺ نهى عن اتخاذها مساجد كما ثبت
في صحيح مسلم عن جندب ابن عبد الله البجلي انه قال سمعت رسول
الله ﷺ قبل ان يموت بخمس يقول الا ان من كان قبلكم كانوا
يتخذون القبور مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم
عن ذلك وفي الصحيحين عن عائشة انه ﷺ قال في مرضه الذي
لم يقم منه لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره غير
لكن خشي ان يتخذ مسجدا وقولها خشي بضم الخاء تعليل لمنع
ابراز قبره ﷺ فانهم اختلفوا بعد موته ﷺ في موضع دفنه حتى
سمعوا ما روي عنه ﷺ ان الانبياء يدفنون حيث يموتون فلما
كان هذا من خصائصه دفنوه في حجرتها على خلاف ما اعتادوه
من الدفن في الصحراء لئلا يصلي احد عند قبره ويتخذه مسجدا
فانه ﷺ نهى امته عن اتخاذ القبور مساجد في آخر حياته ثم لعن
من فعل ذلك من اهل الكتاب تحذيرا للامم ان يفعلوا ذلك وقد

مرح

مرح عامة الطوائف بالنهي عن بناء المساجد عليها والصلوة فيها
متابعة منهم للسنة الصحيحة الصريحة ونص اصحاب احمد ومالك
والشافعي بتحريم ذلك وطائفة وان اطلقت الكراهة لكن ينبغي
ان تحمل على كراهة التحريم احسانا للظن بالعلماء وان لا يظن بهم
ان يجوزوا فعل ما تواتر عن رسول الله ﷺ لعن فاعله والنهي عنه
ومنها انه ﷺ نهى عن ايقاد السرج عليها كما روى الامام احمد واهل
السنن عن ابن عباس انه ﷺ لعن زائرات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج فكل ما لعن عليه رسول الله ﷺ فهو من الكبائر
وقد صرح الفقهاء بتحريمه وقال ابو محمد المقدسي لو كان اتخاذ السرج
عليها مباحا لم يلعن من فعله وقد لعن لان فيه تضييعا للمال في غير
فائدة واوقاعا في تعظيم القبور شبيها بتعظيم الاصنام ولهذا
قال العلماء لا يجوز ان ينذر للقبور لا شمع ولا زيت ولا غير ذلك
فان نذر معصية لا يجوز الوفاء به بالاتفاق ولا ان يوقف عليها
شيء لاجل ذلك فان هذا الوقف لا يصح ولا يحل اثباته وتنفيذه
ومنها انه ﷺ نهى عن تجصيصها والبناء عليها كما روى مسلم في صحيحه
عن جابر انه ﷺ نهى عن تجصيص القبر وان يبنى عليه قيل هذا
يحتمل وجهين احدهما البناء عليه بالحجارة وما يجري مجراها
والاخر ان يضرب عليه خباء ونحوه وكلا الوجهين منهي عنه
لعدم الفائدة فيهما مع اضاعة المال ولكونه من صنيع اهل الجاهلية

ص

ومنها انه عم نهى عن الكتابة عليها كما روى ابو داود في سننه عن
جابر انه عم نهى عن تجصيص القبور وان يكتب عليها ومنها انه عم
نهى عن الزيادة عليها من غير تراب كما روى ابو داود عن جابر
ايضا انه عم نهى ان يجصص القبر او يكتب عليه او يزاد عليه ومنها
انه عم نهى عن الصلوة عندها كما روى مسلم في صحيحه عن مرثد
الغنوي انه عم قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها وقال
ابو سعيد الخدري قال رسول الله عم الارض كلها مسجد الا المقبرة
والحمام رواه الامام احمد واهل السنن والاحاديث في النهي عن ذلك
والتغليظ فيه كثيرة وذلك لان تخصيص القبور بالصلوة عندها
يشبه تعظيم الاصنام بالسجود لها فالتقرب اليها وقد تقدم ان
ابتداء عبادة الاصنام انما كان من فتنة القبور ولهذا لعن النبي عم
اهل الكتاب لاتخاذهم قبور انبيائهم مساجد فان هؤلاء المردة
كانوا يصلون في المواضع التي دفن فيها انبياؤهم اما ناظر انهم بان
السجود لقبورهم تعظيم لهم وهذا شرك جلي ولهذا قال عم
اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد واما قلنا منهم بان التوجه الى قبورهم
حالة الصلوة اعظم موقعا عند الله تعالى لاشتماله على امرين عبادة
الله تعالى وتعظيم الانبياء وهذا شرك خفي قال ابن القيم في اغاثته
نقلا عن شيخه وهذه العلة التي لاجلها نهى الشارع عن اتخاذ
المساجد على القبور هي التي اوقعت كثيرا من الامم اما في الشرك الاكبر

اوفيما

اوفيما دونه من الشرك فان الشرك بقبر المجهل الذي يعتقد صلا
اقرب الى النفوس من الشرك بشجر او حجر ولهذا تجد كثيرا من الناس
عند القبور يتضرعون ويخشعون ويخضعون ويعبدون
بقلوبهم عبادة لا يفعلونها في بيوت الله تعالى وفي وقت السحر
ومنهم من يسجد لها وكثير هم يرجون من بركة الصلوة عندها
والدعاء لديها ما لا يرجونه في المساجد فلاجل هذه المفسدة
حسم النبي عم مادتها حتى نهى عن الصلوة في المقبرة مطلقا
وان لم يقصد المصلي بصلوته فيها بركة البقعة كما نهى عن الصلوة
وقت طلوع الشمس ووقت استوائها ووقت غروبها لانها
اوقات يقصد المشركون الصلوة للشمس فيها فنهي امتنا عن
الصلوة حح وان لم يقصدوا ما قصده المشركون واذا قصد الرجل
الصلوة عند المقبرة متبركا بالصلوة في تلك البقعة فهذا عين
المحادة لله تعالى ولرسوله والمخالفة لدينه وابتداع دين
لم يأذن به الله تعالى فان العبادات مبناها على الاستنان
والاتباع لا على الهوى والابتداع فان المسلمين اجمعوا على ما
علموه بالاضطرار من دين نبيهم ان الصلوة عند المقبرة منهي
عنها وفي هذا دليل على بطلان قول من زعم ان النهي عن الصلوة
فيها مختص بالمقابر المنبوشة لما فيها من النجاسة الحاصلة بالنبش وهذا
ابعد شيء عن مقاصد الرسول عم بل هو باطل من عدة اوجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما اولا فلان الاحاديث كلها ليس فيها فرق بين المقبرة المنبوشة
وغير المنبوشة واما ثانيا فلان النبي عم لعن اليهود والنصارى
على اتخاذ قبور انبيائهم مساجد ومعلوم قطعا ان هذا
ليس لاجل النجاسة الحاصلة بالنبش لان قبور الانبياء لا تنبش
ولو نبشت فهي من اطهر البقاع ليس للنجاسة عليها طريق
البتة فان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجسادهم فهم
في قبورهم طريون بل هم فيها احياء يصلون واما ثالثا فلانه عم
اخبر ان الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ولو كان ذلك لاجل
النجاسة لكان ذكر الحش والمجازر اولى من ذكر القبور
واما رابعا فلانه عم قرن في اللعنة بين متخذ المساجد عليها
وموقد السرج لديها فهما في اللعنة قرينان وفي ارتكاب الكبيرة سيان
ومعلوم ان ايقاد السرج عليها انما لعن فاعله لكونه وسيلة
الى تعظيمها وجعلها اوثانا يفيض اليها وكذا اتخاذ المساجد
عليها تعظيم لها وتعريض للفتنة بها ولهذا قرن بينهما واما
خامسا فلانه عم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد
غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فذكره عم
اشتداد غضب الله تعالى على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
عقيب قوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد تنبيه منه على سبب
لحوق اللعن بهم وهو توسلهم بذلك الى ان تصير قبورهم اوثانا

تعبد

تعبدوا واما سادسا فلان فتنة الشرك بالصلوة فيها وشابهة عباد
الاوثان اعظم بكثير من مفسدة الصلوة بعد العصر والفجر فانه عم
لما نهى عن تلك المفسدة سدا للذريعة التشبه الى لا تكاد تخطر
ببال المصلي فكيف بهذه الذريعة التي كثيرا ما تدعو صاحبها
الى الشرك بدعاء الموتى وطلب الحوائج منهم واعتقاد ان الصلوة
عند قبورهم افضل من الصلوة في المساجد وغير ذلك مما هو
محادة ظاهرة لله تعالى ولرسوله فاين التعليل بنجاسة
البقعة من هذه المفسدة وبالجملة ان من له معرفة بالشرك واسبابه
وذرايعه وفهم من الرسول عم مقاصده جزم جزما لا يحتمل
النقيض ان هذه المبالغة منه عم واللعن والنهي بصيغة التي
هي لا تفعلوا وصيغة اني انهاكم ليس لاجل النجاسة الحاصلة بالنبش
بل هو لاجل نجاسة الشرك اللاحقة بمن عصاه وارتكب ما عنه
نهاه واتبع هواه ولم يخش ربه ومولاه وقل نصيبه او عدم
من تحقيق شهادة ان لا اله الا الله فان هذا وامثاله من النبي عم
صيانة لحمى التوحيد من ان يلحقه شرك ويغشاه وتجريد له
وغضب لربه ان يعدل به سواه فاني اكثر الناس الا عصيانا لامره
وارتكابا لنهيه وغرهم الشيطان بان هذا تعظيم لقبور المشايخ
والصالحين ولعمر الله من هذا الباب بعينه دخل على عباد يغوث
ويعوق ونسر وسائر عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان هؤلاء جمعوا بين الغلو فيهم والطعن فى طريقتهم فهدى الله
تعالى اهل التوحيد حيث سلكوا طريقتهم وانزلوهم منازلهم التى انزلهم
الله تعالى اياها من العبودية وسلبوا عنهم خصايص الربوبية
وهذا غاية تعظيمهم واكرامهم ونهاية طاعتهم ومتابعتهم والتحبب
اليهم عليه واتباع الصراط المستقيم ان النهى عن اتخاذ القبور واوثانا
والصلوة عندها وبناء المساجد عليها وايقاد السرج لديها فقد
من اصحابها وتنقيص لهم كلا ليس هذا من تنقيصهم كما يحسبه
اهل البدع والضلال بل هذا من تعظيمهم واكرامهم واحترامهم
وسلوك فيما يحبونه واجتناب عما يكرهونه وانت ايها الله
وليهم ومحييهم وناصر طريقتهم وسنتهم وانت عاهديوم ومناجيهم
واما هؤلاء المبتدعون الضالون فقد نقصوهم فى صورة التعظيم
فهم ابعد الناس من هداهم ومتابعتهم كالنصارى مع المسيح
واليهود مع موسى والرافضة مع علي فاهل الحق لحق باهل الحق
من اهل الباطل والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض فان القلوب اذا اشتغلت
بالبدع اعرضت عن السنن ولذلك تجد اكثر هؤلاء العاكفين على
القبور معرضين عن طريقة من كان يتبع السنن ويحييها مشتغلين
بقبور عما امر به ودعا اليه وتعظيم الانبياء والصالحين ومحبتهم
انما يكون باتباع ما دعوا اليه من العلم النافع والعمل الصالح

واقتفاء

واقتفاء اثارهم وسلوك طريقتهم دون عبادة قبورهم والعكوف
عليها واتخاذها اوثانا فان من اقتفى اثارهم كان سببا لتكثير
اجورهم باتباعه لهم ودعوته الناس الى اتباعهم فاذا اعرض
عما دعوا اليه واشتغل بضده حرم نفسه واياهم عن ذلك الاجر فاى
تعظيم واحترام لهم فى هذا ومنها انه عم امر بتسويتها كما روى
مسلم فى صحيحه عن ابى الهياج الاسدى انه قال قال لى على بن ابى طالب
الا ابعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ص ان لا ادع تمثالا الا طمسته
ولا قبرا مشرفا الا سويته ومنها انه ص نهى عن اتخاذها عيدا
كما ثبت فى سنن ابى داود باسناد حسن عن ابى هريرة انه ص قال
لا تجعلوا بيوتكم مقابر ولا تجعلوا قبرى عيدا فان صلوتكم تبلغنى
حيث كنتم وفى مسند ابى يعلى الموصلى عن على بن الحسين انه راى رجلا
يجئ الى فرجة كانت عند قبر النبى ص فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال
الا احدثكم حديثا سمعته من ابى عن جدى عن رسول الله ص قال
لا تتخذوا قبرى عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغنى اينما
كنتم وقال سعيد بن منصور اخبرنا عبد العزيز بن محمد اخبرنى
سهيل بن ابى سهيل قال رانى الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب
عند القبر فنادانى وهو فى بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الى الغداء
فقلت لا اريده فقال مالى رايتك عند القبر فقلت سلمت على النبى ص
فقال اذا دخلت المسجد ثم قال ان رسول الله ص قال لا تتخذوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيتي عيدا ولا بيوتكم مقابر وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيثما
كنتم فانت ومن بالاندلس الاسواء منهم فان قبره عم لما كان
سيد القبور وافضل قبر على وجه الارض وقد نهى عن اتخاذه
عيدا فقبر غيره اولى بالنهي كائنا من كان ثم انه عم قرن ذلك النهي
بقوله ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وهو امر بتحري النافلة في البيوت
حتى لا تكون بمنزلة القبور ونهى عن تحري العبادة عند القبور ثم
عقبه بقوله وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيثما كنتم واشار
بذلك الى ان ما ينالني منكم من الصلوة والسلام يحصل مع قربكم
من قبره وبعدكم عنه فلا حاجة بكم الى اتخاذه عيدا كما اتخذ
المشركون من اهل الكتاب قبور انبيائهم وصالحيهم عيدا فان اتخاذ
القبور عيدا هو من اعيادهم التي كانوا عليها قبل مجيء الاسلام وقد
كان لهم اعياد زمانية واعياد مكانية فلما جاء الاسلام ابطلها
الله تعالى وعوض عن اعيادهم الزمانية عيد الفطر وعيد النحر وايام
منى كما عوض عن اعيادهم المكانية الكعبة البيت الحرام وعرفات
ومنى والمشاعر قال ابن القيم في اغاثته قد حرف هذه الاحاديث
بعض من اخذ شبها من النصارى بالشرك وشبها من اليهود
بالتحريف فقاله هذا امر بملازمة قبره عم والعكوف عنده واعتياد
قصده واتيانه ونهى عن ان يجعل كالعيد الذي انما يكون في العام
مرة او مرتين فكانه قال لا تجعلوا قبري بمنزلة العيد الذي يكون

من الحول

من الحول الى الحول واقصدوه كل وقت وكل ساعة وهذا محادة
ومناقضة لما قصده الرسول عم وقلب للحقائق ونسبة الرسول عم
الى التدليس والتلبيس اذ لا ريب ان من امر الناس بملازمة امر واعتياده
وكثرة اتيانه بقوله لا تجعلوه عيدا فهو الى التلبيس وضد البيان
اقرب منه الى الدلالة والبيان فان لم يكن هذا تنقيصا فليس للتنقيص
حقيقة فينا ولا شك ان ارتكاب كل كبيرة بعد الشرك اسهل اثما واخف
عقوبة من تعاطي مثل ذلك في دينه عم وسنته اذ هكذا غيرت ديانات
الرسل ولولا ان الله تعالى اقام لدينه الانصار والاعوان الذابين عنه
لجرى عليه ما جرى على الاديان قبله قال عم يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فانه عم بين في هذا الحديث ان الغالين يحرفون ما جاء به
وان المبطلين ينتحلون ان اباطيلهم هو ما كان عم عليه وان الجاهلين
يتاولون على غير تاويله وفساد الاسلام من هؤلاء الطوايف
الثلثة فلو اراد رسول الله عم ما قاله هؤلاء الضالون لم ينه عن
اتخاذ قبور الانبياء مساجد ولم يلعن من فعل ذلك فانه عم اذا لعن
من اتخذها مساجد يعبد الله تعالى فيها فكيف بما من علامتها والعكوف
عندها وان يعتاد قصدها واتيانها ولا تجعل كالعيد الذي يجيء
من الحول الى الحول وكيف يسأل ربه ان لا يجعل قبره وثنا يعبد وكيف يقول
وصلوا علي حيث ما كنتم بعد قوله لا تجعلوا قبري عيدا وكيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يفهم اصحابه واهل بيته من ذلك ما فهم هؤلاء الضلال الذين
جمعوا بين الشرك والتحريف وقد سمعت فيما سبق ان افضل
التابعين من اهل بيته علي ابن الحسين نهى ذلك الرجل ان يتحرى الدعاء
عند قبره مع واسناده بالحديث الذي رواه وسمعه من ابيه الحسين
عن جده علي وهو اعلم بمعناه من هؤلاء الطاغين وكذلك ابن عمهم الحسن
بن الحسن شيخ اهل بيته كره ان يقصد الرجل القبر اذا لم يكن يريد
المسجد ورأى ان ذلك من اتخاذه عيدا قال ابن القيم في اغاثته نقلا
عن شيخه فانظر الى هذه السنة كيف مخرجها من اهل المدينة و
واهل البيت الذين لهم من رسول الله قرب النسب وقرب الدار
لانهم الى ذلك احوج من غيرهم وكانوا اليه اضبط ثم في اتخاذ القبور
عيدا من المفاسد العظيمة التي لا يعلمها الا الله تعالى ما يغضب لاجله
كل من كان في قلبه وقار لله تعالى وغيرة على التوحيد وتقبيح للشرك
وتهجين للكفر والبدع ولكن ما يجرح بميت ايلام فمن مفاسد
اتخاذها عيدا ان غلاة متخذيها عيدا اذا رواها من موضع بعيد
ينزلون عن الرواب ويضعون لها الجباه على الارض ويقبلون
الارض ويكشفون الرؤس وينادون من مكان بعيد ويستغيثون
بمن لا يدرك ولا يعيد ويرفعون الاصوات بالضجيج ويرون انهم
قد ازدادوا في الترجح على الجميع حتى اذا وصلوا اليها يصلون
عندها ركعتين ويرون انهم قد احرزوا من الاجر من صلى

الى

الى القبلتين فتراهم حول القبور كما سجدوا يبتغون فضلا من
الميت ورضوانا وقد ملؤا اكفهم خيبة وخسرانا فلغير الله تعالى
للشيطان ما يراق هنالك من العبرات ويرتفع من الاصوات ويطلب
من الحاجات وسئل من تفريج الكربات واغناء ذوي الفاقات
ومعافات اولي العاهات والبليات ثم انهم ينتشرون حول
القبر طائفين تشبيها له بالبيت الحرام الذي جعله الله تعالى مباركا
وهدى للعالمين ثم يأخذون في التقبيل والاستلام كما يفعله
بالحجر الاسود في المسجد الحرام ثم يعفرون عليه الجباه والخدود
والله تعالى يعلم انها لم تعفر كذلك بين يديه في السجود ثم يكملون
مناسك حج القبور بالتقصير والحلاق ويستمتعون من ذلك الوثن
اذ لم يكن لهم عند الله من خلاق ثم يقربون لذلك الوثن القرابين
ويكون صلواتهم ونسكهم وقربانهم لغير الله رب العالمين
ثم ترى احدهم يهنئ بعضهم بعضا ويقول اجزل الله لنا ولكم اجرا
وافرا ثم اذا رجعوا يسألهم بعض غلاة المتخلفين الذين
حجوا البيت الحرام ان يبيع احدهم حجة القبر بحجة البيت الحرام
فيقول لا ولو بحجك كل عام وغير ذلك من المفاسد التي لم يذكر
ههنا من بدعهم وضلالهم شمة منها اذ هي فوق ما يخطر بالبال
ويرون في الخيال وكل من شم رايحة من العلم والفقه يعلم ان
من اهم الامور سد ما هو ذريعة الى هذا المحظور وان صاحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرع اعلم بعاقبة ما يؤول اليه ما نهى عنه وان الخير والهدى في اتباعه
وطاعته والشر والضلال في معصيته ومخالفته ومن جمع بين سنة
رسول الله ﷺ في القبور وما امر به وما نهى عنه وما كان عليه الصحابة
والتابعون لهم باحسان وبين ما كان عليه اكثر الناس اليوم رأى
احدهما مضادا للاخر ومناقضا له بحيث لا يجتمعان ابدا فانه ﷺ نهى
عن الصلوة عندها وهم يخالفونه ويصلون عندها ونهى عن اتخاذ
المساجد عليها وهم يخالفونه ويبنون عليها مساجد ويسمونها
مشاهد ونهى عن ايقاد السرج عليها وهم يخالفونه ويوقدون
عليها القناديل والشموع بل يعتقدون ان ذلك اوقافا وآمن بتسوية
وهم يخالفونه ويرفعونها من الارض كالبيت ونهى عن تجصيصها
والبناء عليها وهم يخالفونه ويجصصونها ويعقدون عليها
القباب ونهى عن الكتابة عليها وهم يخالفونه ويتخذون عليها
الالواح ويكتبون عليها القرآن وغيره ونهى عن الزيادة عليها
غير تربها وهم يخالفونه ويزيدون عليها سوى التراب الاجر
والاحجار والجص ونهى عن اتخاذها عيدا وهم يخالفونه و
يتخذون عندها اعيادا يجتمعون لها كاجتماعهم للعيد او اكثر والحاصل
انهم مناقضون لما امر به الرسول ﷺ ونهى عنه ومحادون لما جاء به
وقد الا امر هؤلاء الضالين المضلين الى ان شرعوا للقبور حجا
ووضعوا له مناسك حتى صنف بعض غلاتهم في ذلك كتابا وسماه

مناسك

مناسك حج المشاهد تشبيها منه للقبور بالبيت الحرام ولا يخفى ان هذا
مفارقة لدين الاسلام ودخول في دين عباد الاصنام فانظر الى ما بين
ما شرعه النبي ﷺ من النهي عما تقدم ذكره في القبور وبين ما شرعه
هؤلاء وما قصدوه من التباين العظيم ولا ريب ان في ذلك من المفاسد
ما يعجز العبد عن حصره منها تعظيمها الموقع في الافتتان بها ومنها
تفضيلها على خير البقاع واحبها الى الله تعالى فانهم يقصدونها
مع التعظيم والاحترام والخشوع ورقة القلب وغير ذلك مما لا يفعلونه
في المساجد ولا يحصل لهم فيها نظيره ولا قريب منه وذلك يقتضي عمارة
المشاهد وخراب المساجد ودين الله الذي بعث به رسوله بضد ذلك
ولهذا لما كانت الرافضة من ابعد الناس عن العلم والدين عمروا المقابر
وخربوا المساجد ومنها الاعتقاد ان بها يكشف البلاء وينصر على الاعداء
ويستنزل الغيث من السماء الى غير ذلك من الرجاء ومنها الشرك
الاكبر الذي يفعل عندها فان الشرك لما كان اظلم الظلم واقبح القبائح
وانكر المنكرات كان ابغض الاشياء الى الله تعالى واكرهها اليه ولذلك
رتب عليه من عقوبات الدنيا والاخرة ما لم يرتبه على ذنب اخر سواه
واخبر انه لا يغفره وان اهله بخس ومنعهم في بان حرمه وحرم
ذبايحهم ومناكحتهم وقطع الموالاة بينهم وبين المؤمنين
وجعلهم اعداء له ولملائكته ورسله وللمؤمنين واباح
لاهل التوحيد اموالهم ونساءهم وابناءهم ان يتخذوهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبيد او هذا لان الشرك هضم لحق الربوبية وتنقيص لعظمة الالهية
وسوء ظن برب العالمين فانهم ظنوا به ظن السوء حتى اشركوا به ولو
ولو احسنوا به الظن لوحدوه وحق توحيده ولم يرجوا شيئا من غيره
ولهذا اخبر سبحانه وتعالى عنهم في ثلثة مواضع من كتابه انهم ما قدروه حق
قدره اى ما عرفوه حق معرفته وكيف يعرف حق معرفته من يجعل له
عدلا او ندا يحبه ويخافه ويرجوه ويذل له ويسويه برب العالمين
ومعلوم انهم ما سووا اوثانهم به تعالى في الذات ولا في الصفات
ولا في الافعال ولا قالوا انها خلقت السموات والارض وانها تحيي
وتميت وانما سووها به في محبتهم لها وتعظيمهم لها وعبادتهم
اياها كما ترى على ذلك اهل الشرك ممن ينسب الى الاسلام ومنها الدخول
في لعنة الله تعالى ورسوله باتخاذ المساجد والسرج عليها ومنها المثابرة
بعباد الاصنام بما يفعلونه عندها من العكوف عليها والمجاورة عندها
وتعليق الستور عليها واتخاذ السدنة لها حتى ان عبادها يتحرون
المجاورة عندها على المجاورة عند المسجد الحرام ويرون سدانتها افضل
من خدمة المساجد ومنها النذر لها ولسدنتها ومنها المخالفة
لله تعالى ولرسوله والمناقضة لما شرعه في دينه ومنها اماتة
السنن واحياء البدع ومنها السفر اليها مع التعب الاليم والاثم
العظيم فان جمهور العلماء قالوا السفر الى زيارة قبور الانبياء
والصالحين بدعة لم يفعلها احد من الصحابة والتابعين ولا امر بها

رسول

رسول رب العالمين ولا استحبها احد من ائمة المسلمين فمن اعتقد
ذلك قربة وطاعة فقد خالف السنة والاجماع ولو ساق اليها
بذلك الاعتقاد فذلك محرم باجماع المسلمين فصار التحريم من جهة
اتخاذه قربة ومعلوم انه احدا لا يسافر اليها الا لذلك وقد ثبت
في الصحيحين انه عم قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد
المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا ومنها ايذاء اصحابها
فانهم يتاذون بما يفعل عند قبورهم مما ذكر ويكرهون غاية
الكراهة كما ان المسيح يكره ما يفعله النصارى في حقه وكذلك غيره من
الانبياء والاولياء والعلماء والمشايخ يوذيهم ما يفعله اشباه النصارى
في حقهم وهم يتبرؤن منهم يوم القيمة كما قال تعالى ويوم نحشرهم
وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء
ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
من دونك من اولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا
قوما بورا وقال تعالى يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحق ومنها ان الذي شرعه النبي عم عند زيارة القبور انما هو
تذكرة الاخرة والاتعاظ والاعتبار بحال المزور والاحسان اليه
بالدعاء له والترحم عليه حتى يكون الزائر محسنا الى نفسه والى الميت
فقلب هؤلاء الامر وعكسوا الدين وجعلوا المقصود بالزيارة

الشرك بالميت ودعاءه وسؤاله الحوائج واستنزال البركات منه
ونحو ذلك فصاروا مسيئين الى انفسهم والى الميت فانه عم لسد
ذريعة الشرك فنهى اصحابه في اوايل الاسلام عن زيارة القبور لكونهم
حديث عهد بالكفر فلما تمكن التوحيد في قلوبهم اذن لهم في زيارتها
وبين فائدتها وعلمهم كيفيتها تارة بقوله وتارة بفعله وذلك
في الاحاديث الكثيرة لكن ما يذكرهم ناعدة منها بعضها في الاذن
وبعضها في التعليم وفي ضمنها بيان الفائدة اما التي في الاذن فمنها
حديث ابي سعيد انه عم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
فان فيها عبرة ومنها حديث علي بن ابي طالب انه عم قال انى كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الاخرة رواهي الامام احمد
ومنها حديث ابن مسعود انه عم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروا القبور فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة رواه ابن ماجه
ومنها حديث بريدة انه عم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فمن اراد ان يزور فليزر ولا تقولوا هجرا رواه الامام احمد والنسائي
ومنها حديث ابي هريرة انه عم قال زوروا القبور فانها تذكر
الموت رواه مسلم واما التي في التعليم فمنها حديث سليمان بن
بريدة عن ابيه انه قال كان رسول الله عم يعلمهم اذا خرجوا
الى المقابر ان يقولوا السلام على اهل الديار وفي لفظ السلام
عليكم يا اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم

فزوروها

للاحقون

للاحقون نسال الله لنا ولكم العافية ومنها حديث عايشة انها قالت
كان رسول الله عم اذا كانت ليلتي منه يخرج من اخر الليل الى البقيع
فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا
مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
مسلم ومنها حديث ابن عباس انه قال مر رسول الله عم بقبور المدينة
فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا
ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر رواه الامام احمد والترمذي وحسنه
فانه عم بين في هذه الاحاديث ان فائدة زيارة القبور احسان
الزاير الى نفسه والى الميت اما احسانه الى نفسه فتذكر الموت والاخرة
والزهد في الدنيا والاتعاظ والاعتبار بحال الميت واما احسانه الى
الميت فبالسلام عليه والدعاء له بالرحمة والمغفرة وسؤال العافية
فينبغي لمن يزور قبر ميت اي ميت كان سواء كان من اولياء الله تعالى
او من غيرهم من المؤمنين ان يسلم عليه ويسال له العافية و
يستغفر له ويترحم عليه كما تقدم في الاحاديث ثم يعتبر في
حال من زاره وما صار اليه حاله وما ذا اسئل عنه وبماذا اجاب
وهل كان قبره روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران
ثم يجعل نفسه كانه مات ودخل في القبر وذهب عنه ماله
واهله وولده ومعارفه وبقي وحيدا فريدا وهو الان يسال
فماذا يجيب وماذا يكون حاله ويكون مشغولا بهذا الاعتبار مادام

هنا المدينة مقبره

هنالك ويتعلق بمولاه في الخلاص من هذه الامور الخطيرة العظيمة
ويلجاء اليه واما قراءة القرآن فجوزها بعض العلماء ومنعها
البعض الاخر وقالوا الزائر لابد ان يكون مشغولا بالاعتبار
وقراءة القرآن يحتاج صاحبها الى التدبر واحضار الفكرة فيما يتلوه
وفكرتان لا تجتمعان في قلب واحد في زمان واحد فان قال قائل
انا اعتبر في وقت واقرأ في وقت اخر والقرآن اذا قرئ ينزل الرحمة
فلعله ان يلحق بالميت من تلك الرحمة شيء ينفعه فالجواب عنه
من وجوه الاول ان قراءة القرآن وان كانت عبادة لكن كون الزائر
مشغولا بما تقدم من الفكرة والاعتبار في حال الميت وسؤال الملكين
وغير ذلك عبادة ايضا والوقت ليس محلا الا لهذه العبادة
فقط فلا يخرج من عبادة الى عبادة اخرى سيما لاجل الغير والثاني
انه لو قرأ في بيته واهدى ثوابها اليه بأن قال بعد فراغه
من قراءته اللهم اجعل ثواب ما قرأته لفلان الميت اوصل اليه
لان هذا دعاء له بوصول الثواب اليه والدعاء يصل بلا خلاف
فلا يحتاج ان يقرأ على قبره والثالث ان قراءته على قبره قد
تكون سببا لعذابه او لزيادة عذابه اذ كلما مر تالية لم يعمل
بها يقال له اما قرأتها اما سمعتها فكيف خالفتها فيعذب
لاجل مخالفته لها كما نقل عن بعض من ابتلي بما ذكرانه يرى في
في عذاب عظيم فقيل له اما تنفعك القراءة التي تقرأ عندك

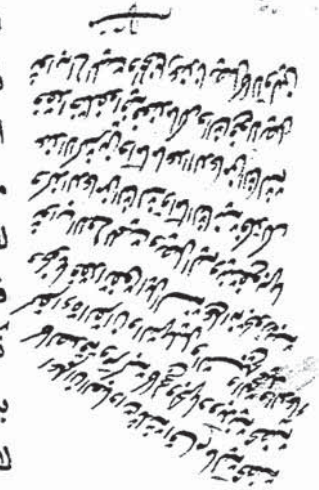

ليلا

ليلا ونهارا فقال انها سبب لزيادة عذابي وذكر ما تقدم
سواء بسواء فاذا كان كذلك فاللائق بالزائر ان يتبع السنة
ويقف عند ما شرع له ولا يتعداه ليكون محسنا الى نفسه
والى الميت فان زيارة القبور نوعان زيارة شرعية وزيارة
بدعية اما الزيارة الشرعية التي اذن فيها رسول الله ﷺ فا
فالمقصود منها شيئان احدهما راجع الى الزائر وهو الاعتبار
والاتعاظ والثاني راجع الى الميت وهو ان يسلم عليه الزائر
ويدعو له ولا يطول عهده به فيهجره ويتناساه كما انه
اذا ترك زيارة احد من الاحياء يتناساه واذا زاره فرح
بزيارته وسر بذلك فالميت اولى به لانه قد صار في دار هجر
اهلها اخوانهم ومعارفهم فاذا زاره احد واهدى اليه هدية
من سلام ودعاء ازداد بذلك سرورا وفرحا واما الزيارة
البدعية فزيارة القبور لاجل الصلوة عندها والطواف بها
وتقبيلها واستلامها وتعفير الخدود عليها واخذ ترابها ودعاء
اصحابها والاستغاثة بهم وسؤالهم النصر والرزق والعافية
والولد وقضاء الديون وتفريج الكربات واغاثة اللهفات
وغير ذلك من الحاجات التي كان عباد الاوثان يسألونها
من اوثانهم فليس شيء من ذلك مشروعا باتفاق ائمة المسلمين
اذ لم يفعله رسول الله ﷺ ولا احد من الصحابة والتابعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

و سايرائمة الدين بل اصل هذه الزيارة البدعية الشركية
مأخوذة من عباد الاصنام فانهم قالوا الميت المعظم الذي
لروحه قرب و مرتبة عند الله تعالى لا يزال يأتيه الالطاف
من الله تعالى و يفيض على روحه الخيرات فاذا علق الزايرين
روحه به و ادناه منه فاض من روح المزور على روح
الزايرين من تلك الالطاف بواسطتها كما ينعكس الشعاع من المرآة
الصافية و الماء الصافي و نحوه على اجسام المقابل له ثم قالوا
فتمام الزيارة ان يتوجه بروحه و قلبه الى الميت و يعكف
بهمته عليه و يوجه قصده و اقباله اليه بحيث لا يبقى فيه
التفات الى غيره و كلما كان جمع الهمة و القلب عليه اعظم كان
اقرب الى انتفاعه به و قد ذكر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن
سينا و العامري و غيرهما و صرح بها عباد الكواكب و قالوا اذا
تعلقت النفس الناطقة بالارواح العلوية فاض عليها منها
نور و بهذا السر عبدت الكواكب و اتخذت لها الهياكل
و صنفت لها الدعوات و اتخذت لها الاصنام المجسدة و هذا
بعينه هو الذي اوجب لعباد القبور اتخاذها مساجد
و بناء المساجد عليها و تعليق الستور عليها و ايقاد السرج
عليها و اقامة السدنة لها و دعاء اصحابها و النذر لهم
و غير ذلك من المنكرات و هو الذي بعث الله تعالى رسله و انزل

كتبه

كتبه لابطاله و تكفير اصحابه و لعنهم و اباح دماءهم و اموالهم
و سبي ذراريهم و هو الذي قصد رسول الله صلعم ابطاله و محوه
بالكلية و سد الذرايع المفضية اليه فوقف هؤلاء الضالين
المضلين في طريقه و ناقضوه في قصده و قالوا ان العبد اذا
تعلقت روحه بروح الوجيه المقرب عند الله تعالى و توجه
اليه بهمته و عكف بقلبه عليه صار بينه و بينه اتصال يفيض
به عليه منه نصيب مما يحصل له من الله تعالى و شبهوا
ذلك بمن يخدم ذا جاه و قرب من السلطان و هو شديد التعلق
به منه حصته بحسب تعلقه به و بهذا السبب عبدوا القبور
و اصحابها و اتخذوهم شفعاء غاظن ان شفاعتهم تنفعهم
عند الله تعالى في الدنيا و الاخرة و القرآن من اوله الى اخره
مملوء من الرد عليهم و ابطال رأيهم قال الله تعالى حكاية عن
صاحب يس ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
شيئا و لا ينقذون و قال تعالى ام اتخذوا من دون الله
شفعاء و قال تعالى لا يشفعون الا من ارتضى و قال تعالى و لا تنفع
الشفاعة الا لمن اذن له فانه تعالى علق الشفاعة في كتابه
بامرين احدهما رضاه عن المشفوع له و الاخر اذنه للشافع
فعلم من هذا ان الشفاعة لا يمكن حصولها ما لم يوجد مجموع
هذين الامرين و قال تعالى و يعبدون من دون الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
قل أتنبئون الله ما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى
عما يشركون فبين سبحانه وتعالى ان المتخذين شفعاء مشركون
وان الشفاعة لا تحصل باتخاذ الشفعاء وانما تحصل باذنه
تعالى للشافع ورضاه عن المشفوع له فمن اتخذ شفيعا من
دونه تعالى فهو مشرك لا تنفعه شفاعة ولا يشفع فيه
ومن اتخذ الرب تعالى وحده الها ومعبوده ومحبوبه
الذي يتقرب اليه ويطلب رضاه ويجتنب سخطه فهو
الذي يأذن الرب تعالى للشافع ان يشفع فيه ولهذا كان
اولى الناس بشفاعة سيد الشفعاء يوم القيمة اهل التوحيد
الذين جردوا توحيدهم وخلصوه من تعلقات الشرك وشوائبه
واما اهل الشرك الذين اتخذوا من دون الله شفعاء
فانه تعالى لا يرضى عنهم ولا يأذن للشفعاء ان يشفعوا فيهم
وسر ذلك ان الامر كله لله تعالى وحده ليس لاحد معه من الامر شيء
واعلى الخلق وافضلهم واكرمهم عند الرسل والملائكة
المقربون وهم مملوكون مربوبون افعالهم واقوالهم
مقيدة بامره واذنه لا يسبقونه بالقول ولا يفعلون شيئا
الا باذنه وامره فاذا اشركهم احد به تعالى واتخذهم
شفعاء من دونه ظنا منه انه اذا فعل ذلك يتقدمون

بين

بين يديه ويشفعون له فهو من اجهل الناس بحقه تعالى
وما يجب له وما يمتنع عليه من حيث قاس الرب تعالى على
الملوك والكبراء الذين يتخذ بعض الناس من خواصهم
واوليائهم من يشفع له عندهم في الحوائج والمهمات
وبهذا القياس الفاسد عبدت الاصنام واتخذت من دون
الله شفعاء وهذا اصل شرك الخلق ومع هذا هو تنقيص
لجانب الربوبية وهضم لحقها الا ان من اتخذ شفيعا عند
الله تعالى اما ان يظن انه تعالى لا يعلم مراد عباده حتى
يعلمه الواسطة او لا يسمع دعاءهم لبعده عنهم
فيحتاج ان يرفعه الواسطة اليه او لا يفعل ما يريده
العباد حتى يشفع عنده الواسطة كما يشفع المخلوق عند
المخلوق في امر لا يريد ان يفعله فيقبل شفاعته لحاجته
اليه وانتفاعه به وتكثره به من القلة وتعززه به من
الذلة او لا يقضي حاجاتهم حتى يسألوا الواسطة ان ترفع
تلك الحاجات اليه كما هو حال ملوك الدنيا او يظن ان للمخلوق
عليه حقا فهو يتوسل اليه بذلك المخلوق كما يتوسل
الناس الى الاكابر والملوك بمن يعز عليهم ولا يمكنهم
مخالفته اذ هو في الحقيقة شريكهم وان كان عبيدهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومملوكهم فان الشفعاء عند المخلوقين من الملوك والسلاطين
شركاؤهم لان انتظام امرهم وقيام مصالحهم بهم
وهم اعوانهم وانصارهم ولولاهم لما انبسطت
ايديهم والسنتهم في الناس فلحاجتهم اليهم يحتاجون
الى قبول شفاعتهم وانهم ياذنوا فيها ولم يرضوا بها
لانهم ان ردوهم ولم يقبلوها يخافون ان ينقضوا
طاعتهم لهم ويذهبوا الى غيرهم ولا يجدون بدا من قبول
شفاعتهم على الكره والرضا فان الشفيع في المخلوق مستغن عن
المشفوع اليه في اكثر اموره وان كان محتاجا اليه في بعض
ما ينال منه من رزق وغيره كما ان المشفوع اليه محتاج اليه
فيما ينال منه من النفع بالنصرة والمعاونة وغير ذلك فكل منهما
محتاج الى الاخر واما الغني الذي غناه من لوازم ذاته وكل ما سواه
مفتقر اليه بذاته فان جميع من في السموات والارض عبيد له
مقهورون بقهره مصروفون بمشيته لو اهلكهم جميعا لم ينقص
من عزه وسلطانه وملكه وربوبيته والهيته مثقال ذرة
فلا يملك احد منهم ان يشفع عنده الا باذنه كما قال تعالى من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فالشفاعة كلها له كما قال تعالى
قل لله الشفاعة جميعا وهو الذي يشفع بنفسه على انه ليرحم

عبده

عبده ويأذن لمن يشاء ان يشفع فيه فصارت الشفاعة في الحقيقة
انما هي له والذي يشفع عنده انما يشفع باذنه له وامن اياه بعد
شفاعته الى نفسه وهي ارادته من قبل ان يرحم عبده كما قال تعالى
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع وفي آية اخرى ما لكم من دونه
ولي ولا شفيع فاخبر سبحانه وتعالى ان لا شفيع للعباد شفيع من دونه
فانه اذا اراد رحمة عبده ياذن لمن يشفع فيه ان يشفع فيه كما
قال تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه فالشفاعة باذنه ليست
شفاعة من دونه ولا الشافع شفيعا من دونه بل هو شفيع
باذنه بخلاف شفاعة اهل الدنيا بعضهم عند بعض فانها
ليست بالاذن بل هي سعي في سبب منفصل عن المشفوع اليه يحركه به
الى قبولها ولو كاره منه اما بقوة وسلطان واما برغبة واحسان
فلا بد ان يحصل للمشفوع اليه من الشافع اما رغبة ينتفع بها
واما رهبة يندفع عنها بخلاف الشفاعة عند الرب تعالى فانه ما لم
يخلق شفاعة للشافع ولم ياذن له فيها لا يمكن وجودها و
الشافع لا يشفع عند الرب تعالى لحاجة الرب اليه ولا لرهبة منه
ولا لرغبة فيما لزمه وانما يشفع عنده بمجرد امتثاله امره وطاعته له
وهو مأمور بالشفاعة مطيع بامتثال الامر فان احدا من الانبياء
والملائكة وجميع المخلوقات لا يتحرك بشفاعة ولا غيرها الا
بمشيته تعالى وخلقه فالرب تعالى هو الذي يحرك الشفيع حتى

يشفع والشفيع عند المخلوق هو الذي يحرك المشفوع اليه حتى يقبل
ومن وفق لفهم هذا المعنى يتحقق عنده التوحيد ويتخلص
من الشرك فان الشرك ملزوم للتنقص والتنقص لازم له
ضرورة سواء المشرك ام ابى ولكون الشرك تنقيصا للربوبية اقتضى
حكمته تعالى وكمال ربوبيته ان لا يغفره ويخلد صاحبه في النار
ولا تجد مشركا قط الا وهو متنقص لله تعالى وان زعم انه معظم له
بالبدعة بل يزعم انها خير من السنة واولى بالصواب فهو
مشاق لله ولرسوله ان كان مستبصرا في بدعته وان كان
جاهلا مقلدا يزعم انها هي السنة قال ابن القيم في اغاثته
وما احسن ما قال مالك ابن انس لن يصلح اخر هذه الامة الا ما
اصلح اولها ولكن كلما ضعف تمسك الامم بعهود انبيائهم و
نقصوا ايمانهم عوضوا عن ذلك ما احدثوه من الشرك والبدع
ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وحموا جانبه حتى كان
الصحابة والتابعون حين كانت الحجرة النبوية منفصلة
عن المسجد الى زمن الوليد بن عبد الملك لا يدخل فيها احد
لا لصلوة ولا لدعاء ولا لشئ اخر مما هو من جنس العبادة
بل كانوا يفعلون ذلك في المسجد وكان احدهم اذا سلم
على النبي صلعم واراد الدعاء استقبل القبلة وجعل ظهره
الى جدار القبر ثم دعا قال سلمة بن وردان رايت انس بن

مالك

مالك يسلم على النبي صلعم ثم يسند ظهره الى جدار القبر ثم يدعو وهذا
مما لا نزاع فيه بين العلماء وانما نزاعهم في وقت السلام عليه
قال ابو حنيفة يستقبل القبلة عند السلام ايضا ولا يستقبل القبر
وقال غيره يستقبل القبر عند السلام خاصة ولم يقل احد من
الائمة الاربعة انه يستقبل القبر عند الدعاء الا حكاية مكذوبة
عن مالك ومذهبه بخلافها وكذلك الحكاية المنقولة عن الشافعي
انه كان يقصد الدعاء عند قبر ابي حنيفة فانها من الكذب الظاهر بل
قالوا انه يستقبل القبلة وقت الدعاء ولا يستقبل القبر حتى لا يكون
الدعاء عند القبر فان الدعاء عبادة كما ثبت في الترمذي مرفوعا
الدعاء هو العبادة فالسلف من الصحابة والتابعين جردوا
للعبادة لله تعالى ولم يفعلوا عند القبور منها شيئا الا ما اذن
فيه النبي صلعم من السلام على اصحابها والاستغفار لهم والترحم
عليهم والحاصل ان الميت قد انقطع عمله وهو محتاج الى من
يدعو له ويشفع لاجله ولهذا شرع في الصلوة عليه من الدعاء
له وجوبا او استحبابا ما لم يشرع مثله في الدعاء للحي قال عوف
بن مالك صلى رسول الله صلعم على جنازة فحفظت من دعائه وهو
يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله
ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من
الذنوب والخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الوسخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من
زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر او من عذاب النار
حتى تمنيت ان اكون انا الميت لدعاء رسول الله ﷺ على ذلك الميت
رواه مسلم وقال ابو هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول
في صلوته على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت
هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها
وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له رواه الامام احمد وفي سنن
ابي داود عن ابي هريرة انه ﷺ قال اذا صليتم على الميت
فاخلصوا له الدعاء وعن عائشة وانس انه ﷺ قال ما من
ميت يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم
يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم وعن ابن عباس
انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من رجل يموت
فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا
شفعهم الله فيه رواه مسلم فعلم من هذا ان المقصود من الصلوة
على الميت هو الدعاء له والاستغفار له والشفاعة فيه
فانا لما كنا اذا قمنا على جنازته ندعو له لا ندعوه به ونشفع له
لا نشفع به فبعد الدفن اولى واحرى لانه في قبره بعد الدفن
اشد احتياجا الى الدعاء له منه على نعشه فانه ح معرض للسؤال وغيره
وقد روى ابو داود عن عثمان بن عفان انه ﷺ كان اذا فرغ

من دفن

من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا له
التثبيت فانه الآن يسأل وروى عن سفيان الثوري انه قال اذا
سئل الميت من ربك يتراءى له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه
اني انا ربك قال الترمذي فهذه فتنة عظيمة ولذلك كان رسول
الله ﷺ يدعو بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسألة منطقه
وافتح له باب السماء لروحه وكانوا يستحبون اذا وضع الميت
في اللحد ان يقال اللهم اعذه من الشيطان الرجيم فهذه سنة
رسول الله ﷺ في اهل القبور بضعا وعشرين سنة وهذه
سنة خلفائه الراشدين وهذه طريقة جميع الصحابة والتابعين
فبدل اهل البدع والضلال قولا غير الذي قيل لهم فانهم
بدلوا الدعاء له بدعائه نفسه او بالدعاء به وبدلوا الشفاعة له
بالاستشفاع به وقصدوا بالزيارة التي شرعها رسول الله ﷺ
احسانا الى الميت والى الزائر سؤال الميت والاقسام به على الله
تعالى وخصصوا تلك البقعة بالدعاء الذي هو مخ العبادة
وجعلوا حضور القلب وخشوعه عندها اعظم منه في
المساجد واوقات الاسحار ومن المحال ان يكون دعاء الموتى
او الدعاء بهم او الدعاء عند قبورهم مشروعا وعمله
صالحا ويصرف عنه القرون الثلثة المفضلة بنص رسول الله ﷺ
ثم يظفر به الخلوف الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما لا يؤمرون فان كنت في شك من هذا فانظر هل يمكن بشيء على
وجه الارض ان يأتي عن احد منهم بنقل صحيح او حسن او ضعيف
او منقطع انهم كانوا اذا كان لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا
عندها وتمسحوا بها فضلا ان يصلوا عندها او يسألوا الله
تعالى باصحابها او يسألوهم حوايجهم فليوقفونا على اثر واحد
منها في ذلك كلا لا يمكنهم ذلك بل يمكنهم ان يأتوا بكثير من
ذلك عن الخلوف التي خلفت من بعدهم ثم كلما تأخر الزمان
وطال العهد كان ذلك اكثر حتى لقد وجد في ذلك عدة مصنفات
ليس فيها عن رسول الله صم ولا عن خلفائه الراشدين ولا
عن الصحابة والتابعين حرف واحد من ذلك بل فيها من
خلاف ذلك كثير كما سبق من الاحاديث المرفوعة التي من
جملتها قوله صم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن اراد
ان يزور فليزر ولا تقولوا هجرا اي فحشا واذى فهي اعظم من
الشرك عندها قولا وفعلا واما آثار الصحابة فاكثر من ان
يحاط بها ومن ذلك ما في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب
راى انس بن مالك يصلي عند قبر فقال القبر القبر قال ابن
القيم في اغاثته وهذا يدل على انه كان من المستقر عند
الصحابة ما نهاهم عنه نبيهم من الصلوة عند القبور وفعل
انس لا يدل على اعتقاد جوازه فانه لعله لم يره اولم يعلم

انه قبر او ذهل عنه فلما نبهه عمر تنبه وقد ذكر محمد بن اسحاق
في مغازيه من زيارات يونس بن بكير عن ابي خلدة خالد بن
دينار قال حدثنا ابو العالية قال لما فتحنا تستر وجدنا في بيت
مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت عند راسه مصحف فاخذنا
المصحف فحملناه الى عمر بن الخطاب فدعا لنا فنسخه بالعربية
فانا اول رجل من العرب قرأه فقرأته مثل ما اقرأ القرآن
فقلت لابي العالية ما كان فيه قال سيركم وامورکم
ولحون كلامكم وما هو كائن بعد فقلت من كنتم تظنون
الرجل قال رجل يقال دانيال فقلت منذ كم وجدتموه مات
قال منذ ثلثمائة سنة فقلت ما كان تغير منه شيء قال لا الا
شعيرات من قفاه ان لحوم الانبياء لا تبليها الارض ولا تأكلها
السباع فقلت ما كانوا يرجون منه قال كانت السماء اذا حبست
عنهم ابرزوا السرير فيمطرون فقلت فما صنعتم به قال حفرنا
بالنهار ثلثة عشر قبرا متفرقة فلما كان بالليل دفناه وسوينا
القبور كلها لنعميه على الناس لا ينبشونه فانظر في هذه القصة
وما فعله المهاجرون والانصار كيف سعوا في تعمية قبره
لئلا يفتتن به الناس ولم يبرزوه للدعاء عنده والتبرك به
ولو ظفر به هؤلاء الخلوف لجاروا عليه بالسيف ولعبدوه
من دون الله تعالى فانهم قد اتخذوا من القبور واثانا من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامعة الملك سعود للعلوم الإسلامية واللغة العربية

من لا يراه ولا يقاربه وبنوا عليها الهياكل واقاموا لها سدنة
وجعلوها معابد اعظم من المساجد فلو كان الدعاء او الصلاة
عند القبور فضيلة او سنة او مباحا لنصب المهاجرين والانصار
هذه القبور علما لذلك ودعوا عنده وسنوا ذلك لمن بعدهم
ولكنهم كانوا اعلم بالله ورسوله ودينه من هؤلاء الخلوف
الذين ضلوا عن الطريق المستقيم وكذلك التابعون ذاحوا على
هذا السبيل وقد كان عندهم من قبور اصحاب رسول الله ﷺ
في الامصار عدد كثير وهم متوافرون فما منهم من استغاث
عند قبر احد ولا دعاه ولا دعا به ولا استفتى به ولا استنصر به
فلو كان وقع شيء منها لنقل اذ من المعلوم ان مثل هذا
مما تتوافر الهمم والدواعي على نقله في ان الدعاء عند القبور
والدعاء بالبقاع لا يخلو اما ان يكون افضل منه في غير تلك
البقعة او لا فان كان افضل كيف خفي علما وعملا على الصحابة
والتابعين وتابعيهم فيكون القرون الثلثة الفاضلة
جاهلة بهذا الفضل العظيم ويظفر به الخلوف علما
وعملا ولا يجوز ان يعلموه ويذهبوا فيه مع حرصهم
على كل خير لا سيما اذا ظهر لهم حاجة فاضطروا في الدعاء
فان المضطر يتشبث بكل سبب وان كان فيه كراهة ما وهم
كيف يكونون مضطرين في كثير من الدعاء ويعلمون فضلة

الدعاء عند القبور ثم لا يقصدونه هذا المحال طبعا وشرعا
فتعين القسم الاخر الذي هو انه لا فضل للدعاء عند القبور
ولا هو مشروع ولا ماذون فيه بل هو مما شرعه عباد القبور
ولم يشرعه الله تعالى ولم ينزل به سلطانا وقد انكر الصحابة
ما هو دون هذا بكثير كما روى غير واحد عن المغرور بن
سويد انه قال صليت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة
صلوة الصبح فقرأ فيها الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل ولايلاف قريش ثم راى الناس يذهبون مذاهب فقال اين
يذهب هؤلاء فقيل يا امير المؤمنين مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ
فهم يصلون فيه فقال انما هلك من كان قبلكم بمثل هذا كانوا
يتبعون اثار انبيائهم ويتخذونها كنايس وبيعا فمن ادركته
الصلوة في هذه المساجد فليصل ومن لا فليمض ولا يتعمدها
وكذلك ما بلغنا ان الناس ينتابون الشجرة التي بايع تحتها
رسول الله ﷺ اصحابه امر بها فقطعها رواه ابن وضاح في كتابه
فقال سمعت عيسى بن يونس يقول امر عمر بن الخطاب بقطع
الشجرة التي بويع تحتها النبي ﷺ فقطعها لان الناس كانوا يذهبون
فيصلون تحتها فخاف عليهم الفتنة وروى ابو بكر الخلال باسناده
عن حذيفة بن اليمان انه قال لرجل جعل في عضده خيطا
من الحمى لو مت وهذا عليك لم اصل عليك بل قد انكر رسول الله ﷺ

مطلب ما جاء في ان الناس من قبلنا هلكوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الصحابة لما سألوه ان يجعل لهم شجرة يعلقون عليها اسلحتهم
وامتعتهم بخصوصها كما روى البخاري في صحيحه عن ابي واقد
الليثي انه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين ونحن حديث
عهد بالاسلام وللمشركين سدرة يعكفون حولها ويبوطون بها
اسلحتهم وامتعتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا
يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال
النبي ﷺ الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا الها
كما لهم آلهة ثم قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من قبلكم
فاذا كان اتخاذ هذه الشجرة لتعليق الاسلحة والعكوف حولها
اتخاذا له مع الله تعالى مع انهم لا يعبدونها ولا يسألونها
شيئا فما الظن بالعكوف حول القبر والدعاء عنده ودعاء
صاحبه والدعاء به فمن له خبرة بما بعث الله به رسوله وبما عليه
البدع والضلال اليوم في هذا الباب علم ان بين السلف وبين
هؤلاء الخلوف من البعد ابعد ما بين المشرق والمغرب وقد ذكر
البخاري في صحيحه عن ام الدرداء انها قالت دخل علي ابو الدرداء
مغضبا فقلت له مالك فقال والله ما اعرف فيهم شيئا من امر
محمد ﷺ الا انهم يصلون جميعا وقال الزهري دخلت على انس بن
مالك بدمشق وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال ما اعرف شيئا
مما ادركت الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت ذكره

البخاري وقال المبارك بن الفضالة عن الحسن الجمعة وجلس فبكى
فقيل له ما يبكيك يا ابا سعيد فقال تلومونني على البكاء
ولو ان رجلا من المهاجرين اطلع من باب مسجدكم ما عرف
شيئا مما كان عليه على عهد رسول الله ﷺ انتم اليوم عليه
الا قبلتكم هذه وهذه هي الفتنة العظمى التي قال فيها عبد الله
بن مسعود كيف انتم اذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير
وينشأ فيها الصغير تجري على الناس يتخذ فيها سنة اذا غيرت
قيل غيرت السنة او هذا منكر قال ابن القيم في اغاثته وهذا يدل
على ان العمل اذا جرى على خلاف السنة فلا عبرة به ولا التفات اليه
وقد جرى العمل على خلاف السنة منذ زمن ابي الدرداء وانس
كما سمعت آنفا وانما اشتغل كثير من الناس بانواع العبادات
المبتدعة التي يكرهها الله تعالى ورسوله لاعراضهم عن المشروع
فانهم وان اقاموه بصورته الظاهرة لكنهم هجروا حقيقته
المقصودة منه وقد ثبت ان الشرايع اغذية القلوب فلما
اغتذت بالبدع لم يبق فيها فضل للسنن والآفن اقبل
على الصلوات الخمس بوجهه وقلبه مراعيا لما شرع فيها من
السنن والواجبات عارفا بما اشتملت عليه من الكلم الطيب
والعمل الصالح واهتم بها كل الاهتمام وجد في ذلك من الاحوال
الزكية والمقامات العلية ما يغنيه عن الشرك والبدع ومن قصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها يوجد فيها من الشرك والبدع بحسب ذلك ومن اصغى الى كلام
الله تعالى بقلبه والى حديث رسول الله ﷺ بكليته وهيا نفسه
لاقتباس العلم والهدى منهما لا من غيرهما وجد في كل منهما من
انواع العلوم النافعة ما يميز به بين الحق والباطل والحسن
والقبيح ويغنيه عن البدع والخيالات التي هي وساوس
النفوس والشياطين ومن بعد عن ذلك فلا بد ان يتعوض
عنه بما لا ينفعه كما ان من عمر قلبه بمحبة تعالى وذكره وخشيته
والتوكل عليه والانابة اليه وجد في ذلك من الحلاوات السنية
ما يغنيه عن محبة غيره وخشيته والتوكل عليه واذا خلا عن
ذلك صار عبد هواه اي شيء استحسنه عمله ذلك الشيء ويتعبده
فالمعرض عن التوحيد مشرك كافر شاء ام ابى والمعرض عن السنة
مبتدع ضال شاء او ابى فان قيل فما الذي اوقع عباد القبور
في الافتتان بها مع العلم بان ساكنيها لا يملكون لهم ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا قيل اوقعهم في ذلك امور منها
الجهل بحقيقة ما بعث الله به رسوله بل جميع الرسل من تحقيق
التوحيد وقطع اسباب الشرك فالذين قل نصيبهم من ذلك
اذا دعاهم الشيطان الى الفتنة بها ولم يكن لهم من العلم ما يبطل
دعوته استجابوا له بحسب ما عندهم من الجهل وعصموا بقدر
ما معهم من العلم ومنها احاديث مكذوبة مختلقة وضعها اشباه

اى مفتراة ؟

عباد

عباد الاصنام من المقابرية على رسول الله ﷺ وهي تناقض دينه
وما جاء به كحديث اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور
وحديث لو حسن احدكم ظنه بحجر لنفعه وامثال هذه الاحاديث
التي هي مناقضة لدين الاسلام وضعها عباد القبور وراجت
على اشباههم من الجهال والضلال والله تعالى بعث رسوله لقتال
من حسن ظنه بالاحجار والاشجار وهو جنس امة الفتنة بالقبور
بكل طريق كما تقدم ومنها حكايات حكيت عن اهل تلك القبور
ان فلانا استغاث بالقبر الفلاني في شدة فخلص منها وفلان دعاه
او دعا بني في حاجة فقضيت حاجته وفلان نزل به ضر فاستدعى
صاحب ذلك القبر فكشف ضره وعند السدنة والمقابرية من ذلك
شيء كثير يطول ذكره وهم من الكذب خلق الله تعالى على الاحياء
والاموات والنفوس مولعة بقضاء حوايجها واذالة ضروراتها
فاذا سمع احدها ان قبر فلان ترياق مجرب يميل اليه والشيطان له
تلطف في الدعوة فيدعوه اولا الى الدعاء عنده فيدعو عنده بحرقة
وانكسار وذلة فيجيب الله تعالى دعوته لما قام بقلبه من الذلة
والانكسار لا لاجل القبر فانه لو دعا كذلك في الحانة والحمامة
والحمام والسوق اجابه فيظن الجاهل ان للقبر تأثيرا في اجابة
تلك الدعوة والله سبحانه وتعالى يجيب دعوة المضطر ولو كان
كافرا فليس كل من اجاب الله تعالى دعاءه يكون راضيا عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يجبا له ولا راضيا بفعله فانه تعالى يجيب دعاء البر والفاجر
والمؤمن والكافر وكثير من الناس يدعو دعاء يعتدي فيه او يترك
او يكون فيه ما لا يجوز ان يسئل فيحصل له ذلك كله او بعضه
فيظن ان عمله صالح مرضي عند الله تعالى ويكون ممن املى له وامد
بالمال والبنين وهو يظن ان الله تعالى يسارع له في الخيرات
وقد قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء فالدعاء
قد يكون عبادة فيثاب عليه الداعي وقد يكون دعاء مسئلة يقضي به
حاجته ويكون سفرة عليه اما ان يعاقب بما يحصل له او ينقص
درجته فانه تعالى يقضي حاجته ويعاقبه على ما حوجب عليه من
اضاعة حقوقه وارتكاب حدوده والمقصود ان الشيطان
يلطف كيده للانسان بتحسين الدعاء له عند القبر وجعله ادرج منه
في بيته ومسجده واوقات الاسحار واذا قرر ذلك عنده نقله
درجة اخرى من الدعاء عنده الى الدعاء بصاحب القبر والاقسام
على الله تعالى به وهذا اعظم من الذي قبله فان شانه تعالى اعظم
من ان يقسم عليه او يسأل باحد من خلقه وقد انكر ائمة الاسلام
ذلك فقال ابو الحسن القدوري في شرح كتاب الكرخي قال بشر بن
الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا ينبغي لاحد ان
يدعو الله تعالى الا به قال واكره ان يقول اسئلك بمقعد العز
من عرشك واكره ان يقول بحق فلان وبحق انبيائك ورسلك

وبحق

وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن اما المسئلة بغير الله تعالى فكرهه
في قولهم لانه لا حق لغير الله تعالى عليه وانما الحق لله تعالى على خلقه
وقال ابن بلدجي في شرح المختار ويكره ان يدعو الله تعالى الا به
فلا يقول اسئلك بفلان او بملائكتك او بانبيائك ونحو ذلك لانه
لا حق للمخلوق على خالقه او يقول في دعائه اسئلك بمقعد العز
من عرشك وعن ابي يوسف جوازه وانما اجازه ابو يوسف لما روى
انه عم دعا بذلك ولان مقعد العز والعرش انما يراد به القدرة التي
خلق الله تعالى بها العرش مع عظمته فكانه سأله باوصافه وما
قاله فيه ابو حنيفة واصحابه اكره كذا فهو عند محمد حرام وعند ابي ح
وابي يوسف هو الى الحرام اقرب وجانب التحريم اغلب فاذا قرر
الشيطان عنده ان الاقسام على الله تعالى به والدعاء به ابلغ في تعظيمه
واحترامه وانجح في قضاء حاجته ينقله درجة اخرى الى دعائه نفسه
من دون الله تعالى والنذر لهم ثم ينقله بعد ذلك درجة اخرى الى ان يتخذ
قبره وثنا يعكف عليه ويوقد عليه القناديل والشمع ويعلق
عليه الستور ويبني عليه المساجد ويعبده بالسجود له والطواف به
وتقبيله واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقله درجة
اخرى الى دعاء الناس الى عبادته واتخاذه عيدا ومنسكا
وان ذلك انفع لهم في دنياهم واخريهم قال ابن القيم في اغاثته
نقلا عن شيخه وهذه الامور المبتدعة عند القبور على مراتب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابعدها عن الشرع ان يسأل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله
كثير من الناس وهؤلاء من جنس عباد الاصنام ولهذا يتمثل لهم
الشيطان في صورة الميت او الغائب في بعض الازمان كما يتمثل
لعباد الاصنام فان احدهم يرى من يعظمه فيتمثل له الشيطان
ويخاطبه ببعض الامور الغائبة فان الشيطان يضل بني ادم
بحسب قدرته فمن عبد الشمس والقمر وسائر الكواكب ودعاها
فان الشيطان ينزل عليه ويخاطبه ويحدثه ببعض الامور
ويسمون ذلك روحانية الكواكب وهو شيطان فانه وان
اعان الانسان على بعض مقاصده لكنه يضره اضعاف ما ينفعه
وكذلك يوجد لعباد القبور عند القبور احوال يظنون انها
كرامات وهي من الشيطان مثل ان يوضع عند قبر من يظن كرامته
مصروع فيرون ان شيطانه قد فارقه فانه يفعل ذلك ليضلهم
ومن عظيم كيده ما نصبه للناس من الانصاب والازلام التي
هي رجس من عمل الشيطان وقد امر الله المؤمنين باجتنابه
وعلق فلاحهم بذلك الاجتناب فقال يا ايها الذين آمنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون فالانصاب جمع نصب بضمتين او بالفتح
والسكون وهو كل ما نصب وعبد من دون الله تعالى من شجر
او حجر او وثن او قبر قال مجاهد وقتادة وابن جريج كانت

حول

حول البيت احجار وكان اهل الجاهلية يعظمون تلك الاحجار
ويعبدونها ويذبحون عليها وينشرحون اللحم عليها وهي
ليست باصنام انما الصنم ما يصور وينقش واصل اللفظ الشيء
المنصوب الذي يقصده من رآه فمن الانصاب ما نصبه الشيطان
للناس من شجرة او عمود او قبر او غير ذلك والواجب هدم ذلك كله
ومحو اثره كما ان عمر رض عنه لما بلغه ان الناس ينتابون الشجرة
التي بويع تحتها النبي صلعم ارسل فقطعها فاذا كان عمر فعل هذا
بالشجرة التي بايع تحتها الصحابة رسول الله صلعم وذكرها الله تعالى
في القرآن حيث قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فاحكم فيما عداها من هذه الانصاب التي قد عظمت الفتنة
واشتدت البلية بسببها وابلغ من ذلك انه صلعم هدم مسجد الضرار
ففي هذا دليل على هدم ما هو اعظم فسادا منه كالمساجد المبنية
على القبور فان حكم الاسلام فيها ان يهدم كلها حتى يسوى بالارض
وكذا القباب التي بنيت على القبور يجب هدمها لانها اسست على معصية
الرسول وكل بناء اسس على معصية ومخالفته فهو اولى بالهدم من
مسجد الضرار لانه صلعم نهى عن البناء على القبور ولعن المتخذين عليها
مساجد وامر بهدم القبور المشرفة وتسويتها بالارض فيجب
المبادرة والمسارعة الى هدم ما نهى عنه رسول الله صلعم ولعن
فاعله وكذلك يجب ازالة كل قنديل وسراج وشمع اوقدت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على القبر فان فاعل ذلك ملعون بلعنة رسول الله صم والله تعالى يقيم لدينه ولسنة رسوله من ينصرها ويذب عنها كما قال الامام ابو بكر الطرطوشي انظروا رحمكم الله تعالى اينما وجدتم سدرة او شجرة يقصدها الناس ويعظمونها ويرجون البرء والشفاء من قبلها ويضربون بها المسامير والخرق وهي ذات انواط فاقطعوها وقال الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن اسمعيل المعروف بابي شامة في كتاب الحوادث والبدع ومن هذا القسم ايضا ما قد عم به الابتلاء من تزيين الشيطان للعامة تحليق بعض الحيطان والعمد وشرح مواضع مخصوصة من كل بلد يحكمون حاكم انه راى في منامه فيها احدا من شهر باصلاح والولاية فيفعلون ذلك ويحفظون عليه مع تضييعهم فرائض الله تعالى وسنة رسوله ويظنون انهم يتقربون بذلك ثم يتجاوزون هذا الى ان يعظم وقع تلك الاماكن في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء لمرضاهم وقضاء حوايجهم بالنذر لها وفي بعض شجر وحجر وحايط وعين ويقولون ان هذا الشجر وهذا الحجر وهذه العين يقبل النذر اي العبادة فان النذر عبادة وقربة يتقرب بها الناذر الى المنذور له ويتمسحون بذلك النصب ويستلمونه وقد انكر السلف التمسح بحجر المقام الذي امر الله تعالى ان يتخذ منه مصلى كما ذكره الازرقي في كتاب مكة عن قتادة في قوله تعالى واتخذوا

من مقام

من مقام ابراهيم مصلى قال انما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا ان يمسكوه فلما اتفق العلماء على انه لا يستلم ولا يقبل الا الحجر الاسود واما الركن اليماني فالصحيح انه يستلم ولا يقبل واعظم الفتنة بهذه الانصاب فتنة اصحاب القبور وهي اصل فتنة عباد الاصنام كما قاله السلف من الصحابة والتابعين فان الشيطان ينصب لهم قبر رجل معظم يعظمه الناس ثم يجعله وثنا يعبد من دون الله تعالى ثم يوحي الى اوليائه ان من نهى عن عبادته واتخاذه عيدا وجعله وثنا فقد تنقصه وهضم حقه فيعيب الجاهلون في قتله وعقوبته ويكفرونه وما ذنبه الا انه امر بالله تعالى ورسوله ونهى عما نهى الله تعالى عنه ورسوله واما الازلام فقال سعيد بن جبير كانت لاهل الجاهلية حصيات اذا اراد احدهم ان يغزو او يحج استقسم بها فاي طلب بها على ما قسم له وقال ايضا هي القداح اللذين كان يستقسم بها اهل الجاهلية في امورهم مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي فاذا اراد وا امرا ضربوا بها فان خرج الذي عليه امرني ربي فعلوا ما هموا به وان خرج الذي عليه نهاني ربي تركوه وقال الازهري واذا تستقسموا بالازلام اي واذ تطلبوا من جهة الازلام ما قسم لكم من احد الامرين قال ابو اسحق الزجاج وغيره الاستقسام بالازلام حرام ولا فرق بين تلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبين قوله المنجم لا تخرج من اجل طلوع نجم كذا او اخرج لاجل طلوع
نجم كذا لان الله تعالى يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وذلك دخول في علمه تعالى الذي هو غيب عنا فهو حرام
ويدخل فيه الفال الذي يفعل في زماننا ويسمونه فال القرآن
وفال الديناران ونحوهما فانها من قبيل الاستقسام بالازلام
فلا يجوز استعمالها ولا اعتقادها حتى لان فيها الخبر عن الغيب
والتطير بالقرآن العظيم واما الفال الحسن والتبرك بالكلمة
الموافقة للمراد كالراشد والنجيح لما روى البخاري ومسلم
عن انس انه صلعم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال قالوا
وما الفال قال كلمة طيبة وروى الترمذي عن انس انه صلعم
كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح
والحاصل ان عباد الله الصالحين اذا عرض لهم امر من امور
الدين والدنيا يستخيرون الله تعالى فيه بالاستخارة التي رواها
البخاري في صحيحه عن جابر انه قال كان رسول الله يعلمنا الا
ستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن فيقول
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم
ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني

ومعاشي

ومعاشي وعاقبة امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي
فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ثم رضني به واما اهل الفسق والجهالة الذين ضلوا عن طريق
الهدى فان احدهم اذا عزم على امر ذهب الى المنجم والكاهن
صاحب الرمل والحصى فيلعبون بعقله ويزداد بسوء الرأي جهالا
وخسارة ويصدقهم بما قالوا له ويعطيهم على ذلك اجرة
ولا يعلم ذلك المسكين انه بزلك يهدم دينه ودنياه لما روى
انه صلعم قال من اتى كاهنا فسأله عن امر ثم صدقه بما اخبره به
لم تقبل له صلوة اربعين صباحا وفي رواية من صدق كاهنا
فقد كفر بما انزل على محمد والكاهن هو المنجم سواء كان يرمل
او يحصي او يشعبذ او غير ذلك والمقصود ان كثيرا من الناس
ابتلوا بالانصباب والاذلام فالانصباب للشرك والعبادة و
والازلام للتكهن وطلب علمها استئثارا لله تعالى واستبدادا
فهذه للعلم وتلك للعمل ودين الله تعالى مضاد لهذا وهذا وانما
جاء الرسول صلعم لابطالهما واذا لتبين ما والله المستعان
وعليه التكلان ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعلم ان فتح الشركة في الالوهية مع كونه ثابتا عقلا وشرعا
وفي استحقاق العبادة شرعا وما امروا الا ليعبدوا الله
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون ترى كثيرا
من الناس وقعوا في الشرك بعضهم مشرك في الالوهية و
وبعضهم في العبادة حتى صار المشركون اصنافا فمنهم الثنوية
القائلون بان للعالم الهين نور وهو مبداء الخيرات ظلمة
وهو مبداء الشرور ومنهم المجوس القائلون بان مبداء الخيرات
يزدان ومبداء الشرور اهرمن ومنهم اليهود القائلون بان
عزيرا ابن الله تعالى احياه بعد موته وكان يقراء التوراة عن
ظهر قلب ومنهم النصارى القائلون بان المسيح ابن الله تعالى
حيث ولد بلا اب ومنهم عبدة الملائكة وعبدة الكواكب
وعبدة الاصنام اما الملائكة والكواكب فيمكن انهم اعتقدوا
كونها مؤثرة في عالم العناصر مدبرة قديمة بالزمان شفعاء للعباد
عند الله تعالى مقربة اياهم اليه واما الاصنام فلا خفاء في ان
العاقل لا يعتقد فيها شيئا من ذلك قال الامام فلهم في ذلك
تاويلات باطلة الاول انها صور ارواح تدبر امرهم وتعين
باصلاح حالهم الثاني صور الكواكب التي اليها تدبير هذا العالم
فزينوا كلا منها بنا سب ذلك الكواكب الثالث ان الاوقات
الصالحة للطلسمات القوية الاثار لا توجد الا احيانا

من ازمنة

من ازمنة متطاولة جدا فعملوا في ذلك الوقت طلسما مطلوبا خاصا
يعظمونه ويرجعون اليه عند طلبه الرابع انهم اعتقدوا ان الله
تعالى جسم على احسن ما يكون من الصور وكذا الملائكة فاتخذوا
صورا بالغوا في تحسينها وتزيينها وعبدوها لذلك الخامس انه لما
مات فيهم من هو كامل المرتبة عند الله تعالى اتخذوا تمثالا على
صورته وعظموه تشفعا الى الله تعالى وتوسلا كذا في شرح
المقاصد وذكر في شرح المواقف انه لا خلاف في هذه المسالة
التي هي امتناع وجود الهين واجبي الوجود الا الثنوية دون
الوثنية فانهم لا يقولون بوجود الهين واجبي الوجود
ولا يصفون الاوثان بصفات الالهية وان اطلقوا عليها اسم
الالهة بل اتخذوها على انها تماثيل الانبياء او الزهاد او الملائكة
او الكواكب واشتغلوا بتعظيمها على وجه العبادة توصلا بها
الى ما هو الله حقيقة واما الثنوية فانهم قالوا لما وجد في العالم
خير كثير او شر كثير او الواحد لا يكون خيرا او شريرا بالضرورة
فلكل منهما فاعل على حدة فالمانوية والديصانية منهم قالوا
فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة والمجوس منهم
ذهبوا الى ان فاعل الخير هو يزدان وفاعل الشر هو اهرمن يعنون
به الشيطان واختلفوا في ان اهرمن ايضا
قديم او حادث من يزدان

اعلم انه لما جلس ابو يوسف رح للتدريس من غير اعلام ابي حنيفة رح
فارسل اليه ابو حنيفة رح رجلا فسأله عن مسائل خمس الاولى قصار
جحد الثوب وجاء به مقصورا هل يستحق الاجرة ام لا فاجاب ابو يوسف
يستحق الاجرة فقال له الرجل اخطأت فقال لا يستحق فقال اخطأت
ثم قال له الرجل ان كانت القصارة قبل الجحود استحق والا لا الثانية
هل الدخول في الصلوة بالفريضة ام بالسنة فقال بالفريضة فقال
اخطأت فقال بالسنة فقال اخطأت فتحير ابو يوسف فقال الرجل
يدخل بهما لان التكبير فرض ورفع اليدين سنة والثالثة طير سقط
في قدر على النار فيه لحم ومرق هل يؤكلان ام لا فقال يؤكلان
فخطاه فقال لا يؤكلان فخطاه ثم قال ان كان اللحم مطبوخا قبل
سقوط الطير يقل ثلثا ويؤكل تدى المرقة والا يدى الكل الرابعة
مسلم له زوجة ذمية ماتت وهي حامل منه تدفن في اي المقابر فقال
ابو يوسف في مقابر المسلمين فخطاه فتحير فقال تدفن في مقابر
اهل الذمة فخطاه فتحير فقال تدفن في مقابر اليهود ولكن يحول
وجهها عن القبلة حتى يكون وجه الولد الى القبلة لان الولد في البطن
يكون وجهه الى ظهر امه الخامسة ام ولد لرجل تزوجت بغير اذن
مولاها فمات المولى هل تجب العدة من المولى فقال تجب فخطاه
فقال لا تجب فخطاه ثم قال الرجل ان كان الزوج دخل بها لا تجب
والا وجبت فعلم ابو يوسف تقصيره فعاد الى ابي حنيفة فقال ثبتت

محمد بن عبد الرحمن بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

قبل ان تحضرهم كذا في اجارات الفيضي وفي مناقب الكردري ان سبب انفراده
انه مرض مرضا شديدا فعاده الامام وقال لقد كنت اوملك بعدي للمسلمين
ولئن امتّ ليموتن علم كثير فلما برا انجب بنفسه وعقد له مجلس الاملاء
وقال له حين جاء ماجاء بك المسئلة القصار سبحان الله من رجل يتكلم في دين
الله ويقعد مجلس لا يحسن مسئلة في الاجارة ثم قال من ظن مستغنا انه
يستغني عن التعلم فليبك على نفسه اشتهى عشاه نظاير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على
الظالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله اجمعين
اعلم ان واحدا من الطلبة المتقدمين لازم خدمة الشيخ الامام
زين الدين حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي رحمه
الله واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عنده حتى جمع من دقايق
العلوم واستكمل فضايل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه
وخطر على باله وقال اني قرأت انواعا من العلوم وصرفت ريعان
عمري على تعلمها وجمعها والآن ينبغي ان اعلم اي نوع منها ينفع غدا
ويونسني في قبري وايها لا ينفع حتى ادركه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع فاستمرت له هذه الفكرة
حتى كتب الى حضرت الشيخ حجة الاسلام محمد الغزالي رح
استفتاه وسأل عنه مسائل والتمس منه نصيحة ودعاء قال
وان كان مصنفات الشيخ كالاحياء وغيره تشتمل على جواب
مسائلي لكن مقصودي ان يكتب الشيخ حاجتي في ورقات يكون
معي مدة حياتي واعمل بما فيها مدة عمري ان شاء الله تعالى
فكتب الشيخ هذه الرسالة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ايها الولد المحب العزيز اطال الله بقاءك بطاعته

وسلك

وسلك بك سبيل احيائه ان منشور النصيحة يكتب من معدن
الرسالة عليه وعلى آله الصلوة والسلام ان كان قد بلغك منه نصيحة فاي حاجة
لك في نصيحتي وان لم يبلغك فقل لي ما ذا حصلت في هذه
السنين الماضية ايها الولد من جملة ما نصح رسول الله به امته
قوله علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه
وان امرأ ذهبت ساعة من عمره لغير ما خلق له لجدير ان يطول
عليه حسرته وندمه جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شره
فليتجهز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم ايها الولد
النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها تمزق مزاق متبع الهوى من
اذا المنافي محبوبة في قلوبهم على الخصوص لمن كان طالب العلم
الرسمي ومشتغلا فضل علم الفقه والنفس ومناقب الدنيا فانه
يحسب ان العلم المجرد وسيلة سيكون نجاته وخلاصه
فيه فانه مستغن عن العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة فسبحان
الله العظيم لا يعلم هذا القدر انه حين حصل العلم اذا لم
يعمل به يكون الحجة عليه اكد كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله
بعلمه وروي ان جنيدا رحمة الله رؤي في المنام بعد موته
فقيل له ما الخبر يا ابا القاسم قال طاحت العبارات وفنيت
الاشارات ما نفعتنا الا ركعات ركعناها في جوف الليل ايها الولد

لا تكن من الاعمال مفلسا ومن الاحوال خاليا وتيقن ان العلم
المجرد لا يأخذ اليد مثاله لو كان على رجل في بريته عشرة اسياف
هندية مع اسلحة اخرى وكان الرجل شجاعا وداهيا حرب
اهل حرب فحمل عليه اسد مهيب ما ظنك هل تدفع الاسلحة
شره منه بلا استعمال لها وضربها ومن المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك
والضرب وكذا لو قرأ رجل مائة الف مسئلة علمية علمها
وتعلمها ولم يعمل بها لا يفيده الا بالعمل ومثله لو كان لرجل
حرارة ومرض صفراوي يكون علاجه بالتسكنجبين والكشكاب
فلا يصل البرء الا بالاستعمال بما شرط لكن دوهز ارباط ودبيماى
قال بخوري نباشرت شيرابي ولو قرأ العلم مائة سنة وحفظت
الف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله تعالى الا بالعمل وان ليس
للانسان الا ما سعى ومن يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك لعبادة ربه احدا جزاء بما كانوا يكسبون جزاء بما كانوا
يعملون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا الا من تاب وآمن وعمل صالحا وما تقوله
في هذه الحديث النبي عليه السلام بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه
سبيلا والايمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل

بالا

هذه الرسالة من مجموعة رسائل الشيخ العلامة الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى

بالاركان ودليل الاعمال اكثر من ان يحصى وان كان العبد يبلغ الجنة
بفضل الله وكرمه ولكن بعد ان يستعد بطاعته وعبادته لان رحمة
الله قريب من المحسنين ولو قيل يبلغ ايضا بمجرد الايمان قلنا نعم
لكن متى يبلغ كم من عقبات كؤدة تستقبله الى ان يصل الجنة
اول تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم من السلب ام لا
واذا وصل يكون جنيا مثلثا قال الحسن يقول الله لعباده يوم
القيمة ادخل الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم فيا ايها العالم
تعمل لم تجد الاجر حكاية ان رجلا كان في اسرائيل عبد الله تعالى
سبعين سنة فاراد الله ان يجلوه على الملائكة فارسل الله تعالى
اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادة لا يليق به الجنة فلما بلغه
قال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا ان نعبده فلما رجع الملك
قال الهي انت تعلم بما قال العابد فقال الله تعالى اذا هو لم يرض
عن عبادتنا فنحن مع الكرم لا نعرض عنه اشهدوا ملائكتي
اني قد غفرت له قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حاسبوا قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل ان توزنوا وقال علي رضي
الله عنه من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمن ومن ظن انه
ببذل الجهد يصل فهو متعنت قال الحسن رحمة الله طلب الجنة
بلا عمل ذنب عن الذنوب وقال عالم الحقيقة ترك ملاحظة
العمل لا ترك العمل وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله تعالى المغفرة ايها الولد كم من ليال احييتها بتكرار
العلم ومطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم لا اعلم ما كان
الباعث فيه ان كان ميلك لعرض الدنيا وجزب حطامها وتحصيل
مناصبها والمباهاة على الاقران والامثال فويل لك ثم ويل لك
وان كان قصدك فيه احياء شريعة النبي عليه السلام وتهذيب
اخلاقك وكسر النفس الامارة فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق
من قال اشقى بسهر العيون لغير وجهك ضايع وبكاؤهن لغير فقدك
باطل ايها الولد عيش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت
فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزى به ايها الولد اى شيء
حاصلك من تحصيل علم الكلام والخلاف والطب والدواوين والاشعار
والنجوم والعروض والنحو والصرف غير تضييع العمر بحال ذي الجلال
انى رايت في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال من ساعة اذ يوضع
الميت على الجنازة الى ان يوضع في شفير القبر يسأل الله تعالى بعظمته
اربعين سؤالا اقلها ان يقول عبدي طهرت منظر الخلق سنين وما
طهرت منظري ساعة وكل يوم ينظر الله تعالى في قلبك يقول
ما تضع بغيري وانت تخوف بغيري اما اتيت اصم لا تسمع ايها
الولد العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون واعلم ان علما
لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة لن يبعدك
غدا

غدا عن فارجعهم واذا لم تعمل اليوم ولم تدارك الايام الماضية
تقول غدا يوم القيمة فارجعنا نعمل صالحا فيقال يا احمق انت من
هناك تجيء ايها الولد اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس
والموت في البدن لان منزلك القبر واهل المقابر ينتظرونك
في كل لحظة متى تصل اليهم اياك اياك ثم اياك ان تصل اليهم بلا زاد
قال ابو بكر رضي الله عنه هذه الاجساد اتاقي فيها الطيور او اصطبل
الدواب فتفكر في نفسك من اي هما انت ان كنت من الطير العلوي فحين
تسمع طنين طبل ارجعي تطيري صاعدا الى ان تقعدي في اعالي البروج
الجنان كما قال الله تعالى عرش الرحمن من موت سعد بن معاذ رضي الله عنه
والعياذ بالله ان كنت من الدواب كما قال الله تعالى اولئك كالانعام
بل هم اضل فلا تأمن من ان ينقلك من زاوية الدار الى هاوية
النار وروى ان الحسن البصري رحمة الله اعطى شربة من ماء
بارد فاخذ القدح فلما اخذ القدح غشي عليه وسقط يده فلما
افاق قيل له مالك يا ابا سعيد قال ذكرت امنيت اهل النار
حين يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء ايها الولد ان كان
العلم المجرد كافيا لك لا لتحتاج الى العمل سواه لكان نزاهك من سائل
هلا من مستغفر هلا من تائب ضايعا فلا يكون فائدة وروى ان
جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ذكروا عبد الله بن
عمر بن العباس عند رسول الله عليه السلام قال عليه السلام نعم

الرجل هو ان كان يصلي بالليل وقال الرجل من اصحابه يا فلان لا تكثر
النوم بالليل لان كثرة النوم تدع صاحبه فقيرا يوم القيمة ايها الولد
ومن الليل فتهجد به امر وبالاسحار هم يستغفرون منكر والمستغفرون
بالاسحار ذكر قال عليه السلام ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت
الديك وصوت الذي يقرأ القران وصوت المستغفرين بالاسحار
قال سفيان الثوري رحمة الله ان الله تبارك وتعالى خلق ريحا يهب رؤس
وقت الاسحار بحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقال
ايضا اذا كان اول الليل ينادي منادٍ من تحت العرش الا ليقم
العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله ثم ينادي منادٍ في شطر
الليل الا ليقم القانتون فيقومون ويصلون الى السحر فاذا كان
السحر ينادي منادٍ الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون
واذا طلع الفجر ينادي منادٍ الا ليقم الغافلون فيقومون من
قبورهم كالموتى نشروا من قبورهم ايها الولد روى في وصايا
لقمان الحكيم لابنه انه قال يا بني لا تكونن الديك اليس منك
ينادي بالاسحار وانت نائم لقد احسن من قال شعر لقد هتفت
في جنح الليل حمامة على فنن وناحت ولها حنين
وانى لنا يم كذبت
وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمايم وانعم
انى هايم ذو صبابة لدني ولا انكي وتبكي البهايم ايها الولد
خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة ما هي اعلم ان الطاعة

والعبادة

والعبادة متابعة الشرع في الاوامر والنواهي بالقول والفعل يعني
كل ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله يكون باقتداء الشرع كما
لو صمت يوم العيد وايام التشريق لم تكون عاصيا او صليت في ثوب
مغصوب او في ثوب لبسه حرام كالحرير في الرجال وان كان صورته
عبادة تامة تاء ثم ايها الولد فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك
موافقا بالشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة و
ينبغي لك ان لا تغتر بشطح وطامات الصوفية لان سلوك
هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس وقتل هواها
بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات واعلم ان اللسان
المطلق والقلب المطبق المملو بالغفلة والشهوة علامة الشقاوة
حتى لا تقتل النفس بصدق المجاهدة لن تحيي قلبك بانوار
المعرفة واعلم ان بعض مسايلك التي سئلت عنى لا يستقيم جوابها
بالكتابة والقول بل جوابه ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي والا
فقولها فعلم ما من المستحيلات لانها ذوقي وكل ما يكون ذوقيا
لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو ومرارة المر لا تعرف
الا بالذوق كما حكي ان عنينا كتب الى صاحب له عرفني لذة المجا
معة
كيف تكون وكتب في جوابه يا فلان ان كنت حسبتك عنينا
فقط الان عرفت انك عنين واحمق فان هذه اللذة ذوقية
ان تصل اليها تعرف والا لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مركز البحوث والدراسات

أيها الولد بعض مسائلك من هذا القبيل وأما البعض الآخر يستقيم
له الجواب فقد ذكرناه في احياء العلوم وغيره ونذكره نبذاً منه
ونشير اليه فنقول اول الامر اعتقاد صحيح لا يكون منه بدعة
والثاني توبة نصوح التوبة النصوح لا ترجع بعده الى الزلة و
والثالث استرضاء الخصوم حتى لا يبقى لاحد عليك حق والرابع
تحصيل علم الشريعة قدر ما تؤدي به اوامر الله تعالى فالزيادة على
هذه القدر ليس بواجب ثم من العلوم الاخر ما يكون منه النجاة
وهذا الكلام يكون لك مفهوما مع حكاية حكى ان الشبلي رحمة الله
خدم اربعمائة استاذ وقال قراءة اربعة آلاف حديث ثم اخترت
منها حديثا واحدا عملت به وخليت ما سواه لاني تأملته فو
فوجدت خلاصي ونجاتي فيه وكان علم الاولين والاخرين
كلهم مندرجا فيه فاكتفيت به وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل
لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل
للنار بقدر صبرك عليها فاذا اردت ان تعصي مولاك فاطلب
مكانا لا يريك ايها العاقل اذا عملت هذا الحديث لا حاجة
لك الى العلم الكثير وتأمل في حكاية اخرى وهي ان حاتم
الاصم كان من اصحاب الشقيق البلخي رحمة الله فسأله يوما
وقال صاحبتني منذ ثلثين سنة ما حاصلك فيما قال حصلت

يا اصم

ثمان

ثماني فوايد من العلم وهي تكفي منه لاني ارجو خلاصي ونجاتي فيها
فقال شفيق ما هي قال حاتم الفايدة الاولى اني نظرت الى الخلق
فرايت كل واحد منهم محبوبا ومعشوقا يحبه ويعشقه وبعض
ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت وبعضه الى شفير القبر ثم
يرجع كله ويتركه فريدا وحيدا ولا يدخل معه في قبره منهم احد
فتفكرت فقلت افضل محبوب المرء ما يدخل معه في قبره ويونسه فيه
فما وجدته الا الاعمال الصالحة فاخترتها محبوبا لي لتكون لي سراجا
في قبري ويونسني فيه ولا يتركني فريدا الفايدة الثانية اني رايت الخلق
يقتدون اهواءهم ويبادرون الى مرادهم فنهيت نفسي فتأملت في
الى قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى وتيقنت ان القرآن حق وصادق فبادرت
لمخالفة نفسي وتشمرت بمجاهداتها ومنعها عن الهوى حتى اراضت
لطاعة الله تعالى وانقادت الفايدة الثالثة اني رايت كل واحد
من الناس يسعى في جمع حطام الدنيا ثم يمسكه قابضا يده فتأملت
الى قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فبذلت محصولي من
الدنيا لوجه الله تعالى ففرقته بين المساكين ليكون ذخرا لي عند الله
الفايدة الرابعة اني رايت بعض الخلق ظن شرفه وعزه في كثرة
الاقوام والعشاير فاغتر بهم ونعم اخرون انه في سروة الاموال
وكثرة الاولاد فافتخروا بها وحسب بعضهم انه العز والشرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في غصب اموال الناس فظلمهم وتسفك دمائهم واعتقدت طائفة انه
في اتلاف المال واسرافه وتبذيره فتأملت في قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فاخترت التقوى واعتقدت ان القرآن حق صادق
وظنهم وحسبانهم كلها باطلة فهذه الفائدة الخامسة اني رأيت
الناس يذم بعضهم بعضا ويغتاب بعضهم بعضا فوجدت ذلك
من الحسد في المال والجاه والعلم فتأملت في قوله تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فعلمت ان القسمة كانت من الله
تعالى في الازل ولا حسد لاحد في ذلك فطاب نفسي في قسمة الله
تعالى الفائدة السادسة اني رأيت الناس يعادي بعضهم بعضا
لغرض وسبب فتأملت في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فانتم
فاتخذوه عدوا انه لا يجوز عداوة احد غير الشيطان الفائدة
السابعة اني رأيت كل احد يسعى ويجد ويجتهد بمبالغة لطلب
القوت والمعاش بحيث يقع به في شبهة وحرام ويذل نفسه
وينقص قدره فتأملت لقوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها فعلمت ان رزقي على الله تعالى وقد ضمنه
فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي عمن سواه الفائدة الثامنة
اني رأيت كل احد يعتمد الى شيء مخلوق فبعضهم الى الدينار
والدراهم وبعضهم الى مال وملك وبعضهم الى الحرفة والصناعة
وبعضهم الى مخلوق مثله فتأملت قوله تعالى ومن يتوكل على الله

فهو

فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فتوكلت
على الله فهو حسبي ونعم الوكيل فقال شقيق وفقك الله اني نظرت
التوريت والانجيل والزبور والفرقان فوجدت الكتب الاربعة تدور
على هذه الفائدة الثامنة فمن عمل بها كان عاملا بمؤدى الكتب الاربعة
ايها الولد قد علمت من هاتين الكلمتين انك لا تحتاج الى تكثير
العلم والآن ابين لك ما يجب على السالك سبيل الحق واعلم انه
ينبغي للسالك شيخ مرشد شيخ مرب ليخرج الاخلاق السوء منه
بتربيته ويجعل مكانه خلقا حسنا ومعنى التربية يشبه فعل
الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الاجنبية من بين
الزرع ليحسن نباته وكمه ويكمل زرعه ولا بد للسالك من شيخ
يربيه ويرشده الى سبيل الله تعالى لان الله تعالى ارسل الى العباد
رسولا للارشاد الى سبيله فاذا ارتحل صلى الله عليه وسلم قد خلف
الخلفاء في مكانه حتى يرشدون الى الله تعالى وشرط الشيخ الذي
يصلح ان يكون نائبا للرسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم
ان يكون عالما لان كل عالم لا يصلح له واني ابين لك بعض
علاماته على سبيل الاجمال حتى لا يدع كل احد انه مرشد فنقول
من كان يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه وكان قد تابع
شخصا بصيرا يتسلسل متابعته الى سيد المرسلين وكانت
محسنا رياضة نفسه من قلة الاكل والنوم وكثرة الصلوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والصدقة والصوم وكان بمتابعة الشيخ البصير جاعلاً محاسن الاخلاق
له سجية كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة وطهارة
نفسه النفس والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار
والسكونة والتأني وامثالها فهو اذاً افضل من افراد النبي عليه السلام
يصلح الاقتداء به لكن وجود مثله نادر اعز من الكبريت الاحمر
ومن ساعدته السعادة فيجد شيخاً كما ذكرناه وقبله الشيخ فينبغي
ان يحترمه ظاهراً وباطناً اما احترام الظاهر ان لا يجادله ولا يشغل
بالاحتجاج معه في كل مسئلة وان علم خطاءه ولا يلقي بين يديه
سجادته الا وقت اداء الصلوة فاذا فرغ يرفعها ولا يكثر نوافل
الصلوة بحضرته ويعمل ما يأمره الشيخ من العمل بقدر وسعه
وطاقته واما احترام الباطن فهو ان كل ما يسمع ويقبل منه
في الظاهر لا ينكره في الباطن لا فعلاً ولا قولاً لانه علامة النفاق
وان لم يستطع فيترك صحبته الى ان يوافق باطنه ظاهره ويحترز
عن مجالسة صاحب السوء ليقصر ولاية شياطين الجن والانس
من صحن قلبه فيصفى عن لوث الشيطانية وعلى كل حال يختار
الفقر على الغناء ثم اعلم ان التصوف له خصلتان الاستقامة
مع الله تعالى والسكون من الخلق في استقامة وحسن خلقه بالناس
وعاملهم بالحلم فهو صوفي والاستقامة ان يقدر حظ نفسه
لنفسه وحسن الخلق بالناس ان لا تحمل الناس على مراد نفسك

بل تحمل

بل تحمل نفسك على مراد هم مالم يخالفوا الشرع ثم انك سأل عن
العبودية وهي ثلثة اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها الرضاء
بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها ترك رضاء نفسك
في طلب رضاء الله تعالى وسأل عن التوكل هو ان تستحكم اعتقادك
بالله تعالى فيما وعد بعينه تعتقد ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة
وان اجتهد من في العالم على صرفه عنك وما لم يكتب لك
لن تصل اليك وان ساعدك جميع العالم وسأل عن الاخلاص
هي ان تكون اعمالك كلها لله تعالى لا يرتاح قلبك بحامد الناس
ولا يبئس بمذمتهم اعلم ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق وعلاجه
ان تراهم مسخرين القدرة وتحسبهم كالجمادات في عدم قدرة
ايصال الراحة والمشقة لتخلص من مراياتهم ومتى تحسبهم ذوي
قدرة وارادة لن يبعد عنك الرياء الباقي من مسائلك
بعضها مسطور في مصنفاتي فاطلب ثمة وكتابة بعضها من السؤلات
التي كلمها وكتابتها حرام اعمل انت بما تعلم ليكشف لك مالم تعلم
ايها الولد بعد اليوم لا سأل عني ما اشكل عليك الا بلسان الجنان
قوله تعالى ولئن صبروا لهو خير للصابرين فاقبل
نصيحة الخضر عليه السلام فلا تسأل عن شيء حتى احدث لك
منه ذكراً ولا تستعجل حتى تبلغ او انه يكشف لك وادبيت تسأديكم
اياتي فلا تستعجلون فلا تسأل قبل الوقت وتيقن انك لا تصل

قوله تعالى

سورة الانبياء

وكان سؤاله للاستفادة لكن يكون بليغاً لا يدرك الحقايق
فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضاً كما قال النبي عليه السلام نحن
معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم واما المرض
الذي يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشداً عاقلاً فهما لا يكون
مغلوب الحسد والغضب وحب الشهوة والجاه والمال ويكون
طالب طريق المستقيم ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد
وتعنت وامتحان وهذا يقبل العلاج فيجوز ان يشغل الجواب
سؤاله بل يجب عليك اجابته والثاني مما تدري وهو ان تحذر
من ان تكون واعظاً ومذكراً الا ان آفته كثيرة الا ان تعمل
بما تقول اولاً ثم تعظ به الناس فتفكر فيما قيل لعيسى
عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس
والا فاستحي من ربك وان ابتليت بهذا العمل احترز
عن خصلتين الاولى عن التكلف في الكلام بالعبارات
والاشارات والطامات والابيات والاشعار لان
الله تعالى يبغض المتكلفين والتكلف المجاوزة عن الحد يدل
على خراب الباطن وغفلت القلب ومعنى التذكير وهو ان
يتذكر العبد دار الآخرة وتقصير نفسه في خدمة الخالق ويتفكر
في عمر الماضي ومعنى الماضي الذي افناه فيما لا يعنيه ويتفكر
بما بين يديه من العقبات من سلامة الايمان في الخاتمة

وكيفيته

وكيفية حاله في قبضة ملك الموت وهل يقدر جواب منكر و
نكير ويهتم بحاله في القيمة ومواقفها وهل يعبر عن الصراط
سالماً ام يقع في الهاوية ويستر ذلك هذه الاشياء في قلبه
فينزعجه عن قراره في الدنيا فعليان هذه التيران ونوحة
هذه المصائب يستمي تذكيراً واعلام الخلق واطلاعهم على
هذه الاشياء وتنبيههم على تقصيرهم وتفريطهم وتبصرهم بعيوب
انفسهم ليمسك حرارة هذه النيران اهل المجلس وتجزعهم
تلك المصائب ليتذكر عمر الماضي بقدر الطاقة ويتحسر على الايام
الخالية في غير طاعة الله تعالى هذه الجملة على هذه الطريق يستمي
وعظاً كما روايت ان السيل قد هجم على دار احد وكان هو واهله
فيها فقتوا الحذر الحذر فروا من السيل وهل يشتهي قلبك في هذه
الحالة ان يخبر صاحب الدار خبرك يتكلف العبارات والنكت
والاشارة فلا تشتهي البتة فكذلك حال الواعظ مع الخلق
فينبغي ان يجتنب عنها والخصلة الثانية ان لا يكون همتك
في وعظك ان ينوح الخلق في مجلسك ويظهروا الوجد ويشقوا
الثياب ليقال نعم المجلس هذا الآن كله ميل الدنيا وهو يتولد
من الغفلة بل ينبغي ان يكون عزمك وهمتك ان تدعوا الناس من
الدنيا الى الآخرة ومن المعصية الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد
ومن البخل الى السخاء ومن الغرور الى التقوى وتحبب اليهم الآخرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتبغض عليهم الدنيا وتعلمهم علم العبادة والزهد لان
الغالب في طباعهم الزيغ عن منهج الشرع والسعي فيما لا
يرضي الله تعالى به والاشتغال بالاخلاق الرديّة فالقي في قلوبهم
الرعب ودرّ عهم وحذرهم عما يستقبلون من المخاوف
لعلم صفات باطنهم تتغير ومعاملة ظاهرهم تبدل
ويظهر الحرص والرغبة في الطاعة والرجوع عن المعصية
وهذا طريق الوعظ والنصيحة وكل وعظ لا يكون هكذا
فهو وبال على من قال وسمع بل قيل انه غول وشيطان ويذهب
بالخلق عن الطريق ويهلكهم فيجب عليهم ان يفروا منه
لان ما يفسده هذا القليل من دينهم لا يستطيع ان يفسد بمثله
الشيطان ومن كان له يد وقدرة يجب عليه ان ينزله عن
منابر المسلمين ويمنعه عما باشر فانه من جملة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والثالث مما تدع ان لا تخالط السلطان
والامراء ولا تراهم لان رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم
آفة عظيمة ولو ابتليت بهما دع عنك مدحهم وثنائهم
لان الله تعالى يغضب اذا مدح الفاسق والظالم ومن دعا
لطول بقائهم فقد احب ان يعصى الله في ارضه والرابع
مما تدع ان لا تقبل شيئاً من عطاء الامراء وهداياهم وان
علمت انها من الحلال لان الطمع منهم يفسد الدين لانه يولد

منه

منه المداهنة ومراعات جانبهم والموافقة بظلمهم وهذا كله
فساد في الدين واقل مفرته انك اذا قبلت عطاياهم واستغنت
من دنياهم احببتهم ومن احب احدا يحب طول عمره وبقاءه
بالقهرة وفي محبت بقاء الظالم ارادة الظلم على عباد الله تعالى وارادة
خراب العالم فاي شيء يكون اخر من هذين الدرين والعاقبة واياك
واياك ان يخدعك استهواء الشيطان او قول بعض الناس
لك بان الافضل والاولى ان تاخذ الدنانير والدراهم منهم وتفرقها
بين الفقراء والمساكين فانهم ينفقون في الفسق والمعصية وانفاقك
على ضعفاء الناس خير من انفاقهم فان اللعين قد قطع اعناق
كثير من الناس بهذه الوسوسة وافاته فاش كثير قد ذكرناه
في احياء العلوم فاطلب ثمة واما الاربعة التي ينبغي لك
ان تفعلها الاقل ان يجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث لو عامل
معك بها عبدك ترضى بها منه ولا تضيق خاطرك عليه ولا
تغضب ومالا ترضى لنفسك من عبدك المجازي لا ترضى الله تعالى
وهو سيدك الحقيقي والثاني كلما عملت بالناس اجعل كما
ترضى لنفسك منهم لانه لا يكمل ايمان عبد حتى يحب لسايرالناس
ما يحب لنفسه والثالث اذا قراءة العلم اوطالعته ينبغي
ان يكون علما يصلح قلبك ويزكي نفسك كما لو علمت ان
عمرك وما يبقى غير اسبوع فبالضرورة لا تشتغل فيها بعلم الفقه

والخلاف والاصول والكلام وامثالها لانك تعلم هذه العلوم لا
لا يغنيك بل تشتغل بمراقبة القلب ومعرفة صفات النفس والامراض
من علايق الدنيا وتزكي النفس عن الاخلاق الذميمة وتشتغل
لمحبة الله وعبادته والاتصاف بالاوصاف الحسنة ولا يمر على
عبد يوم وليلة الا ويمكن ان يكون موته فيه ايها الولد اسمع
مني كلاما آخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لانك اخبرت ان
السلطان بعد اسبوع يجيئك زايرا اعلم انك في تلك المدة
لا تشتغل الا باصلاح ما علمت ان نظر السلطان سيقع عليه
من الثياب والبدن والدار والفراش وغيرها ولان تفكر الى ما
اشرت به فانك فهم ذكي فالكلام الفرد يكفي الكيس قال رسوله
الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم واعمالكم وان اردت علم احوال
القلب فانظر الى الاحياء وغيره من مصنفاتي وهذا العلم فرض
عين وغيره فرض كفاية الا مقدار ما يؤدي به فرايض الله تعالى
يوفقك حتى تحصله والرابع ان لا تجمع من الدنيا اكثر من كفاية
سنة كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعد لبعض حجراته
وقال اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا ولم يكن يعد ذلك
لكل حجراته بل كان يعد لمن علم ان في قلبها ضعفا واما من
كانت صاحبته معتين بعينين ما كان يعد لها قوت يوم او نصف يوم

ايها

ايها الولد الذي كتبت في هذا الفصل ملتمساتك فينبغي لك ان تعمل بها
ولا تنساني فيه من ان تذكرني في صالح دعائك واما الدعاء الذي
سئلت مني فاطلبه من دعوات الصحاح واقراء هذا الدعاء في اوقاتك
خصوصا في اعقاب الصلوة اللهم اني اسئلك من النعمة تمامها ومن
العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها ومن
العيش ارغده ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه ومن الانعام
اعمه ومن الفضل اعذبه ومن اللطف انفعه ومن العفو اجمعه
اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق
بالزيادة آمالنا واقرن بالعافية غدوتنا وآصالنا واجعل
الى رحمتك مصيرنا ومآلنا اللهم اصبب سجال عفوك عاد ذنوبنا
ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك
اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا والى رضوانك مرجع معادنا
ثبتنا على نهج الاستقامة واحللنا دار المقامة عذنا في الدنيا
من موجبات الندامة يوم القيمة خفف عنا ثقل الاوزار وارزقنا
عيشة الابرار واكفنا واصرف عنا الاشرار واعتق رقابنا
ورقاب ابائنا وامهاتنا من النار برحمتك يا عزيز يا غفار
يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار يا الله يا الله برحمتك
يا ارحم الراحمين

والصرف

تم الاذكار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة والسلام على نبيه وآله وبعد فاعلموا
ايها الاخوان ان الواجب في عقائد الايمان المعرفة وهي الجزم المطابق
عن دليل ولا يكفي فيها التقليد وهو الجزم المطابق بلا دليل وتحقيق ذلك
على ما لخصته من كلام الامام السنوسي ان الحكم الحادث يتشأ عن امور خمسة
علم واعتقاد وظن ووهم وشك لان الحاكم بامر على امر ثبوتا او نفيا اما
ان يجد في نفسه الجزم بذلك الحكم اولا والاول هو وجود الجزم ان كان لسبب
اعني به ضرورة او برهانا فهو علم ويسمى معرفة ويقينا ايضا وان كان
لغير سبب فهو اعتقاد والثاني وهو عدم وجود الجزم ان كان راجحا على
مقابله فهو ظن وان كان مرجوحا فهو وهم وان كان مساويا فهو شك
فاقسام الجزم اثنان علم واعتقاد واقسام غير الجزم ثلثة ظن ووهم
وشك فالايمان ان حصل عن الاقسام الثلثة لغير الجزم فالاجماع
على بطلانه وان حصل عن القسم الاول من قسمي الجزم وهو العلم والمعرفة
فالاجماع على صحته واما القسم الثاني من قسمي الجزم وهو الاعتقاد فينقسم
الى قسمين احدهما مطابق لما في نفس الامر ويسمى اعتقادا صحيحا كاعتقاد
عامة المؤمنين المقلدين لائمة الدين والثاني غير مطابق لما في نفس الامر
ويسمى اعتقادا فاسدا وجهلا مركبا كاعتقاد كافة الكافرين المقلدين
لائمة الكفر فالفاسد اجمعوا على كفر صاحبه وكونه آثما غير معذور مخلدا
في النار اجتهد او قلد واختلفوا في الاعتقاد الصحيح الذي يحصل بمحض

التقليد

جامعة الملك سعود للعلوم الإسلامية واللغة العربية

التقليد على ثلثة اقوال الاول انه مؤمن من غير عاص بترك النظر الذي
ينتج العلم والمعرفة فكان النظر عند صاحب هذا القول مندوبا فقط
والثاني انه مؤمن لكنه عاص ان ترك النظر مع القدرة عليه فكان النظر
عند صاحب هذا القول واجب مع القدرة ساقط مع عدمها والثالث
والثالث انه ليس بمؤمن اصلا بل هو كافر فكان صاحب هذا القول
يرى ان المعرفة التي ينتجها النظر الصحيح فرض عين وانها نفس
الايمان اولانها للايمان والايمان حديث النفس التابع لها والى
وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب الجمهور من اهل السنة
كالشيخ ابي الحسن الاشعري والقاضي ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي
اسحاق الاسفرائيني وامام الحرمين وغيرهم من ائمة الدين ويدل
على ما ذهب اليه الجمهور قوله تعالى فاعلموا انما انزل بعلم الله تعالى وان
وان لا اله الا هو وكذا قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فانه تعالى انما امر
بالعلم لا بالاعتقاد وقد علمت الفرق بينهما ويدل عليه ايضا قوله
عليه الصلوة والسلام من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل
الجنة فانه عليه الصلوة والسلام قال يعلم ولم يقل يعتقد بل قال بعضهم
التقليد في علم التوحيد محال لان من امر بالايمان اما ان يكون مأمورا
بتقليد من شاء او بتقليد المحق وان كان مأمورا بتقليد من شاء
يلزم منه ان يكون من قلد الكفرة ممتثلا ولا يقول به احد وان
كان مأمورا بتقليد المحق فاما ان يكون مأمورا بتقليد المحق عند

اعلم ان النظر على قسمين صحيح وفاسد
فالنظر الصحيح هو التأمل الذي ينطلع عقلي
على الوجه الذي ينبغي وبين الدليل والمدلول ربطا عقليا
والنظر الفاسد هو التأمل الذي لا يطلع هذا الوجه
على ذلك الوجه لفقد شرط من شروط النظر الصحيح والعلم الحاصل
عند كل واحد منهما مخالف للآخر ولا لغيره العبد في شيء منهما
لان احدهما واجب بالاتفاق والآخر حرام بالاتفاق وكل واحد منهما
كون اختلاف الائمة بعد ذكر وجه الربط بينهما فقال الشيخ الاشعري الربط عادي
بين ما يتعلق بالاول فيحصل عنده العلم والمعرفة
عادي كارتباط الشبع بالاكل فيحصل فقط صحيح
ان تخرق العادة ويحصل فقط صحيح
وقال امام الحرمين الربط
علم لمدلوله اصلا وقال امام الحرمين الربط
بينهما عقلي كارتباط الجوهر بعرض الحركة
فلا يكون عنده ان يحصل فقط صحيح والوجود
عقيب علم بالمدلول الا ان يوجد في الناظر
آفات عامة مضادة للعلم كالهزل وحب
واما المعتزلة فقالوا ان العلم متولد
عن النظر عجزا ان قدرة الناظر
تقتضي في العلم بواسطة توليد
في النظر الموصل وحقيقة التولد
عندهم وجود حادث عن
مقدور بالقدرة الحادثة فغاية
ما خلق الله تعالى للعبد عند القدرة
على النظر والعلم الحاصل بعده
والعلم الحاصل بعده الذي
يخترعه العبد هو الذي
خلقه الله تعالى عند
الا انه يخترع النظر
بواسطة الالة والعلم
وقالت الفلاسفة
النفوس وحده علة
مستقلة لوجود العلم
بالله

www.alukah.net

وان لم يعلم بكونه محقا او بشرط ان يعلم بكونه محقا والاول تكليف بالمحال
والثاني وهو علم بكونه محقا لا يتحقق الا بعد النظر القويم واذا انظر
يخرج من ان يكون مقلدا لا يقال انه مأمور بتقليد من غلب على ظنه
انه محق كما في الفروع اذ يلزم على هذا ان يكون كل من قلد مبتدعا
او كافرا بناء على ما ذكرتم وقوله في ظنه مستثنى وهو خلاف الاجماع و
وذهب عبد الجمهور الى ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل ليس بواجب
اصلا وانما هو من شروط الكمال فقط وقد اختار هذا القول الشيخ
العارف ابن ابي حمزة والقشيري وابن برشد وابو الحامد الغزالي وجماعة
من العلماء والحق الذي يدل عليه الكتاب والسنة وجوب النظر الصحيح
مع التردد في كونه شرطا في صحة الايمان او لا وقد حكى الاستاذ ابو اسحاق
ان المحققين قالوا لا يتصف بصفة الايمان الا من له دليل على كل ركن
من اركان الدين فعلى هذا ينبغي لكل مؤمن ان يعلم كل مسئلة من مسائل
عقائد الايمان بدليل واحد حتى يكون في دينه على بصيرة فان آخر
العوام بل كثيرا ممن يظن به العلم لا يعرف حال نفسه ويزعم انه في درجة
المعرفة مع انه لم يتمرن عقائد ايمانه ولو بدرجة التقليد بل بعض المقلدين
ينطق بكلمتي الشهادة من غير ان يعرف معناها ولا ان يميز الرسول
من المرسل ولهذا صنف علماء السنة تصانيف مختصرة اقتصروا فيها
على سرد العقائد مجردة عن الادلة ليحفظها العامة ويرتقوا من معرفتها
تقليدا الى البحث عن ادلتها فان هؤلاء الفضلاء لما رأوا ان اكثر الناس

لا يحسنون

لا يحسنون عقائد ايمانهم ولو بالتقليد اراد وا ان ينقلوهم من مرتبة
يخشى عليهم فيها ان يكون على اعتقاد مجموع على كفر صاحبه الى مرتبة
مختلف فيها فلعلها تكون سلما للمعرفة واما ما اغتر به القائل بصحة من
اكتفاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه في اجراء احكام الاسلام
ورفع القتال بمجرد النطق بكلمتي الشهادة من غير بحث عن السرائر فلا
دليل فيه لان ذلك انما هو في اجراء الاحكام على الظاهر والظواهر وليس
الكلام فيه وانما الكلام فيما بين العبد وربه وفيما ينجيه من الخلود
في النار مع سائر انواع الكفار فانه عليه الصلوة والسلام قد اجرى
احكام الاسلام على من قطع بكفره من اهل النفاق فلم يدل ذلك على انهم
في الآخرة كذلك مع ان اصل الجمهور ان حقيقة الايمان لا تحصل مع التقليد
وانما تحصل مع المعرفة والمعرفة محلها القلب ولا يطلع عليها الا علام
الغيوب واما النطق باللسان فلا اثر له فيها ولهذا لم يكن شرطا فيها
واحتج بعض العلماء ممن يميل الى صحة القول بالتقليد بل يرى رجحانه
على درجة الاجتهاد والنظر في علم التوحيد بامور احدها انه قال
انا نجد بعض المقلدين اقوى ايمانا واثبت اعتقادا ممن نظر في علم
التوحيد والثاني انه حكي عن بعض السلف انه قال عليكم بدين العجائز
وحكي عن الامام الخوارزمي انه قال عند موته اللهم اني اعلن العجايز وقال عمر بن
عبد العزيز لرجل سأله عن الاهواء عليكم بدين الصبي الذي في الكتاب
ودين الاعراب ودع ما سواهما والثالث انه قال انا نقطع ان ابا بكر

بعض ان يكون ايمان بعض المقلدين ارجح
واقوى انما ينهم اذا ثبت كون ايمان المقلد
صحيحا فيتوقف مقدمة الدليل
على ثبوت المدعى - فاثباته بها
دور ومصادرة على المطلوب.
منه

وعروسائر الصحابة ماتوا ولم يعرفوا الجوهر والعرض ولا يخفى فساد ما
ذكره اما الاول وهو رجحان ايمان بعض المقلدين على ايمان من نظر في
في علم التوحيد فهو من المصادرة على المطلوب لان جمهور الائمة يقولون
وجوب النظر وتحريم الاقتصار على التقليد وبعضهم لا يرى للمقلد
ايمانا اصلا فكيف يدعى رجحانه وايضا كون الجزم المستند الى مجرد التقليد
ومن لازمه قبول احتمال النقيض مساويا للجزم الذي انتجته البراهين
بحيث لا يحتمل النقيض بما لا يدخل تحت فهم عاقل ثم انه ان اراد ان
بعض من لم ينظر من اولياء الله تعالى خرقت في حقه العادة وهب له
من المعارف ما لا يتوصل اليه بالنظر حتى صار علوم الناظرين بالنسبة
الى ما اعطي له من العلوم كلا شيء فهذا ليس من محل النزاع لان النزاع
في المقلد وهذا الذي ذكر ليس بمقلد بل هو كالناظر في كون الحاصل له علما
لا اعتقادا او توقف العلم الغير الضروري على النظر انما هو بحسب العادة
ويجوز في قدرة الله تعالى ان يجعل العلوم النظرية لمن شاء ضرورية
بحيث لا يفتقر في تحصيلها الى نظر لكن تجويز مثل هذا الخارق الذي لم يقع
الا للنادر من اولياء الله تعالى لا يسقط وجوب النظر في حق من لم يحصل له
هذا المقام والذي جرت به العادة وامر به الشرع تحصيل العلوم
من طريقها المألوف وهو الاجتهاد وقد ورد في الحديث ان العلم لا
لا ينتطح براحة الجسم واطلبوا العلم ولو بالصين وروي انما العلم
بالتعلم وقال سبحانه وتعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا

في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وكان السلف الصالح يرتحل
احدهم مسيرة شهر لطلب فائدة واحدة ولقد سافر كليم الله موسى
عليه السلام مع ما اعطي من علم كل شيء للقاء الخضر حتى مسه التعب
وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وان اراد ان بعض المقلدين يتحفظ
عن المعاصي ويلتزم من العبادات ما لا يوجد في كثير من العلماء فسلم
لكن هذا لا يقدح في وجوب العلم وشرف اذ ليس العلم هو الذي حمل العالم
على المخالفة حتى يقدح في شرفه ولا التقليد هو الذي حمل المقلد على الموافقة
حتى يدعي شرفه بل الانتفاع بالعلم بيد الله تعالى لا يحمل العلم صاحبه
على الموافقة الا اذا قارنه التوفيق ثم هذا العالم المخالف بالجوارح احسن
حالا من المقلد الموافق لان الجمهور ذهبوا الى عدم صحة ايمانه فلا
يكون له عمل وقليل العلم مع العمل افضل من كثير العلم بلا عمل بل لا
اثر للعمل الخالي عن العلم اذ قد تقرر ههنا ان التصاوي ومن في معناهم
من الجهلة على انفسهم في الدنيا تشديدا عظيما ومع ذلك لا ينفعهم
في الآخرة شيئا لوعدم المحاسن والاعمال التي اتصف بها اكثر العلماء الرا
سخين من ائمة المسلمين وجمهور الاولياء الذين هم قدوة المتقين
وما كان لهم من العلوم ثم بثها تعليما وتاليفا وجهادا الكل مبطل
حتى انقطع من كل مفسد ومبتدع التفوه الى الاختلاف من الدين
باهل العلم مع عدم كونهم لغاد في ادنى مكرمة لهم جميع اعمال العامة
المسلمين لكن مشاهدة المتشبهين باهل العلم مع عدم كونهم منهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعزة وجود اهل العلم على الحقيقة هي التي جسرت الغافل على مناقب
من مضى من ائمة الدين على ذكر مثوبتي العامة في مقابلة العلماء
الراسخين رضي الله عنهم اجمعين واما التالي وهو ما حكاه عن بعض
السلف انه قال عليكم بدين العجائز فلا دليل فيه ايضا على صحة
التقليد لان المراد من هذا القول الامر بالتمسك بما اجمع عليه السلف
الصالح من الصحابة والتابعين حتى وصل علمه الى من ليس اهلا
للنظر كالعجائز والصبيان والاعراب وترك ما احدثه المبتدعة مما لا
وجود له في عصر السلف الصالح ويدل على هذا التأويل اتيان عمر بن
عبد العزيز بمثل هذا جوابا للسائل عن الاهواء فكانه قال عليكم
في الدين بما كان عليه السلف وتلقاه سنهم الخلف ودع ما يناقض ذلك
مما احدثه المبتدعة بل هذه الالفاظ التي اغتر بها من مال الى التقليد
وحذر من النظر في علم التوحيد هي في الحقيقة حجة عليه لا له
لان علماء السنة لم يؤلفوا في علم التوحيد ما ألفوا الا ليبينوا للناس
ما كان عليه السلف الصالح وصار لشهرته ووضوحه قبل ظهور
البدع دين العجائز هم وامائهم وصبيانهم واهل بيوتهم وزادوا
بان حصنوه بالبراهين العقلية التي تنتهي الى ضرورة العقل بحيث
يخرج من انكرها عن ديوان العقلاء فان قيل اذا كان مرادهم
ما ذكرتم فما بالهم عدلوا بهذه الالفاظ عن صريح المراد وكان الانسب
ان يقال في جواب السائل مثلا عليكم بما كان عليه السلف الصالح

من

من الصحابة والتابعين فالجواب ان تلك المقالة صدرت منهم
في زمن هيجان البدع ورد على ذلك سؤال الرجل لعمر بن عبد العزيز
عن الاهواء وكان الزمن حينئذ خاليا عن بقية السلف الصالح
المعتنين بالدين وبتعليم الاهالي والاماء والعبيد حتى كان الجميع
يعرفون ما يخصهم في دينهم اكمل معرفة فلما هاجت البدع
وخيف على من هو ضعيف النظر ان يخرج الى شيء منها قيل له
عليك بدين العجائز والصبيان لانهم اكتسبوا الدين من تربية
الصحابة والتابعين والاقتداء من قبلهم مأمون لان اهل البدع
لا يقصدونهم بالمخالطة فحصل الامن بهذا من وقوع التلوث
باقذار البدع على عقائدهم التي اعتنوها بما يحتاج اليه من
البراهين على حسب ما اخذوه من السلف الصالح وفهموه من الكتاب
والسنة لسهولة ذلك عليكم لكونهم من اهل اللسان فكان عقايدهم
اسلم شيء واحسنه فلهذا امر ضعيف النظر ان ينتهي الى حرز
دينهم المأمون لعلمهم بمخالطتهم لاهل البدع ولو قيل لضعيف
النظر الزم خير تة الاهواء عليكم بما كان عليه الصحابة لكان هذا
احالة على الجهالة اذ كل من اهل البدع يدعي ان ما ينتحله هو مذهب
الصحابة فكان الحزم والصواب ما امر به علماء السلف من الانتماء
الى الحرز المأمون ولهذا ايضا الفخر في موطن الموت الى حرز الضعفاء
ودعاية لانه موطن يتشتت فيه الفكر لعظيم هوله فحتى لو اقبلت

فيه واردات الشبه ان يضعف العقل عن دفعها واقل ما فيها تكدر العقل
بظلماتها فدعا بصفاء المعرفة والحفظ مما يكدرها كما هو شان عجائز
تلك الازمنة وصبيانهم فانهم عرفوا العقايد بما لا بد منه من ادلتها
ولم يبحثوا عن الروايد ولم ينتصبوا لمناظرة اهل البدع فصفت عقا
ئدهم حتى ماتوا على ذلك هذا مراده والله اعلم واما حمله على طلب
الاعتقاد التقليدي فهو دعاء بسلب المعرفة والانتقال الى ما هو ادنى
وفي ايمان صاحبه من الخلل وما علم والدعاء بمثاله مما لا يرضاه عاقل
ولو سلم انه اراد المجايز المقدرات لوجب ان يحمل دعاؤه على طلب
لازم اعتقادهن وهو عدم خطور الشبهات بالبال مضموما الى كمال
معرفته لتكون معرفته صافية عن كل مكدر ويحتمل ان يكون سبب
دعائه بذلك ما علم من حاله من الولوع بحفظ آراء الفلاسفة واهل
الاهواء وتكثير الشبه لهم وتقوية ايرادها مع ضعفه عن تحقيق
الجواب عن كثير منها على ما يظهر من تواليفه ولهذا يحذر الشيوخ من
النظر في كثير من تصانيفه فلعله خشي عند الموت من الشبه التي عسر عليه
الانفصال عنها مما يحمله الخوف منه ان يتمنى ان يكون في درجة الاعتقاد
التقليدي لان رأيه فيه انه كان فعلى هذا الاحتمال يكون الفخر قد تمنى
لعظم الخوف ان يدخل في حرز المجايز المقدرات حقيقة بل يحتمل انه
مع هذا اراد بالمجايز المقتصرات على القدر الضروري في تصحيح الاعتقاد
اذ هو حال ذلك الزمان وما قبله من الازمنة الفاضلة وبهذا يعلم

ان

انّ هذا الحرز في زماننا اليوم عزيز اذ لا اتقان فيه للعقايد ولو بالتقليد
فلا مدخل لي في الامر بالتمسك بدين العجايز لعدم الاعتناء بتعليم العقايد
والزي لا سيما للنساء والصبيان واما العبيد والاماء في هذا الزمان فلا
يقصدون بتعليم اصلا وانما يقصدون لقضاء المآرب الدنيوية
كانهم عندهم كالحيوان البهيمي لا تكليف عليهم وقد قال الضحاك ومقاتل
حق على المسلم ان يعلم اهله واماءه وعبيده ما فرض الله تعالى عليهم
وما نهاهم عنه بل تجد الجهل بكثير من العقايد في كثير ممن يتعاطى العلم
من اهل الزمان فكيف بالعامة فكيف بالنساء والصبيان فكيف بالعبيد والاماء
اما اهل البادية ومن بعد عن سماء مطلق العلم فلا نسئل عن حالهم
فان اكثر اهل الزمان جامدة صعبة الانقياد مائلة دائما الى ما لا يعنيهم ان
ان نصحت لم تقبل وان علمت لم تستعمل وان فهمت لم تفهم وان فهمت
تعلمت ما فهمته وان بقي منه شيء بطرت وجعلته سلما للدنيا ولصحبته
الظلمة والتقرب اليهم الا من عصم الله تعالى وما اندر وجوده و
وبالجملة ان زماننا هذا هو الزمان الذي هو له امر في الاحاديث
وحذر منه السلف وخافوا ان يدركوه مع غزارة علمهم وقوة دينهم
وها نحن ادركناه مع شدة ضعفنا علما ودينا واليه المستعان
وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما الثالث
وهو قوله مات ابو بكر وعمر وسائر الصحابة ولم يعرفوا الجوهر
والعرض فمن اعجب العجايب ان يذكر مثل هذا دليلا على صحة التقليد

وفي فتاوى قاضيخان رجل اعجمي ونشأ بين
الاعراب يقدر على الاجتهاد في مكة كان عليه
ان يجتهد

فاد الوجه الثالث من الوجوه التي
ذكرها بعض العلماء ممن
يميل الى صحة التقليد

فاي مدخل للالفاظ المصطلح عليها في شئ من ادلة العقايد حتى يلزم
من الجهل بشئ منها الجهل بشئ من الادلة وهذا القول يشبه بقول
من يقول ان الصحابة كانوا يجهلون المقصود من علم العربية لانهم
ماتوا ولم يعرفوا حقيقة الفاعل والمفعول والحال والتميز وغيرها
من الالفاظ المصطلح عليها عند علماء العربية وبقوله من يقول انهم
كانوا يجهلون المقصود من فن البلاغة لانهم ماتوا ولم يعرفوا الالفاظ
التي احدثت في علم البلاغة من جاء بعدهم واصطلاحا وامثال هذه الاقوال
لا تصدر من عاقل فضلا عن العالم وانما يصح له الاستدلال لو ثبت له
ان الصحابة ماتوا ولم يعرفوا الله تعالى الا بمجرد التقليد واعرضوا
عن النظر الذي حضّ عليه المولى الكريم في ايات كثيرة من كتابه وان
ادلة العقايد التي لا تحصى كثيرة كانت تمر عليهم فيه وهم لا يفهمون
وجه دلالتها عليها وصحة هذه العقول فيهم تمايأباه كل مؤمن
ويكفي في رسوخ معارفهم وقوة ايمانهم قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها فانظر هذه الشهادة العظمى في حقهم من
العليم بذات الصدور وقد ساء له الفخر الادب في شانهم فقال
الصحيح عندنا ان المقلد من اهل النجاة والا يلزمنا تكفير اكثر الصحابة
والتابعين اذ نعلم بالضرورة ان اكثرهم لم يكن عالما بهذه الادلة
فانظر هذه المقالة ما اشنعها فان المقصود معرفة الحق بما يستلزمه
فكيفما حصل بلفظ او بغير لفظ بتركيب مخصوص او غيره يحصل المقصود

ولا

والحاجة اما زيادة امر آخر والنفوس الزكية غنية في انظارها
عن القوانين المصطلح عليها بل اعقل من استنباطها بالنسبة الى تلك النفوس
كقطرة من بحار الدنيا وانما احدث المتاخرون ما احدثوه من
الاصطلاحات لتتحقق عليهم المؤنة في التعليم والتعلم لا التوقف
معرفة الحق عليها والى هذا المعنى اشار ابو بكر بن قورك بقوله لو لم
يدخل الجنة الا من عرف الجوهر والعرض لبقيت خالية وليس في قوله
هذا ما يدل على صحة التقليد ومن ظن بالصحابة انهم كانوا في ايمانهم
مقلدين فقد عظم عليهم الفرية وجهل قدرهم الاعظم كيف لا
والقران مملو بعقائد الايمان وتقريرها على اكمل وجه وتامة وبغير
اية واحدة من اايات التوحيد منه يحصل المعرفة بجميع عقائد
الايمان مع براهينها لمن فتح له اليوم فكيف باولئك السادات الذين
نزل القران على السنتهم وفيما اشكل من معانيه كان المرجع اليهم
فانهم كانوا يفهمون الكلام العذب فهما وافيا وقد اقام بينهم المعلم
الاكبر المبعوث لسيادة الخلق والمعطى لجوامع الكلم ثلثا وعشرين
سنة وبالقدر اليسير من هذه المدة يحصل بتعليم الا لكن للابله
والبليد ما يخرج به عن التقليد فكيف بهؤلاء الذين جالوا اعرف
الخلق بالله تعالى وشاهدوا جماله بعيونهم وسمعوا كلامه بآذانهم
وتلقوا العلم مباشرة من عمّ نوره بسيط الارض كلها مع صفاء
قلوبهم وفيضان انواع المعارف في صدورهم وقد كان من معجزاته

اعلم ان الالكن هو الذي لا يفصح بالعربية وقيل هو الذي لسانه لكنة اي ثقل كالعجمة مثله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثابتة في كتب الثقات انّ اجلف الاعراب واجهلهم لقد كان يسلم عنده
عليه الصلوة والسلام ويشاهد طلعته البهية فيفيض في ذهنه من حينه
دقايق العلوم الجمة وغرايب الحكم الفاخرة ويرق قلبه ويتهز اخلاقه
من فوره ويحصل له من الانوار والبركات ما يغيب فيه علوم علماء
زماننا ولقد نقطع انّ اكابر علماء زماننا لم يحصل لهم من العلم
بالدين ما حصل للادنى امة من اماء الصحابة او صبي مميز من صبيانهم
وكذا التابعون بعد كانوا اعقل الناس في اديانهم على حسب قربهم
له عليه الصلوة والسلام في اذمانهم فمن تتبع مناقب الصحابة والتا
بعين علم يقينا انّ النظريات عندهم كالضروريات عندنا فلا
يقاس حالنا على حالهم فبيننا وبينهم كما بين الثرى الى الثريا بل
الكثر واذيد فانهم حازوا قصب السبق في كل كمال لا سيما في المعرفة
بالله تعالى فانها امتزجت بلحومهم ودمهم وصادت من الامور الضرورية
في حقهم غاية الامر انهم لما اشرقت عليهم انوار النبوة وتلاشت
معها ظلمات الجهل وخمدت وعندها انيران وساوس شياطين الانس
والجن وكانت عقايد الايمان عند اهل الحق لا تقبل من الخلاف
ما يقبله الفروع ولم يظهر في ازمنتهم بدع يحتاجون الى ردها لم يتشوفوا
صريحا على دقايق الشبه وخفيات الامراض التي ابتلي بها من بعدهم جواب لما
ولم يتكلموا في هذا العلم ما تكلموا في الفروع اكتفاء منهم بادلة القرآن
العاضدة لكل موقف وعلى تلك الادلة القرآنية اعتمد اهل السنة

في كتبهم

في كتبهم الكلامية لكن لما عجز الناس عن فهمها من اجل الحيلولة الجهل
بعلم اللسان عليهم زادوها ايضاحا وشرحا وضم بعضهم الى ذلك
الايضاح ذكر حج الردعلى اشهب المبتدعة التي دبت في الناس دبيب النمل
فان الحق بين البدع في هذا الزمان كالشعرة البيضاء في جلد البقرة
السوداء وبفهم ما اوضحوه يكون الانسان في عقايده موافقا لما
جاء به الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح ويكون مؤمنا
حقا فمن لم يجاهد نفسه في تعلم العلم واخذه من علماء السنة
يموت على انواع البدع والكفريات وهو لا يشعر واما ما حكى
عن بعض المبتدعة من انّ النظر في علم التوحيد حرام فلا يخفى فساده
اذ هو مصادم للكتاب والسنة واجماع الامة الذين يعتد بهم وقال
بعض العلماء من قدح النظر في علم التوحيد فقد انكر الكتاب والسنة
اذ دلالتها ملحوظة منهما وما يستند اليه بعضهم من ان راى الشافعي
في اهل علم الكلام ان يضربوا بالجريد فذلك في الذين كانوا يتمونه زمانه
اهل علم الكلام وهم قوم من المعتزلة كعمر بن عبيد وحفص الفرد
واضرابهما وهذا اللقب في ذلك الزمان كان مختصا بهم وكلامهم
انما كان في البدع والقاء الشبه وهدم ما دل عليه العقل والنقل
وهم اهل ان يضربوا بالجريد عوضا عن الضرب بالجريد واما التلقيب
باهل علم الكلام اليوم فغير مختص بهم بل هو كما يطلق عليهم يطلق
على شيوخ اهل السنة كالشيخ ابي الحسن الاشعري واصحابه الذين هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائي والقاضي ابو بكر الباقلاني وامام الحرمين و
واتباعهم فهؤلاء الائمة هم القائمون بحجة الله تعالى ورسوله و
والناصرون لدينه وهم الذين ضربوا باشد من الحديد للذين
امر الشافعي ان يضربوا بالجريد لانهم ضربوهم بقواطع الادلة التي هي في
التاثير امضى من السيوف وكشفوا فضايحهم على امر الدهور ورد وا كيدهم
في نحورهم وابانوا خسته عقولهم حتى لا يغتر بهم انهم مسلم ومتميز والحق
من الباطل فبالله ايترا المانع من النظر في علم التوحيد من كان يرد
على اهل البدع حين ظهر وامع كثرتهم وعظيم احتيالهم في شبهاتهم
ولهم الملك في الدنيا بحيث يتمكنون بها من سوق الناس الى اغراضهم
لولا هؤلاء الفضلاء اي دين يبقى للمقلد لولا بركتهم واي جهاد
يوازي جهادهم واي رباط يماثل رباطهم واين هذا الجهاد والرباط
من جهاد السيوف ورباط الثغور فان غاية جهاد السيوف حفظ
المال والبدن ولا بد من فراقهما في الدنيا واما جهاد هؤلاء الكرام
فذلك حفظ الدين الذي لو ذهب لهلك الناس في عذاب جهنم
ابد الآبدين فلولاي الصحابة ومن بعدهم من التابعين لهم هؤلاء
السادة لعظموهم غاية التعظيم ولاثنوا عليهم اعظم ثناء
فان السلف من الصحابة والتابعين لو ادركوا الفتن التي ادركها
هؤلاء لم يفعلوا الا مثل فعلهم بل اعظم واكبر لكنهم سكتوا عن ذلك
لصفاء اذهانهم واذهانهم من كل البدع وصحة عقايدهم بالبراهين

التي

التي اتضحت لهم من القرآن وصاحب الشرع حتى عرفها صغيرهم وكبيرهم
وذكرهم وانثاهم وحرهم ورقيقهم بل قد كان لاد في العامة وسوقتهم
في الازمنة الماضية بعض زماننا هم من تحقيق العلم النافع في اصل الدين
وفروعه وجودة فهم ما لا يوجد مثله في الماهر من كبار علماء زماننا
وقد ادرك القاضي ابو بكر بن العربي وغيره من ائمة المتاخرين
نقايا تلك الازمنة وحكوا عن عامتهم وصبيانهم حكايات عجيبة
في تحقيقهم للعلوم ومعرفتهم لطريق فهمها بحيث يستغرب ان يقع
القليل منها من اكابر علمائنا فضلا عن عامتنا وهم اغاخشاوا
في ازمنة متاخرة كثر فيها الفساد بالنسبة الى ما قبلها وكثر ذم العلماء
لاهلها واستعظامهم لامرها واذا كان حصل العامة تلك الازمنة مع
تاخرها وبعدها بكثير عن زمن النبوة وفيضان انوارها ما حصل
من تحقيق العلم فكيف يكون عامة السلف ونساؤهم وصبيانهم و
وعبيدهم واماؤهم في تحقيق العلم النافع وهم الممتثلون لقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا واين تلك الازمنة وما يقرب
منها من هذه الازمنة المظلمة التي ادركناها وشاهدناها نحن فيها واتما ما
قال بعض من لا بصيرة له ان العقايد للتعلم للعوام ولا تذكر لهم براهينها
من غير فرق منه بين واضحها الذي يمكنهم فهمه وبين غيره فواضح
الفساد لان المعرفة اذا كانت واجبة على الاعيان بالاجماع على ما ذكره
كثير من الائمة وهي لا تحصل الا بالبراهين فكيف لا يتاكد السعي في تعليمهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يحصلها فان التكليف بمعرفة عقايد الايمان بالنظر الصحيح لا فرق فيه
بين العامي وغيره واذا كان يتعين تعليمهم ما يختصم في الفروع من
الصلوة والزكوة ونحوها فليس لا يتعين تعليمهم ما يختصم في اصول
دينهم وما يكونون به مؤمنين حقا واما احتجاجه على ذلك بقول
بعض الائمة لا تحركوا على العوام عقائدهم فهذا هوس وسوء فهم
لان تحريك العقايد انما يصدق في ازالتها عن قلوبهم وتحزيزها
عن تصميمهم بايراد شبه تشككهم في الحق وتوجب لهم التردد
فيه كما فعلت المبتدعة في زمن استطالتهم على هذه الامة واما تعليم
العامة العقائد الصحيحة ثم تاييدها بالبراهين القطعية الواضحة
فهما عندهم بطوله التكرار الذي يوجب للنفس الطمانينة وعدم
قبول الشك في الحق بوجه من الوجوه فلا يخفى ان هذا من اعظم
النصيحة لهم لانه تثبيت لهذه العقايد الصحيحة في قلوبهم وتقوية
لرسوخها في صدورهم وتقليل للمقلدين فيها من درجة التقليد المختلف
في ايمان صاحبه الى درجة المعرفة المعتد بها اجماعا نعم اذا كانت
في قلوبهم عقايد فاسدة فانها بذكر الحق وايضاح برهانه تتحرك
وتتزعزع للخروج ولا خفاء ان التحريك لمثل هذه العقايد المهلكة
في الآخرة هو السعي في تطهير قلوبهم منها وانقاذهم من وثاق اسرها
متعينين على كل من له قدرة على ذلك ويرجى له من الثواب ما لا يبقى لعذره
دبر ولا يلي لضبط ميزان وبالجملة ان تقرير عقايد الايمان

ببراهينها

ببراهينها الواضحة على العوام لا يزيدهم الا خيرا الا ان الضال منهم يرجع
عن ضلاله والمهتدي يزداد هدى وقوة في ايمانه ورسوخا في ايقانه
واما العقايد الحاصلة بالتقليد فيخشى على صاحبها الشك عند عروض
الشبهات ونزول الدواهي المعضلات كالقبر ونحوه فان التصميم على
العقائد من غير تحصيلها بالدلائل لا يأمن صاحبها من زوالها عند عروض
ادنى شبهة وعلى تقدير ان يقابل ذلك ويكابر نفسه بالتصميم اللساني
فاني ينفعه ذلك والقلب الذي هو محل الايمان مريض متحير يقول لا ادري
فيدخل في زمرة المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
ويكونون الذين يقولون في القبر عند سؤال المنكر والنكير لا ادري سمعنا
الناس يقولون شيئا فقلناه اذ هو حالهم في حياتهم واللسان في
ذلك المحل لا يترك كما في الدنيا ان يتكلم بما ليس في القلب ولذلك قيل
النفاق نوعان احدهما نفاق يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق
الذين يظهرون الاسلام بين الناس ويضمرون الكفر في قلوبهم
كنفاق الذين كانوا في عهد النبي عليه الصلوة والسلام ومعنى في معنا
من الزنادقة والثاني نفاق لا يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق
الذين يولدون بين ابوين مؤمنين فيسمعون قول لا اله الا الله
محمد رسول الله فيقولون نحو ما سمعوا اتباعا وتقليدا حتى انهم
لو ولدوا بين النصارى لقالوا مثل قولهم اتباعا وتقليدا من غير
ان ينظروا في خلقهم ومن اي شيء خلقوا ولا اي شيء خلقوا وكيف

انتقلوا من طور الى طور ليعرفوا خالقهم وما امرهم به وما نهاهم عنه
بانزال الكتب وارسال الرسل فاذا بلغت الروح الحلقوم يأتيهم الشيطان
في ذلك المضيق حين لا فكر لهم ويشككهم في دينهم فيموتون على شكهم
ثم انهم اذا وضعوا في القبر واتاهم الملكان ينطقون بما عندهم
من غير زيادة ولا نقصان فمن كان عالما بالحق ينطق به ومن
كان شاكا فيه غير عالم به يقول لا ادري لانه كذلك كان يقوله بقلبه
في حياته لا ادري وقد قيل ان فرقة من اهل النار يحال بينهم وبين
المؤمنين بان يضرب بينهم بسور وذو جسر جهنم وهؤلاء هم
الشاكون المرتابون الذين كانوا يصلون في المساجد ويدخلون
مداخل اهل الايمان في معالم الاسلام ولذلك يناديهم يوم القيمة
الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم
وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ
منكم فدية ولا من الذين كفروا فدل النفي على انهم لم يعبدوا
صنما بل كانوا مع المؤمنين لكنهم لم يكونوا عارفين بما وجب عليهم
معرفته من امر الله تعالى ورسوله ونهي الله تعالى ورسوله وقد ورد
انه عم قال اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من كان يعبد شيئا
فليتبعه فمن عبد الشمس اتبعها ومن عبد القمر اتبعه ومن عبد الطواغيت
اتبعها وتبقى هذه الامة وفيهم منافقوهم وليس المراد بالمنافقين
في هذا الحديث هم الذين عبدوا الاصنام في مناذلهم سرا واظهروا

للناس الاسلام والصلاة وسائر الاعمال البر فان اولئك يتبعون الطواغيت
فيمن اتبعها لانهم كانوا يعبدونها من دون الله تعالى فيذهبون معها
في جهنم بل المراد بهم الذين كان الريب والشك في قلوبهم وهم
لا يعرفون ذلك لغلبة التقليد عليهم فاذا كان كذلك ينبغي للمقلد ان
ان لا يغتر ويستدل بقوة تصميمه وكثرة عبادته انه على الحق لتوجه
النقض عليه بتصميم اليهود والنصارى وعبدة الاصنام ومن في معناهم
تقليدا لاحبارهم وائمتهم الضالين المضلين فان تصميم المقلد
على الحق وعدم رجوعه عنه ولو نشر بالمناشير لا يدل على انه على
بصيرة في دينه اذ جزمه وتصميمه على الحق ليس من حيث كونه حقا
بل من حيث نشأته بين قوم يدينون به وللنشاة والمخالطة اثر
عظيم في تصميم شيء حقا كان او باطلا الا يرى ان مثل هذا التصميم
يوجد عامة من ذوي الجهل المركب كاليهود والنصارى ومن في معناهم
ولهذا قال العلماء من جزم بالحق في قلبه ولم يدر لذلك الجزم سببا
خاصا يرجع اليه فهو مقلد لا بصيرة له في دينه اذ الملازمة بين
الجزم الاعتقادي وكون المجزوم به حقا واذا لم يكن بينهما الملازمة
يجب ان يأتي بما يكون بينهما ملازمة ليميز ما كان عليه من
الدين اهو حق ام لا حتى يكون في دينه على بصيرة ولا يحصل ذلك
الا بالنظر الصحيح في البراهين ومن زعم ان الطريق الى معرفة
الحق براءة الكتاب والسنة ويحرم ما سواهما فالرد عليه ان حجتهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تعرف الآداب النظري العقلي مع ان فيها كلمات من اعتقدها على ظاهرها
كفر او ابتدع ولا يعلم تأويلها الا الراسخ في علم النظر المرتاض في
في علم البيان والبلاغة واما من زعم ان طريق المعرفة الرياضة
والمجاهدة وتصفية الباطن فيقال له الرياضة عبارة عن ملازمة
العزلة والخلوة والجوع وتناول الحلال ومداومة التعبد والذكر
والتقوى فكيف يمكن التعبد لمن لا يعرف معبوده فكيف يمكن الذكر
لمن لا يعرف مذكوره فكيف يمكن التقوى لمن لا يعرف امره ونواهيه
لان التقوى عبارة عن اتيان المامورات وترك المنهيات نعم
لا ينكر ان يكون ذكر بعد معرفة الحق واحكام ما يتقرب به اليه سببا
لرسوخ تلك المعرفة والزيادة فيها والترقي من مقام الايمان الى مقام
الاحسان فالبحث عن ذلك فرع تحصيل اصل الايمان بالنظر الصحيح
وتحصيل علوم يطول تتبعها والا فالتقدم المعالي الامور قبل اتقان
اصولها وضبط طرقها عجلة شيطانية وشرهة نفسانية توجب
لصاحبها الفضيحة في الدنيا والآخرة الا ترى ان البراهمة والنصارى
قد ارتاضوا على قاعدة فاسدة فلم يزدهم رياضتهم الا خذ
لانا ضلالا لا وكثيرا ما يغتر اصحاب هذه الطريقة بالتخيلات
النفسانية والتلبيسات الشيطانية نوما ويقظة ويظنونها
كرامات وهي في الحقيقة استدراج وزيادة لهم في انواع الضلالات
فان قيل هذا الذي ذكرته مرة بعد اخرى في ذم التقليد وتهويل

امره واوجب لنا خوفا عظيما بعقايدنا وعقائد اكثر عوام المسلمين
اذ يلزم على هذا تكفير اكثر عوام المؤمنين وهم معظم هذه الامة
وذلك مما يقدح فيما علم ان سيدنا ومولانا محمدا عليه الصلوة و
السلام اكثر الانبياء اتباعا وقد ورد انه امته ثلثا اهل الجنة
فالجواب ان المراد اذا اراد ان يعرف قدر قمه في العقايد فليأل عن
حقيقة المعرفة وعن حقيقة التقليد حتى يميز احدهما عن الاخرى
تمييزا صحيحا ثم ليعرض ذلك على ما في ضميره فانه سيعرف ما هو
الحاصل له من الحقيقتين ثم ليبحث عن العقايد الصحيحة حتى يعرف
هل كان مصيبا في عقايده ام لا واما اذا اراد ان يعرف قدر غيره
فحظه فيه الجهل بحال اهله في ضميره وعدم الجزم بشيء في حقه بل عتبا
ما في نفسه الامر الا ان يشهد الشارع في احد شيء فتقطع له ح
بذلك في نفس الامر لان الله تعالى ورسوله اعلم فاذا كان كذلك
فليس لنا ان نسيء الظن بايمان احد من المسلمين علميا كان
او غيره لان المعرفة محلها القلب ويكفي في الخروج من التقليد الدليل الجملي
الذي يحصل به في الجملة للمكلف العلم والطمانينة بعقايد الايمان بحيث
لا يقول قلبه لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا ففعلته ولا يشترط
القدرة على ترتيبه على الوجه الذي يرتبه العلماء ولا القدرة على دفع
الشبه الواردة عليه ولا القدرة على التعبير عنه بل اذا فهم بحيث
يخرج به عن التقليد فهو عارف وان لم يقدر ان يعبر عما في ضميره

وهي الجزم بقول الغير من غير دليل
سواء كان حقا او باطلا فالمقلد
لا معرفة عنده وانما عنده
الجزم بقول الغير خاصة
سواء كان حقا او باطلا
مسألة

وهي الجزم بالموافق لما عند الله تعالى بشرط
ان يستند ذلك الجزم الى دليل فالاول سمي معرفة
لاعتقاده انه كذلك سواء كان موافقا
للمعتقد الله تعالى اولا
مسألة
واما الجزم بالشيء من
غير دليل فهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ذلك والانذير على مبتدع شبهة يورد على الحق لان ذلك وظيفة العلماء
الراسخين في العلم واذا تقرر ان القدرة على تقرير الدليل والتعبير عنه
ليس بشرط في المعرفة والخروج عن التقليد بل فهمه في القلب كاف
لم يكن لنا ان نسيء الظن بعامي وغيره ولا ان نجزم في حقه بالتقليد
بمجرد عجز لسانه عن تقرير ادلة العقايد لاحتمال ان يكون عارفا
بعقايد الايمان وبادلتها لكن يعسر عليه التعبير عنها وكثير من
العلماء يعجزون عن التعبير عما في ضمائرهم من العلوم المحققة
عندهم فكيف بالعامة اللهم الا ان يظهر على لسان احد ما يدل على ما
هو كامن في ضميره من الاعتقاد الفاسد فحينئذ يجب ان يتلطف
في تعليمه ومداواة دائه بما امكن فعلى هذا لا يلزم تكفير اكثر عوام
المؤمنين الذين هم معظم هذه الامة ولا القدح فيما علم ان سيدنا
ومولانا محمدا عليه الصلوة والسلام اكثر الانبياء اتباعا وان
امته ثلثا اهل الجنة اذ لا شك ان النظر على الوجه المذكور غير بعيد
حصوله لمعظم هذه الامة قبل اخر الزمان الذي يرفع فيه العلم النافع
وينتشر فيه الجهل المحض ولا يبقى فيه التقليد المطابق عند كثير
ممن يظن به العلم فضلا عن المعرفة وفضلا عن كثير من العامة
ولعلنا ادركنا هذا الزمان بلا ريب وقد روى عن ابي امامة انه
عليه الصلوة والسلام قال يكون في آخر الزمان فتنة يصبح فيها الرجل
مؤمنا ويمسي كافرا الا من آجره الله تعالى بالعلم نسأل الله تعالى الهداية و

والتوفيق

والتوفيق لاقوم السبل واحسن الحالات تم الكتاب بعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء
حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه
عبد الله بن عمرو معناه ان الله تعالى لا يقبض العلم من بين
الناس على طريق محوه من صدور العلماء ورفعه من بينهم الى
السماء فان ذلك وان كان جائزا في قدرة الله تعالى الا ان هذا
الحديث يدل على عدم وقوعه بل الواقع انه تعالى يقبض العلم
بقبض ارواح العلماء فانه تعالى اذا قبض ارواح العلماء ولم يترك
عالما يبقى الجهال فيتخذهم الناس قضاة وائمة فيقضي قاضيهم
بغير علم ويفتي مفتيهم بغير علم فيكونون ضالين ومضلين
وقال القرطبي غير انه جاء في الترمذي عن ابي الدرداء ما يدل
على ان الذي يرفع هو العلم حيث قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس
فيه العلم من الناس حتى لا يقدروا فيه على شيء فقال زياد بن
لبيد الانصاري كيف يختلس العلم منا وقد قرأنا القرآن ولنقرئنه

نساءنا وابناءنا فقال ثكلتك امك يا زياد هذه التوراة
والانجيل اليهود والنصارى فما اتغنى عنهم فظاهر هذا الحديث
يدل على ان الذى يرفع العمل لانفس العلم بخلاف ما ظهر فى الحديث
السابق فانه صريح فى رفع العلم وقيل لا تعارض بينهما فانه
اذا ذهب العلم بموت العلماء يخلفهم الجهال ويفتون بالجهل
فيعملون به فيذهب العلم والعمل وان كانت المصاحف والكتب
بايدى الناس كما اتفق لاهل الكتابين من قبلنا ولذلك
قال النبى صلعم لزياد ثكلتك امك يا زياد بهذه التوراة والانجيل
عند اليهود والنصارى فما اتغنى عنهم فان علماءهم لما انقرضوا
خلفهم جهالهم وخالفوا الكتاب وحرفوه وجهلوا معناه فعملوا
بالجهل وافتوا به فارتفع العلم والعمل وبقيت
اشخاص الكتب لا تغنى
عنهم شيئا تمت الكتاب

٢٥
المرصوص شيكر
الاخفاد

لابن كمال پاشازاده

بلمك استرسكدسنه عددى آياتى جملسه التى بيكرالتى يوز التمش التى
بيكدرو عدبيابنده انكربيكى وعيد بيكدرامدعبادت بكى نهى تهديد
بكى امثال وعبرددر بكى اخبار قصص اولدى بشيوزى حلاليله حرامه مختص
بولدى يوز آيتى تسبيح دعاده چوق سوخ التمش التى سه دخى ايدنلره منسوخ

اللهم انى اسالك العافية فى الدنيا والاخرة اللهم انى اسالك العفو والعافية
فى دينى واهلى ومالى اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى اللهم احفظنى
من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى

نقل عن حكمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المتوحد بازلية الوجود والذات المتفرد بقدم النعوت
والصفات ذاتا منزهة عن التغير واختلاف الحالات وقدما مبرأ
عن تقدم الاناء والاوقات الذي ليس بجسم ولا صورة ولا جوهر
ولا عرض ولا مشبه بشيء من المخلوقات لا اجتماع له ولا افتراق
ولا سكون له ولا حركات احتجب بكبريائه فلا تدركه العيون
الناظرات واستتر بجلاله فلا تعينه الرموز والاشارات واشهد انه
فرد قديم لم يزل سابقا متقدما للمحدثات وان محمدا عبده المبعوث
الى كافة البريات صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وازواجه الطيبات
وسلم عليهم ما دامت الارض والسموات اما بعد فيقول العبد
المفتقر الى رحمة الله تعالى يحيى بن ابي بكر الحنفي عصمه الله وعفا عنه
من ان يكتب غير الحق يداه وارشده الى الصواب وهداه لما اتفق
مني تأليف مختصر بالفارسي في بيان الاعتقاد وانتشر ذلك بين
طالبيه بالاجتهاد سئل مني جماعة من الطلبة والخلان ان اكتب
مسائله عربيا فصيح البيان ليسهل حفظه للمبتدئين والاخوان
فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالله فانه الموفق والمستعان وبه
الحول والقوة وعليه الاعتماد والتكلان وشرطت ان لا اتجاوز
عما اجد في تأليف السابقين من العلماء اذ الاسلم لمن يعجز عن الابتداء

طريق

طريق الاقتداء وكان المختصر ثلثة ابواب باب في مسائل الاعتقاد و
وباب في مسائل الفاظ الكفر وكلمات الارتداد وباب في مسائل كتاب الاحسان
مما يكثر اليها احتياج العباد ومبداه بعد حمد الله تعالى ما معناه هذا
في [illegible] اعلم ان الواجب الاول على العبد المكلف توحيد الباري
عز وجل لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون
وافضل الوسائل والاسباب التي بها يتحلى العبد بهذه الحلية الشريفة
العلم فلهذا صار طلب العلم فريضة دل عليه قوله تعالى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم اطلب العلم
ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وكذا البر
العقلي يدل على ذلك لانك اذا نظرت بالعقل المميز وجدت نعم الله
تعالى على العباد متجاوزة عن حيز الحصر والاعتداد كما قال الله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولا شك ولا خفاء ان شكر المنعم
على المنعم عليه واجب عقلا ولهذا اذا جازاه بالكفران يستوجب
اللوم والعتاب ويستحق الالم والعقاب واذا لم يعرف المنعم عليه
شكر المنعم يتعذر القيام على اداء شكره فاذا تعذر الشكر بدون المعرفة
وجبت المعرفة واذا وجبت المعرفة وجب العلم الذي هو وسيلة
المعرفة لان ما لا يتوسل الى الواجب الا به كان واجبا كوجوبه

هان

كالطهارة مع الصلوة فاذا عرفت بهذا فرضيّته اصل التعلم فاعلم
انّ ذلك على نوعين فرض عين وفرض كفاية فالعلم الذي به يفرق
المرء بين الكفر والايمان والهداية والطغيان وغيرها من احكام العبا
دات كالصلوة والصوم والحج والزكوة التي هي الواجب الثاني على المكلف
مقدار ما يخرج به عن عهدة الاداء وفرض عين على كلّ مسلم ومسلمة
حتّى لا يسقط بتعلّم احد عن غيره واما الزيادة على هذا الان يبلغ
المرء درجة الاجتهاد والفتوى ودون ذلك فرض كفاية حتّى لو انّ
واحدا من اهل مدينة بلغ هذا المبلغ من العلم وحصل الاكتفاء بو
جوده بين المسلمين في بيان الحلال والحرام وغيره من الاحكام سقط
ذلك عن الباقين كالجهاد والعيادة وغيرهما من فرض الكفاية ولو
تركوا باسرهم اثموا جميعا لانّ بانّ صحّة العبادات التي هي الواجب
الثاني على المكلف موقوفة على صحة الاعتقاد لانّ الايمان اصل والعمل
فرع فانّ المرء اذا لم يعرف ما الايمان والهداية لا يعرف ما الكفر
والضلالة وتارة تجري على لسانه كلمة التوحيد على سبيل العادة
لا بالعلم والاعتقاد وتارة يتلفظ بالالفاظ الكفر ويدخل في
حيّز الارتداد ومن كان في الاعتقاد بهذه المثابة لو بقي الف سنة
في الصوم والصلوة لن ينفعه ذلك يوم العرض الاكبر ومصيره الى النار

كما قال

كما قال الله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
ومن زعم انّه مسلم وتقاعد عن التعلم هذا القدر الذي ذكرانّه فرض
عين لا يكون عنده من الاسلام الا مجرّد الدعوى وهذا النوع من
الاسلام انما يظهر فائدته في الدنيا حيث لا تؤخذ منه الجزية
كما تؤخذ من الكفار ولكن يتعزّز بالوصول به في العقبى درجة الابرار
وما زال هذا الضعيف يحرّض الاصحاب والاخوان على تعلّم هذا المقدار
ويبالغ فيه حتّى ظهر الله ثمرة ذلك التحريض بان رغب فيه
جماعة من الطلبة وحظوا بذلك الحظّ الاوفر احمد الله على ذلك
حمدا كثيرا الباب الاول في بيان الاعتقاد اعلم بانّ الواجب الاول على المكلف
الايمان والايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب
فالاقرار المجرّد بدون التصديق والمعرفة بالقلب لا يكون ايمانا لانّه
لو كان ايمانا لكان المنافقون كلّهم مؤمنين وكذا المعرفة بالقلب بدون
التصديق لا يكون ايمانا لانّه لو كان ايمانا لكان اهل الكتاب كلّهم
مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد انّ المنافقين
لكاذبون وقال في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
فصل واعلم بانّ الايمان على التفسير الذي ذكرنا يقع على هذه الجملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بان تؤمن بالله عز وجل انه واحد لا شريك له ولا نظير له وانه حي
وقيوم وموصوف بجميع اوصاف الكمال له القدرة وبملائكته انهم
عبيده وبكتبه انها حق وبرسله انهم مبعوثون بالحق وبيوم القيامة
انه كائن لا محالة كما قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال في آية اخر
واليوم الآخر فصل واعلم بان الايمان طرفان فعل الله تعالى وهو التوفيق
والهداية من هذا الوجه غير مخلوق لانهما من صفات الله تعالى
وصفاته غير مخلوق وفعل العبد وهو الاقرار والتصديق فمن
هذا الوجه مخلوق لان العبد مخلوق وكذا فعله لقوله تعالى
والله خلقكم وما تعملون فصل واعلم بان الايمان والاسلام شيء واحد
وكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن لان الايمان لو كان غير الاسلام
لم يكن مقبولا لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين ولا شك بان الايمان مقبول فلا
يكون غير الاسلام وقال في آية اخرى ان الدين عند الله الاسلام
اي دين الله عز وجل هو الاسلام والايمان دين الله لا محالة
فلو كان غير الاسلام لم يكن دين الله واذا ثبت الاتحاد ينتفي
الغيرية المذكورة فصل واعلم بان الاستثناء في اصل الايمان

غير صحيح

غير صحيح والاستثناء قوله انا مؤمن ان شاء الله تعالى لان الاستثناء
شك والشك في اصل الايمان كفر وضلالة ولهذا لو قال الحاضرانا
مؤمن ان شاء الله لا يصير مؤمنا وكذا لو قال وقت وقال آمنت بالله
ورسله الى الغد سنة لا يصير مؤمنا ولو تكلم المؤمن انه مؤمن الى
الغد سنة يحكم بكفره في الحال ولو قال اكون مؤمنا غدا ان شاء الله
او اموت مؤمنا ان شاء الله تعالى او يكون ايماني مقبولا ان شاء
الله تعالى يكون مستحسنا لان هذا الاستثناء في الدوام والاثبات
والقبول لا في اصل الايمان فصل واعلم بان الايمان لا يزيد ولا
ينقص الا بزيادة الكفر ويلزم من هذا ان يكون الشخص الواحد
في حالة واحدة مؤمنا وكافرا وهذا محال فصل واعلم بان الايمان
غير العمل والعمل غير الايمان لانه لو وقع اسم الايمان على مجموع
التصديق والاقرار والعبادات يلزم منه اذا سقط بعض
العبادات كالصلوة من الحايض يزول بعض الايمان ولو سقط
جميع العبادات يزول الايمان كله وباجماع اهل الاسلام
لا يزول الايمان بسقوط العمل فيكون العمل غير الايمان
فصل واعلم بان العبد المؤمن لا يكون كافرا بالفسق والمعصية
لان الايمان اقرار وتصديق والاقرار والتصديق باق

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيكون الايمان باقيا فصل واعلم بان احكام الله تعالى على ثلثة
انواع فالحكم الاول هو الذي شاءه الله واحبه وامره وهو
الفرايض كالصلوة الفريضة والصوم الفرض وغيرهما والحكم الثاني
هو الذي شاءه واحبه وقضاه ولكن لم يأمر به كالصلوة النافلة
والصوم النافلة واشباههما والحكم الثالث هو الذي شاءه
ولكن لم يحبه ولم يأمر به كالكفر والمعصية فصل واعلم بان تقدير الخير
والشر من الله تعالى وفعل الخير والشر من العبد والعبد مختار
في فعل الخير والشر لكن اختياره اختيار التميز والتحصيل الاختيار
المشيته ومراعات الامر والنهي واجب على العبد ولا يجوز للعبد ان يغتر ويقول
كان القضاء والقدر هكذا فاذا نبي جل لما علم ان القضاء والقدر من الله تعالى لزم ان
يعلم ان الامر والنهي ايضا من الله تعالى ومراعات ذلك واجب على العبد
فلما لم يراع يكون مستوجبا للعقوبة وهذا هو المذهب المستقيم فصل
واعلم ان كل عبد له ايمان وهداية فهو من فضل الله تعالى وكل عبد له كفران
وضلالة فهو من عدل الله تعالى والفضل والعدل من صفات الله تعالى
ولا يجوز ان يوصف الرب جل جلاله بالجور والخطا ينبغي للعبد ان يكون
من اهل التفويض والتسليم في الاحوال كلها ولا يطول لسان الاعتراض
بالكفر والوسوسة ولا يقول لما ذا اعطى هذا ولما ذا حرم هذا كما قال

الله

الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فصل واعلم انه لا يجوز ان يوصف
الله عز وجل بالتمكن في مكان لانه لم يكن متمكنا في الازل فلو تمكن بعد ان
خلق المكان لوجب التغيير عما كان الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصل واعلم
ان استواء الله عز وجل على العرش حق وصدق ونحن نؤمن به ونعتقد على
الوجه الذي قاله في القرآن بالمعنى الذي اراده ولا نشتغل بكيفية والتورا
باذي رحمة الله عليه نظم هذا المعنى وقال الرحمن على العرش استوى قرأ
نست اقراريدان ايمانست تاويل مجوى كه علم آن بنهانست
تشبيه مكن كه راه بي راهانست برخوان وبدان كه آنچ اوكفتانست
ومكان آنچ در قرآنست فصل واعلم بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
وانه صفته لا هو ولا غيره وانه مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ
في القلوب غير حال فيها ولا يلزم من هذا ان يكون حقيقة القرآن في المصحف
او في القلوب لما قلنا انه صفته الله عز وجل والصفة لا تنفك الموصوف
ومثال ذلك كما نقول ان الله عز وجل مذكور على الالسن معلوم في القلوب
معبود في المساجد ولا يلزم من هذا ان يكون الله عز وجل في الالسن
او في القلوب او في المساجد والاوراق والمداد والكتابة كلها مخلوقة
وكلام الله تعالى غير مخلوق لكن معانيها مفهومة بهذه الآلات ومن قال
بان القرآن مخلوق يكفر فصل واعلم ان رؤية الباري عز وعلا في الآخرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاهل الجنة حق بلا تشبيه ولا كيفية والجنة ولا احاطة لان الله تعالى موجود
ورؤية الموجود غير محال ايراه على قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وغير ذلك من الايات والسنن فصل واعلم بان الله تعالى امر القلم ان
يكتب فقال القلم ما اكتب فقال اكتب مكان كائن الى يوم القيمة ذلك على قوله تعالى
وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر فصل واعلم ان العبد
وجميع افعاله من الخير والشر والطاعة والمعصية مخلوقة لله تعالى كما قال الله
والله خلقكم وما تعملون وانما خلقهم لاظهار الصنع والقدرة لا لحاجة
والمعاونة ثم يرزقهم ثم يميتهم ثم يحييهم ثم قال الله تعالى والله خلقكم ثم يرزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم فصل واعلم بان لكل ميت اجلا ليس له اجل غيره يزداد وينقص
بسبب مات ان قتل او احترق او غرق وقد مات باجله والاجل لا يتقدم ولا يتاخر
قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فصل واعلم ان الفاسق اذا مات بلا توبة وختم له بالايمان فهو جائز
يقال ان الله يعذبه البتة او يعفو عنه البتة بل هو في مشيئة الله تعالى
ان شاء عفا عنه بفضله واما بركة ايمانه او شفاعة احد وان شاء عذبه
قدر معصيته ثم يدخله الجنة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فصل واعلم ان الرزق ما يصل الى العبد و
ينتفع به فهو رزقه سواء كان حلالا او حراما وكل عبد رزق يستوفيه

وغيره

وغيره ممنوع من اخذ رزق غيره كما هو ممنوع من اخذ رزق غيره فصل واعلم
ان الحياة تعاد الى الميت في القبر كلها او مقدار ما يعقل سؤال منكر ونكير و
تفهيمهما ويتلذذ بنعم الله عز وجل ان كان مؤمنا ويتالم بالعذاب ان كان كافرا
قال الله تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وسؤال منكر ونكير حق وهما
ملكان فاذا وضع العبد في قبره يأتيان وينقعد ان العبد سويا وبسالانه
من ربك ومن نبيك وما دينك فصل واعلم ان عذاب القبر حق قال الله تعالى
سنعذبهم مرتين قال اهل التفسير يعني مرة في القبر ومرة في القيامة وقال
في حق آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني انهم يعرضون
على النار قبل يوم القيامة وليس ذلك الا عذاب القبر فصل واعلم ان يوم
القيامة حق وتصديقه واجب قال الله تعالى وان الساعة آتية لا ريب فيها
ويجمع الخلائق في العرصات ويوقفون خمسين موقفا في كل موقف الف سنة
كما قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا
فصل واعلم بان الميزان حق وهو ذو الكفتين واللسان يوزن فيه
اعمال الخلق بقدرة الله عز وجل كما يشاء وقيل يوزن فيه كتب اعمال العباد
وصفته في العظم مثل طبقات السموات والارضين يثقل حسنات
الناجين وسيئات الخاسرين قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين خسروا انفسهم بما كانوا بايا تنا يظلمون فصل واعلم بان قراءة
الكتب يوم القيامة حق والناس متفاوتون فيه فمنهم من يعطى كتابه
بيمينه ومنهم من يعطى بشماله ومنهم من وراء ظهره قال الله عز وجل ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وقال فاما من اوتى كتابه بيمينه واما من اوتى كتابه بشماله واما من
اوتى كتابه وراء ظهره واعلم بان الخلق متفاوتون يومئذ
فمنهم من يناقش في الحساب ومنهم من يسامح ومنهم من يدخل الجنة
بغير حساب وتظهر القبائح والفضائح والسرائر كما قال الله تعالى يوم
تبلى السرائر والله تعالى يحكم وينتقم للمظلوم من الظالم فينادى مناد
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فصل
واعلم ان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر
واحد من السيف يمرون الناس عليه فمنهم من يمر مثل البرق الخاطف ومنهم
من يمر مثل الريح العاصف ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل
ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان آخرهم يمشي ويقع ويقوم هكذا ورد في الحديث
فصل واعلم بان الجنة والنار مخلوقان قال الله تعالى للجنة اعدت للمتقين
وللنار اعدت للكافرين ولا شك ان الشئ المعد يكون موجودا والمؤمنون
في الجنة خالدون والكافرون في النار خالدون قال الله تعالى اولئك اصحاب

الجنة هم فيها خالدون واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فصل واعلم
بان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم السلام بعضهم افضل
من بعض ونبينا صلى الله عليه وسلم افضل من الكل قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض ومن ادعى النبوة يقال له ان تب ويرجع عن ذلك الدعوى
وان لم يتب يحل دمه ويجب قتله لان باب النبوة ختم بمجئ نبينا صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين واذا انزل عيسى عليه السلام
من السماء في آخر الزمان ينزل على شريعة نبينا ويدعو الخلق الى شريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم ويكون كواحد من علماء امته الذين يدعون
الخلق الى شريعته فصل واعلم ان شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
لعصاة الامة حق قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال
المفسرون المقام الشفاعة وكذا شفاعة جميع الانبياء عليهم السلام وشفاعة
العلماء والصديقين والشهداء والصالحين حق كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم لعلماء امتي شفاعة كشفاعة انبياء بني اسرائيل فصل واعلم بان الولي
لا يكون افضل من النبي بل نبي واحد افضل من جملة الاولياء والولي وان علت
درجته وارتفعت منزلته لا تسقط عنه العبادة ومن ادعى ان الولي يصل
الى الحقيقة وتسقط عنه العبادة واحكام الشريعة فهو ضال وخارج عن
الطريق المستقيم فصل واعلم ان افضل هذه الامة ابو بكر الصديق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ابن عفان ثم علي ابن ابي طالب رضي الله
عنهم ثم تمامة العشرة المبشرة ثم بقية الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
ثم التابعون ثم تبع تابعين ثم العلماء السلف ثم ائمة الدين الذين يجيئون
بعدهم رضوان الله عليهم اجمعين وعايشة رضي الله عنها افضل نساء العالم
ومطهرة من الزنا ومبرأة عما يقول الرافضة فصل واعلم ان الاغتسال
من الجنابة والوضوء والتيمم والمسح على الخفين والصلوة والزكوة والصوم
والحج والجمعة والجماعة والاذان والاقامة والجهاد وصلوة الجنازة و
وصلوة العيدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلة الرحم وطاعة
الوالدين وغير ذلك من اوامر الشرع كلها حق وصدق وكف الاذى عن الجار
وعن جميع الناس واجب والكذب والغيبة والنميمة والبهتان وشهادة
الزور وايقاد نار الفتنة والخصومة بين المسلمين حرام وكذا لعن المسلم
ودعاء السوء عليه وان كان ظالما حرام لكن الاولى ان يقول اللهم ان كان
من اهل التوبة فتب عليه وان لم يكن من اهلها فكف شره عنا وعن جميع المسلمين
وارتكاب جميع المنهيات حرام ودين الله عز وجل في السماء والارض واحد
وهو الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام هذا ديننا و
واعتقادنا ظاهرا وباطنا اللهم احينا على دين الاسلام وامتنا عليه
وثبت قلوبنا على دينك وعلى جميع ما تحب وترضى ربنا لا تزغ قلوبنا

بعد

بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب الباب الثاني في بيان
الفاظ الكفر واحكامها وهذا الباب مشتمل على عشر فصول الفصل الاول في بيان
احكام الفاظ الكفر الفصل الثاني فيما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته او يضاف
الى افعاله الفصل الثالث فيما يتعلق بكلام الله تعالى والانكار الفصل الرابع
فيما يتعلق بالانبياء والعلماء والصلحاء الفصل الخامس فيما يتعلق بالكفر
والايمان الفصل السادس فيما يتعلق باحكام الشرع الفصل السابع فيما
يتعلق بامور الاخرة والغيب الفصل الثامن فيما يتعلق بالشياطين الفصل
التاسع فيما يتعلق بكلام الفسقة والظالمين الفصل العاشر فيما يقال في حالة
التعزية الفصل الاول في بيان احكام الفاظ الكفر اعلم ان من اتى بلفظة
الكفر ان كان عن اعتقاد لا شك بانه يكفر وان لم يعتقد انها لفظة الكفر الا انه
اتى به عن اختياره يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وعند البعض
لا يكفر وان اراد ان يتكلم فجرى على لسانه كلمة الكفر من غير قصد ولا اختيار
لا يكفر وعن ابي حنيفة رضي الله عنه في السير الكبير لا يكفر احد بكلمة الكفر حتى
يعتقد على القلب وذكر في كتاب المخارج عن موسى بن نصير الرازي قال علمائنا ابو حنيفة
وابو يوسف ومحمد وزفر والحسن بن زياد رحمهم الله كل من كفر بلسانه طائعا (اختيارا)
وقلبه مطمئن بالايمان فهو كافر بالله تعالى لا ينفعه ما في قلبه من الضمير
وانما يعرف المؤمن من الكافر بلسانه فاذا كفر بلسانه كان كافرا عند الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعندنا ولو خطر ببالـه شئ يوجب الكفر ان تكلم به وهو كاره لذلك لا يكفر وذلك بحض الايمان نص على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم الرضا بكفر نفسه كفر بالاتفاق واما الرضا بكفر غيره كفر عند البعض وليس بكفر عند الآخرين ولو تكلم بكلمة الكفر حتى يضحك غيره يكفر الضاحك ايضا واعلم ان جنس هذه المسائل ثلثة انواع منها ما يكون خطأ لا يوجب الكفر كن يومئ قائله بالاستغفار ومنها ما يكون فيه اختلاف الائمة فيوجب الكفر عند البعض ولا يوجب عند البعض فيؤمر قائله بتجديد النكاح احتياطا والتوبة والرجوع عن ذلك ومنها ما يكون كفرا بالاتفاق فانه يوجب احباط جميع اعماله ويلزمه اعادة الحج ان حج ويكون بعد ذلك وطئه مع امراته زنا وولده ولد زنا وان اتى بكلمة الشهادة بعد ذلك بحكم العادة ولم يرجع عما قال لا يرتفع الكفر عنه وهو المذهب المختار واعلم ان كفر المرأة لا يفسد النكاح عند مشايخ بلخ رحمهم الله لكن القاضي يؤدبها مقدار ما يرى الا ان يرجع عن ذلك واليه كان يميل الحاكم الشهيد والامام اسمعيل من مشايخ بخارى وعامة مشايخ بخارى رحمهم الله يقولون كفرها يعمل في فساد النكاح ولكن القاضي يجبرها على تجديد النكاح سدا لهذا الباب عليهن ولا ينقص شئ من عدد الطلاق بالاتفاق وكذا لو كانت الفرقة بسبب كفر الرجل لا ينقص شئ من عدد الطلاق عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهم الله وعند محمد ينقص

فمن اراد النجاة عند هذه الورطة فليتعوذ ذكر هذا الدعاء صباحا ومساء هكذا اوعد النبي عليه السلام والدعاء اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك مما لا اعلم الفصل الثاني فيما يقال في ذات الله وصفاته او يضاف الى افعاله الله عز وجل واعلم ان من وصف الله تعالى بشئ لا يليق به او سخر باسم من اسمائه او امر من اوامره او انكر وعده او وعيده يكفر ولو قال الفلان في عيني كاليهودي او في عين الله تعالى يكفر عند جمهور المشايخ وقيل ان عنى به استقباح فعله لا يكفر ولو قال يد الله طويلة يكفر عند التنزيه وقال بعض اصحابنا ان عنى به الجارحة يكفر وان عنى به القدرة لا يكفر ولو قال ان الله تعالى ينظر الينا من السماء او من العرش او يبصرنا من هذين الموضعين يكفر ولو قال بالعربية يطلع لا يكفر ولو قال لا يخلو منه مكان وما انت قط في مكان يكفر ولكن ينبغي ان يقول جميع الاشياء والاماكن معلوم الله تعالى ولو قال يا رب لا ترض بهذا الظلم قال بعضهم يكون خطأ والاصح انه لا يكون خطأ ولو قال لم انصف الله ينتصف بك يوم القيامة يكفر ولو قال الله جلس للانصاف او قام يكفر ولو مات احد فقال الآخر اختار الله ارادة الاموات فانه يكفر ولو قال الرجل لا يمرض هذا منسي عند الله فالاصح انه يكفر ولو قال قبض الله روح فلان على الكفر يكفر ولو قال اصاب فلانا القضاء السوء يكون خطأ عظيما وما يقال

في الدعاء اصرف عنا القضاء السوء المراد منه المقضي ولو قال انا بريء من الله
او من القرآن او من النبي او انا يهودي او نصراني يكفر ولو قال انا بريء
من الله ان افعل كذا فلم يفعل يجب الكفارة عند الحنث ولو قال لا يعلم
الله اني لم افعل كذا وهو يعلم انه قد فعل يكفر وعن ابي يوسف انه لا يكفر
ولو قال يمينك وضراط الحمار سواء يكفر ولو قال يعلم الله حزني وسروري
مثل حزني وسروري يكفر ظاهرا ولو قال بعضهم ان كان يقوم في حزنه
ومسرته بالمال والبدن كما يقوم بأمر نفسه لا يكفر والا كفر ولو قال
الله يعلم اني ادعو لك دائما قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر
ولو قال لخصمه انا اخاصمك بحكم الله فقال خصمه انا لا اعرف حكم الله
او قال ما يجري الحكم ههنا او قال ههنا دبوس ايش يعمل حكم الله او قال ليس
ههنا حكم الله يكفر ولو قال كان الله وما كان شيء ويكون ولا يكون شيء
فالشطر الثاني كلام الملاحدة يكفر به وعند بعضهم خطاء عظيم ولو قال
لحبيبه او منكوحته انت احب الي من الله يكفر ولو قال لخصمه لو كنت اله العالم
اخذ ظلمي منك يكفر ولو قال لغريمه لو كنت اله العالم اخذ ظلمي منك يكفر ولو قال
لغريمه لو كنت اله العالم اقهرك واخذ منك ديني يكفر ولو قال ان الله احسن
في حق الجميع واساء في حقي يكفر ولو قيل لواحد في حالة الظلم اما تخاف
من الله او قيل خف من الله فقال لا اخاف يكفر ولو لم يكن في حالة الظلم

او كان

او كان في زعمه انه يفعل بحق لا يكفر ولو قال ها انت وها الله لم يكفر
ولكنه كلام قبيح وقوله اري هذا الفعل منك ومن الله او اتوقع من الله
ومنك هذا كلام قبيح وقوله اراه من الله وتكون انت السبب فيه فيه حسن
ولو قال ان لم تسمع مني ولم تفعل هذا الامر فاصعد الى السماء وحارب مع الله
تعالى يكفر الفصل الثالث فيما يتعلق بكلام الله تعالى والاذكار ومن انكر
اية من آيات القرآن او استهزء بها او قال اذهبت بجلد قل الله احد
او قال اخذت ذيق الم تنزيل او قال انا اقصر من انا اعطيناك او قال
لمن يقرء عند المريض يا سين لا تضع في فم الميت يا سين او قرء القرآن
على ضرب الدف والبربط وغيرها من آلات الملاهي يكفر في جميع ذلك
ولو املاء القدح فقال كأسادها قاء او فرغها فكانت شرابا او قال
عند الكيل والوزن بطريق الاستهزاء واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
او قال اجعل البيت مثل الطارمة او قال تعممت بعمامة الم نشرح لك يعني
ابيات العلم او رأى جماعة مجتمعين فقال بطريق الاستهزاء وحشرنا هم
فلم نغادر منهم احدا يكفر في ذلك كله ولو دعى الى الصلوة فقال انا اصلي
وحدي فان الله تعالى قال ان الصلوة تنهى وانا قوله تنهى بوحدي
يكفر ولو قال للاقرع اشتمك فان الله تعالى قال كلا يريد يعني شتم الاقرع
يكفر وقال القرآن خطاب جبرائيل يكفر ولو قال المعوذتان ليستا من القرآن

لو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال بعضهم يكفر والاصح انه لا يكفر ولو تخاصم الرجلان فقال احدهما لا حول
ولا قوة الا بالله فقال الآخر لا حول لا ينفع او قال ايش اعمل بها اذ حق
او قال لا حول لا يغني من جوع او قال لا حول لا يثرد في القصعة يكفر
ولو قال الخصم سبحان الله او قال لا اله الا الله او قال الله اكبر وقال الآخر
مثل ما قال او لا حول يكفر ولو قال قشرة بجلد سبحان الله او سمع الغناء
فقال اذكر اسم الله تعالى يكفر ولو اكل طعاما حراما فقال بسم الله يكفر ولو
قال عند الفراغ الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ ولو قال يشرب الخمر
وغيرها من المحرمات مثل الميتات بسم الله يكفر بالاتفاق ولو سمع الاذان
فقال هذا صوت الحمار او هو كذب او اذن بطريق الاستهزاء يكفر ولو
قيل لرجل قل لا اله الا الله فقال لا اقول قال بعضهم يكفر وقال بعضهم
انا عنى به ان لا اقول بامره لا يكفر وقال بعضهم لا يكفر مطلقا اذ الغرض
ذكر كلمة الاخلاص مرة وقال ايش ربحت انت من هذه الكلمة حتى اقول
يكفر ولو قال لرجل اسمه عبد الله يا عبد اليه بتصغير الله يكفر ومن فعل
صغيرة او كبيرة فقال له آخر استغفر الله فقال بالاستخفاف وما ذا فعلت
او ما ذا قلت حتى استغفر يكفر الفصل الرابع فيما يتعلق بالانبياء والعلماء
والصلحاء ومن انكر النبي من الانبياء او عيب نبيا بشيء او لم يرض
بسنة من سنن النبي عليه السلام يكفر ولو قال لو كان الفلان نبيا

عند

ما آمنت به

ما آمنت به او امرني بكذا لم افعل او قال لو كانت القبلة الى هذه الجهة لم اصل
اليها يكفر ولو قال الرجل صالح هو خير من النبي او هو نبي او قال الاولياء خير
من الانبياء يكفر ولو قال فلان مثل النبي لا يكفر ولو قال الشعر النبي صلى الله
عليه وسلم شعير يكفر عند بعضهم وعند البعض لا يكفر ان اراد به التعظيم والتكبير
ولو قال لا ادري اذا النبي كان جنيا او انسيا يكفر ولو قال النبي صلى الله عليه
وسلم ذاك الرجل قال كذا يكفر ولو شتم رجلا اسمه محمدا او احمد او كنيته ابو القاسم
او ابن الزانية وكان من كان على هذا الاسم ان خطر بباله ان النبي يكون منهم يكفر
والا فلا وقال محمد في كتاب الاكراه لو اكره رجل بالقتل على ان يشتم محمدا
صلى الله عليه وسلم فشتم ان لم يخطر بباله اسم غير النبي ولم يقصد ذلك
الرجل وشتم مطلقا كفر وبانت منه امرأته ولو قال لعن الله يا كل آدم الحنطة
ما وقعنا في هذا البلاء يكفر عند بعضهم ولا يكفر عند بعضهم ولو قال ان
فلانا لو كان نبيا اخذ منه حقي ان كان يطلب الحق لا يكفر والا كفر ولو قال
انا رسول الله او قال بالفارسية من بيغامبرم يريد به اودى الرسالة يكفر
ومن ادعى النبوة فطلب واحد منه المعجزة قال بعضهم يكفر وقال بعضهم
ان كان غرضه اظهار عجز المدعي او افتضاحه لا يكفر ولو قال النبي كان
طويل الظفر خلق الثياب استخفافا لم يكفر رجل روى حديثا عن النبي صلى
الله عليه وسلم فرده آخر قال بعض المشايخ يكفر ومن المتأخرين من قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان كان متواترا يكفر وكذا لو قال على وجه الاستخفاف وكثيرا ما سمعناه وقيل
لرجل استك وقص شاربك فانه سنة وقال لا افعله وانكر اصلا يكفر ولو قيل
كان النبي يحب شيئا كذا فقال رجل انا لا احبه يكفر وعن ابي يوسف رحمه الله
انه قال كان النبي يحب القرع فقال رجل اي شيء يكون القرع حتى احبه او قال
انا لا احب القرع فامر ابو يوسف ان يضرب عنقه فاستغفر الرجل وجدد
الايمان فتركه ولو قال رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة فقال آخر مستخفا ارى المنبر هم والحصير ولا ارى
شيئا آخر يكفر ولو قال كان الانبياء مكدين يكفر لانه فقرهم كان اختياريا
ولو قال للعلماء الذين يتعلمون هؤلاء اساطير وحكايات
او قال كلما يقولون هباء او كذب او قال ايش اعمل بمجلس العلم او قال العلم
لا يشرد في القصعة يكفر ولو استخف ائمة العلم مثل ان يقول لهم فقيه بالتصغير
يكفر ولو قال ابن الحارث است على شيء اراد علم الدين يكفر ولو وعظ على سبيل
الاستهزاء واستحسنه قوم في تلك الحالة او ضحكوا كفروا ولو خاصم فقيها
فقدم الفقيه وجها شرعيا فقال هكذا ايكون عمل الفقهاء او قال تعمل معي
عمل الفقهاء لا تعمل فانه لا يتمشى يخشى عليه الكفر ومن ابغض عالما من غير
سبب ظاهر خيف عليه الكفر واذا خرج الغزاة فقال واحد هؤلاء اكلوا الربا
وهم ليسوا على تلك الصفة او قال للعلماء اينان طبل خوار انت رخيف

اي لتعمل دنيا ذكر

عليه الكفر

عليه الكفر ولو قال لرجل صالح وجهه مثل وجهك الخنزير يخاف عليه الكفر ولو قال
لرجل صالح على مهلك حتى الاقع وراء الجنة يكفر ولو قال ايش هذا القبيح خففت
سبالك وجعلت الامامة تحت حلقك يكفر المتصل بهذا فيما يتعلق بالكفر
والايمان ومن قال ان الكفر والايمان واحد يكفر وكل من لا يرضى من الايمان
فهو كافر ولو قال كافر لمسلم صف الاسلام فقال لا ادري صفته يكفر ولو قال
ما امر الله قبلته وما نهى الله انتهيته يكون ايمانه صحيحا بالكل كافر قال المسلم
اعرض الاسلام علي فقال اذهب الى الامير واسلم عنده حتى يعطيك شيئا يكفر المسلم
ولو قال اذهب الى القاضي او المفتي قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قام
كافر في مجلس العلم واراد ان يسلم فقال له مسلم اصبر الى آخر المجلس يكفر ولو اسلم
نصرانية ثم مات ابوها فقال ليتني لم اسلم حتى آخذ ميراث ابي يكفر ولو قال المسلم
لمسلم يسلب الله منك الايمان فقال آخر آمين يكفر كلاهما ولو قال اريد ان يموت
فلان على الكفر يكفر ولو قال مسلم لمسلم يا كافر فقال لبيك يكفر المجيب ولو قال اكره
ان اكفر وخشيت ان الكفر لا يكفر ولو قال اذ يتني حتى كرت ان الكفر يكفر ولو طلق
رجل امرأته ثلثا فعلم غيرها الارتداد لتحل لزوج الاول بلا محلل يكفر المعلم
والمرأة والمراد منه اذا علمها كيفية الارتداد ولو اسلم كافر فقال له مسلم
اذهب واصابك في دينك حتى اسلمت يكفر المسلم ولو قال هذا زمان الكفر وما بقي
زمان الاسلام يكفر ولو قال لولده يا ابن كافر لا يكفر ولو قال لدابته يا دابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحلواء وان نتجت عنده يكفر وان نتجت عند غيره لا يكفر ولو قال لامرأته
يا كافرة فقالت المرأة هكذا انا طلقني او قالت لولم اكن هكذا ما صحبتك او ما
رأيتني يكفر المرأة وتبين من زوجها ولو قالت ان كنت هكذا لا تمسكني
لا يكفر ولو انها قالت لزوجها يا مجوسي او يهودي فقال ان كنت هكذا
لا تمسكني معي او لم صحبتني قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو شتم رجلا
فقال يا مجوسي او يا يهودي فقال الشتوم لولا اني هكذا ما كلمتك يكفر ولو قال
ان كنت هكذا لا يتكلم مني لا يكفر ولو قال لزوجته يا كافرة فقالت لا بل انت
لا تبين منه وكذا لو قالت لزوجها هكذا واجاب هكذا ولو قالت المرأة انا
كافرة اذا لم افعل كذا قال بعضهم كفرت في الحال وقال بعضهم لا يكفر بل هو يمين
توجب الكفارة عند الحنث ولو وضع على رأسه قلنسوة المجوسي ان كان
لضرورة البرد لا يكفر والا كفر ولو وضع قلنسوة المجوسي على رأسه
او اشد النار على وسطه ليدخل دار الحرب ويخلص الأسارى لا يكفر ولو كان
للتجارة يكفر وذكر القاضي الامام ابو جعفر الاشتر وشيء اما بلبس السداد و
السراغوج الذي يفعله اهل الخطا وتعليق البايزة وهي مما يختص بعلامة
الكفار مثل لوح صغير من اي شيء كان يكفر وقال بعض المتأخرين انها علامة
ملك لا يتعلق بالدين فلا يكفر ولو ان مسلما تشبه بالكفار عمدا او باللعب
او تزنر بزنار النصارى او تقلنس بقلنسوة المجوسي او دخل بيعة او كنيسة

للزيارة او تبرك بالرهبان او قسيسهم او فعل شيئا من خواص امورهم يكفر
ولو اعطى يوم النيروز فاكهة اليوم تعظيما لذلك اليوم او موافقة لهم
او صبغ البيضة في عيدهم تعظيما لذلك اليوم او موافقة لهم يكفر ولو قال
انا احب الكنيسة والمجد واحب القسيس والعالم وامشي اليهما او اعتقد
فيهما يكفر ولو ان مسلما له قريب او صديق كافر قال اتقرب اليه احفظ انت
دينك وانا احفظ ديني او قال بحمد الله هذا كله حق او قال هذا كله دين
جيد او هذا كله دين الله يكفر ولو قال المسلم للكافر لم لا تسلم فقال آخر كل واحد
يحفظ امر الله احفظ انت ما امرك الله ويحفظ هو ما امر الله لا يكفر المسلم
ولو جرى خصومة بين اثنين فقال احدهما للآخر الكفر خير من هذا العمل
او مما نحن فيه يكفر لانه ليس شيء اقبح من الكفر وقال الفقيه ابو الليث ان
اراد به قبح هذا ذلك العمل لاتحسين الكفر لا يكفر ولو قال النصرانية خير من
المجوسية يكفر عند اكثرهم وقال بعضهم لا يكفر ولو قال المجوسية شر من
النصرانية لا يكفر الفصل السادس فيما يتعلق باحكام الشرع ومن قال الشريعة
من الشرايع او ملة من الملل انها خير من شريعة محمد يكفر ومن قال العالم من
العلوم انه خير من علم الشريعة او قال ليس في الشريعة علم التوحيد والمعرفة
يكفر ومن قال علم الحقيقة احب الي من علم الشريعة واراد بالعلم الحقيقة
الفلسفة او قال ليس في الشريعة حقيقة يكفر ولو انكر فريضة من الفرايض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او حكما من الاحكام الثابتة بالاجماع او استهزاء به يكفر ولو قيل لرجل
صل فقال اكون فقيها ان صليت او طولت الامر على نفسي او قال زمان ما
عملت بهذا كفر ولو قال من يقدر يتم هذا الامر او قال العاقل لا يشرع في امر
لا يقدر ان يتمه او قال غسلت يدي او يأسني من الصلوة او قال اعطيتها
للدرع حتى يزرعها او قال اصبر حتى يجيء رمضان فاجمع الحمل او قال اصلي
وما يزداد في شيء او قال انت ايش ريحت بها يكفر في هذا كله ولو قال العبد
لا اصلي فان الثواب يكون لسيدي يكفر ولو قيل لرجل صل حتى تجد حلاوة
فقال انت لا تصلي حتى تجد حلاوة او قال لو صليت او لم اصل سواء او قال
كم اعمل هذه السخرة او سخرة محمد او قال لزكوة الاموال الطاهرة كم اؤدي هذه
الغرامة يكفر ولو قيل لرجل صل يعني الصلوة الفريضة في وقتها فقال لا اصلي
قال بعض المشايخ يكفر وقال بعضهم ان اراد انه لا اصلي بامره لا يكفر ومن قال
ترك الصلوة شغل طيب او قال الصلوة شغل الكسالى او قال تزيد كل صلوة في
رمضان غيرها سبعين صلوة او قال الصلوة شغل يوجب الهرب او قال ما هي
شيء يكفر ولو صلى بغير طهارة قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال
الصوم يضر ويبالغ في المضرة قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال
ليت صوم رمضان لم يكن فرضا او اذا جاء شهر رمضان في الصيف فقال
جاء الصيف ثقيل يكفر ومن قال ليت الربا او القتل او الظلم كان حلالا

يكفر

يكفر لو قال ليت الخمر كان حلالا لا يكفر ومن قال مجامعة الحايض حلال
او شرب الخمر طلق لا يسكر ويكون عاقلا حلال او قال اشرب الخمر ودع قول من
يقول انها حرام يكفر ومن قال في حادثة الشرع هكذا فقال خصمه انا اعمل
بلا شرع قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال تعال معي الى الشرع
فقال خصمه هات الرجال حتى امشي او قال انا ايش اعرف الشريعة ومن هذا
لا يمشي الامر او قال عندي دبوس ايش اعمل بالشرع او قال حين اخذت الدين
أين كان الشرع والقاضي يكفر وقال بعض المشايخ ان اراد به قاضي البلد لا يكفر
ومن استحسن كلام اصحاب البدع والاهواء او قال كلام معنوي او قال كلام له
معنى صحيح يكفر ومن حسن رسوم الكفرة يكفر ومن كذب فقال آخر بارك الله في
كذبك يكفر ومن كذب قيل له لا تكذب فقال الذي ما قلته اصح من كلمة الاخلا

يعني الشهادة يكفر الفصل السابع فيما يتعلق بامور الآخرة والغيب ومن
انكر القيامة او الجنة او النار او الميزان او الصراط او الحساب او الكتب
التي فيها اعمال العباد يكفر ولو قال لو اعطاني الله الجنة دون ان لا ادخلها
او قال لو اعطاني الله الجنة لاجل هذا العمل او لاجلك لا اريدها او قال
لا اريد الجنة واريد الرؤية يكفر ولو قال لخصمه آخذ منك حقي في المحشر
فقال خصمه ايش في شغلك مع المحشر او قال اين تجدني في ذلك الجمع او في ذلك
الزحمة او قال لخصمه آدا العشرة التي لي عليك والا آخذ منك يوم القيامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال اخصمه اعطني عشرة اخرى وخذ مني عشرين يوم القيامة لا يكفر عند اكثر
المشايخ وقال بعضهم يكفر ولو قيل لرجل دع الدنيا لتنال الآخرة فقال لا اترك
النقد للنسيئة يكفر ولو قيل لرجل اتعلم الغيب قال نعم يكفر ولو قال فلان
يريد ان يموت يخشى عليه الكفر ولو قال انا اعلم ما كان وما لم يكن يكفر

الفصل الثامن فيما يتعلق بالسلاطين ومن قال لجبار المتكبر الله عظيم
يكفر عند بعضهم ولو سجد لاحد من هؤلاء فانها كبيرة من الكبائر وقال بعضهم
يكفر مطلقا وقال اكثرهم ان اراد به سجدة العبادة يكفر وان اراد تحيته ذلك
الملك لا يكفر لكنه يحرم عليه وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم اما تقبيل الارض
قريب من السجود لكنه اخف من وضع الخد والجبين على الارض واما
تقبيل اليدان قبل يد نفسه يكره وهو من رسوم الاعاجم وان قبل يد
المحيا ذكر انه يكره في قول اصحابنا وروى عن ابي يوسف رح ان هذا
على وجهين ان كان الرجل ممن حق اكرامه شرعا بان كان ذا علم وشرف
يرجى ان ينال الثواب به كما فعله زيد بن ثابت بابن عباس رضي الله
عنهما فانه لو فعل ذلك لصاحب دنيا يصير فاسقا سلطان عطس
فقال رجل يرحمك الله فقال آخر لا يقال هذا للسلاطين يكفر قال ابو منصور
الماتريدي رح من قال في زماننا سلطان عادل يكفر لانا نعلم انهم
يظلمون ومن جعل الظلم عدلا يكفر وقال بعضهم ان اراد انه عادل

في بعض

في بعض الاحكام لا يكفر وهذا يختلف باختلاف الزمان والبلدان والسلطان

الفصل التاسع فيما يتعلق بكلام اصحاب الفسق والظلمة ومن شرع
في الفسق وقال لا اقال حتى نعيش طيبا او قال لو كان الله تخلينا حتى
نعيش طيبا او قال ما فرح احد مثل فرحنا يكفر ولو قال انا احب الخمر
ولا اصبر عنها يكفر ولو قال لمن ينازعه افعل كل يوم عشرا مثلك من
الطين ان عجز بان يفعل مثله لحما او دما من حيث الخلقة يكفر وان
عنى به بيان صفته لا يكفر ومن قال ما دام فلان حيا او ما دام هذا
الذهب هي لا يعود في رزقي قال بعضهم يكفر وقال بعضهم يخشى عليه
الكفر ولو قال انا اريد الخير والراحة في الدنيا وادع ما يكون في الآخرة
ايش ما كان يكفر ولو قال الفقر شقاوة او قال من ليس له درهم
لا يسوى درهما يخشى عليه الكفر ولو قال انصرني بالحق فقال كل ينصر
بالحق وانا انصرك بالحق وبغير الحق يكفر الفصل العاشر فيما يقال
في حال التعزية ومن قال لصاحب التعزية اصابتك مصيبة كبيرة
قال بعضهم هو خطاء وقال بعضهم لا يكون خطاء ولو قال ما نقص
من عمر فلان زاد في عمر فلان فهذا خطاء عظيم يخشى على قائله الكفر
ولو قال فلان مات واعطاك عمره او قال بالفارسية فلان زندكاني
بشما داد يكفر وهو مذهب اهل التناسخ ولو مات ولده فقال اعطيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحدا واخذته او قال تأخذ ممن له واحد ولا تأخذ ممن له عشرة قال
الشيخ الامام ابو الفضل رح رجوت ان لا يكفر الباب الثالث في مسائل كتاب
الاستحسان وهذا الباب مشتمل على ستة فصول الفصل الاول في بيان الكسب
وانواعه الفصل الثاني في احكام الذكر وقراءة القرآن الفصل الثالث
في احكام الاكل والشرب الفصل الرابع في الاحكام التي تتعلق بالنساء
الفصل الخامس في احكام الجنازة والقبر الفصل السادس في المسائل
المتفرقة الفصل الاول في بيان الكسب وانواعه اعلم بان كسب الحلال
على قدر الكفاية من الفرايض والكسب انواع كسب لقدر الكفاية لنفسه
وعياله وقضاء ديونه وهو مفروض وكسب التجمل والتزين لاظهار
نعم الله تعالى عليه وهو مباح وكسب للتفاخر والتكاثر وهو مكروه وهذا
كله ان كان حلالا من الحلال فان كان من الحرام فهو نار وافضل الكسب
الجهاد ثم التجارة ثم الزراعة ثم الصناعة ونوعان من الكسب خبيث
اجرة الطاعة واجرة المعصية ولا يتخذ علوم الدين مكسبا وكل علم
ليس للدين خالصا كاللغة والنحو والطب ان اخذ لتعليمه شيئا
لا بأس به ومن كان معروفا بالوعظ وسأل الناس فذلك حرام وكسبه
اعسر من كسب المغنية والنائحة ومن مات وكسبه حرام ان علم الوارث
صاحب المال رده الى صاحبه وان لم يعلم صاحبه تصدق به وما

وما

يجمعه المكدي والسائل خبيث ويكره للمسلم ان يوجر نفسه من الكافر
ليعصر العنب لاتخاذ الخمر لان النبي صلعم قال لعن الله الخمر وعاصرها وحاملها
وكذا لا يجوز لاهل الصنعة ان يأخذوا الاجرة ويخيطوا ثوبا يكون مخصوصا
بالكفار او يعمل آلة الفسق مثل البربط والمزمار والدف وما اشبه ذلك
الفصل الثاني في احكام الذكر وقراءة القرآن والذكر لرضا الله تعالى طاعته
اعلم بان القرآن قرأة وامّا قراءة القرآن والذكر بالهزل والرياء او لغرض دنيا وي كالغناء وغيره
يقول سبحان الله او لا اله الا الله او صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
وغرضه ان يروج متاعه فهو حرام يأثم به وتهليل الواعظ على المنبر و
تكبير الغازي في الحرب جائز لان غرضه الدين والتذكير على المنابر
للوعظ سنة الانبياء م ولو قال الحارس لا اله الا الله او قراءة القرآن
ان كان غرضه ذكر الله تعالى لا بأس به وان كان غرضه حفظ رسوم الحراسة
لا يجوز والترجيع بقراءة القرآن بصوت حسن يختلف فيه والاصح
انه اذا لم يزد في الحروف يجوز وان زاد الحروف لا يجوز استماعه ف
وتحسينه الا اذا كان عند التكوت للتكوت فحسن واذا كان لتلك القراءة
يخشى منه الكفر والاذان على هذا التفصيل والاولى ان يقول المقرئ عند
ابتداء القراءة استعيذ بالله من الشيطان الرجيم ليكون موافقا للقرآن
واذا قرأ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولو قال اعوذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالله من الشيطان الرجيم واعوذ بالله العظيم واعوذ بالله السميع
العليم يجوز ولا يستحب ان يقول بعد التعوذ ان الله هو السميع العليم
لانه يكون فاصلا بين التعوذ والقراءة ولا يسلم على من يقرأ القرآن
فان سلم يجب رده ولو سمع اسم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ
لا يجب ان يصلي عليه وان صلى بعد القراءة فحسن وينبغي لحامل القرآن ان
يختم في كل اربعين يوما مرة هكذا امر النبي عليه السلام ابن عمر رضي الله
عنه وقال ابو حنيفة رحمه من ختم القرآن في كل سنة مرتين فقد
ادى حق القرآن والمستحب عند محمد رحمه الله ان يقرأ في المصحف ويستحب
ان يجمع اهله وعياله وقت الختم ويدعو لهم لانه حالة اجابة
الدعاء ولا يجوز ان يلف الدرهم او الدواء في ورق يكون عليه اسم الله
او القرآن او يجعل بطانة للقلنسوة الفصل الثالث في احكام الاكل والشرب
واعلم ان الاكل والشرب مقدار ما يدفع الهلاك عن نفسه ويتقوى
على اداء الفرايض فريضة وانه موجب للثواب ان كان من الحلال
وكذا اكل هذا المقدار من الحرام والميتة في حالة المخمصة والاكل
من الطعام زايدا على قدر الكفاية والى الشبع والري مباح لا وزر
فيه ولا اجر وفيه حساب والاكل من الحرام في غير حالة المخمصة
وان قل او من الحلال زايدا على الشبع والري حرام الا للقوة

على الصوم

على الصوم كاكل السحور او لحفظ اخ المسلم وغسل اليدين قبل الطعام وبعده
سنة والادب فيه قبل الطعام ان يبدأ بالشباب ثم بالشيوخ والكبار
وبعده على العكس والبسملة في ابتداء الطعام والحمدلة في آخره سنة وتعليق
الخبز وحط القصعة عليه مكروه ومسح الاصبع بالخبز للاكل يجوز ولتطهير
الاصبع لا يجوز والتخفاف الخبز يستجلب القحط والغلا لان الخبز متوالد
فيما بين بركة السماء والارض اذا لم يعز يعزه الله ومن دعي الى الضيافة
ان علم انه ليس هناك معصية ولا بدعة يجب عليه ان يجيبه وان كان
هناك بدعة لا يجب عليه اجابته والاولى في زماننا الامتناع لان الغالب
ان المجامع لا تخلو عن المعصية الا اذا علم يقينا بانه ليس فيها بدعة
واجابة دعوة الذمي والاصطناع اليهم حلال ولو اعطى بعض الضيوف
لبعضهم من المايدة شيئا قبل لا يحل وللاخذ ان يضعه على المايدة ثم يأكله
هكذا روي عن محمد رح وجوز ذلك بعضهم بطريق الاستحسان وكذلك اذا ناول
من الطعام الى بعض الخدم الذي هو قايم على المايدة وكذلك لا يجوز للضيف
ان يعطي شيئا لانسان دخل هناك في طلب انسان والاعتماد في هذه المسائل
على العرف والعادة ويكره رفع ما سميت ذلة وفي استحلالها بغير اذن صاحب
الطعام خشية الكفر ولو اهدى رجل الى رجل او اضافه ان كان غالب ماله من الحلال
فلا بأس ان يأكل الا اذا علم انه حرام وان كان غالب ماله حراما فلا يقبل
هديته ولا يأكل طعامه الا ان يقول المهدي هذا حلال ورثته او

شبكة الألوكة www.alukah.net

او استقرضته وطعام الملوك وارباب المناصب دم الرعية فعليك الحذر منها
ويجوز ان يقبل في الهدية قول العبد والصبي يريد بهما اذا قالا ان هذا الشيء
اهداه اليك فلان يحل له ان يأكل ذكره ويتعرف فيه كيف شاء وكذلك الجارية
قالت لرجل بعثني مولاي اليك هدية فانه يسعه ان يأخذها ولو اخبر
رجل واحد مسلم او كافر ان هذا الماء نجس وان هذا الطعام حرام ونجس
يقبل قوله وكذا لو قال طاهر او حلال والاثنان اولى هكذا ذكر في عمدة المفتي
ولا يجوز الاكل والشرب والادهان في آنية الذهب والفضة لا للنساء
ولا للرجال وان كانت الانية من الخشب او الفخار وقد ضبب من الفضة
او بالذهب لا بأس بالاكل فيه ويضع فمه على العود والفخار دون
الذهب والفضة وروي عن ابي حنيفة رحمه الله انه يفعل كذلك
والمديون اذا اهدى الى الدائن ان لم يكن له عادة قبل ذلك مهما داته فالافضل
ان لا يقبل هديته ولا يأكل وكان ابو حنيفة رحمه الله يقرع بابا
ويتحول من ظل البيت الى الشمس فراه رجل فسأله عن ذلك فقال ان لي
على صاحب البيت دينا فاكره ان انتفع بظل بيته ويكره اكل الطين وقيل
كان فرعون اكل الطين ويجوز ان يرفع الثمر من النهر الجاري ويأكل وان
كان كثيرا ولو وقع النثار في حجر رجل ان لم يكن فتح حجره ليقع فيه النثار
جاز لغيره ان يأخذه وان كان فتح للنثار لا يجوز لغيره ان يأخذ الفصل
الرابع في احكام التي يتعلق بالنساء لا يجوز للنساء حلق الراس الا لعذر

المرض

المرض او الاذى وكذا لا يجوز لها ايصال شعر الانسان بشعرها وايصال غير شعر
الادمي يجوز ويجوز ثقب اذان البنات ولا يجوز ثقب اذان البنين ولا
يخضب يد الصبي او رجله بالحناء للزينة لان ذلك من زينة النساء وان
عالجت المرأة في اسقاط ولدها قبل ان تبين خلقه فلا اثم عليها وان اتى
على حملها ستة اشهر فاراد ان تلقي العلق على ظهرها سألت عن الاطباء
فان قالوا لا يضر فعلت والا فلا وكذلك الفصد والحجامة وللحامل ان يشرب
الدواء لاصلاح نفسها ولو ماتت وهي حامل فعلم ان الحمل حي شق بطنها
من جانب الايسر ويخرج الولد وروي عن ابي حنيفة انه فعل ذلك فعاش
الولد ولو لم تمت وقد اتى على الولد سبعة اشهر وكان يتحرك في بطنها
فرؤيت في المنام انها تقول ولدت لا تنبشي لان الظاهر موته وليس للحايض
والنفساء مس المصحف ولا الدرهم المكتوب عليه اية من القرآن الا ان يكون
بغلافه ولا يجوز لها قراءة القرآن فان كانت معلمة يقرأ ما دون
آية ولا يجوز للحايض والنفساء دخول المسجد والمستحب لها اذا دخل
وقت الصلاة ان توضأ وتجلس على سجادتها نحو القبلة وتهلل وتسبح
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن تشبه بقوم فهو منهم وروي
عن بعض الصحابة انه قال كل امرأة يفعل هكذا في حالة الحايض يكتب لها
ثواب الصلاة ومتى لم يخرج اكثر الولد لا تصير المرأة في حكم النفساء وتجب

صلوة ذلك الوقت قال الامام ابو بكر رح تعلمت من الامام نصير رح مسئلة
مررت يوما على مسجده فسمعت امرأتان تسئلانه عن المرأة اذا خرج بعض
الولد كيف تصلي فقال يوضع تحتها قدر او تحفر الارض فتقعد عليها
وتصلي حتى لا يتضرر الولد ويكره للنساء حضور الجماعة ولا بأس بان
تحضر العجوز في الفجر والمغرب والعشاء وكذا يكره لهن حضور صلوة الجنازة
وزيارة القبور ويكره للمرأة ان تؤم النساء فان امت وقفت وسط
الصف ويكره لهن اتخاذ السواك من العود والعلك في حقهن كالسواك
في حق الرجال ولا يجوز للمرأة ان تعطي شيئا من كسب زوجها لاحد بغير
اذنه ولا ان تهب ترضع ولدا احد بغير اذنه وتزين المرأة لزوجها مندوب
وتستوجب به الثواب وحلي الذهب وملابس الحرير حلال لهن دون
الرجال واما اتخاذ المكحلة والميل والقدح والمجمرة من الذهب
لا يجوز لا للرجال ولا للنساء ويجوز للمرأة النظر الى جميع اعضاء زوجها
والرجل النظر الى جميع اعضاء زوجته ونظر المرأة الى وجه الاجنبي
حرام روي ان عايشة وحفصة رضي الله عنهما كانتا عند رسول الله
فاستأذن رجل اعمى ان يدخل على رسول الله صلى الله فقال النبي صلى الله
عليه لهما ادخلا في بيت آخر فقالتا هو اعمى يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعميا وان انتما واذا بلغ الاطفال سبع سنين يفرق

بينهم

بينهم في المضاجع وان كانوا اخوة من اب وام واذا طلق الرجل امراته لا تنشى
سره وكذلك الرجل لا يفشي سرها ولا يظهر عيبها عند الناس

الفصل الخامس

في احكام الجنازة والقبر واعلم بان السنة ان يحمل الجنازة اربع وان يمشي
خلفها واخذ الاجرة لغسل الميت لا يجوز ولحمله ودفنه يجوز ويرفع الصوت
بالتهليل والصلوات وقراءة القرآن خلف الجنازة مكروه وكذا رفع الكتب
والمصاحف خلفها لان ذلك تشبه باليهود والنصارى وكره ابو حنيفة رحمه
قراءة القرآن جهرا عند القبور وعند محمد لا يكره وقيل الاصح انه لا يكره
قراءة القرآن عند القبر ولو نبت على القبر حشيش او شجر يكره قطع ذلك
ما دام رطبا لان ما دام رطبا يسبح فيستأنس الميت به ويجوز قطعه
بعد ما يبس والسنة ان يلحد القبر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللحد لنا
والشق لغيرنا الا ان يكون الارض رخوة يتعذر اللحد ويدخل الميت
القبر مما يلي القبلة ويسجى قبر المرأة ويكره ان يسوى اللحد بالآجر والخشب
ويستحب اللبن والقصب لما روي انه وضع على قبر النبي صلى الله عليه
وسلم لبن ولا يجوز من قصب ويكره تجصيص القبور وتطيينها وتربيعها لان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التجصيص والتربيع والسنة ان يكون
مسنمة لانه قال من رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنمة او مربعة عليها
فلق من مدر بيض والجلوس على القبور حرام وكذا الوطئ بالاقدام

ولا بأس ان يتخذ خاتما من الفضة ويجعل فصه اليا قوت او العقيق او الفيروز
ونحو ويكتب عليه اسمه او اسما من اسماء الله تعالى ثم ان شاء جعله في اصبع
يده اليمنى او اليسرى اذ الامر ورد فيهما جميعا روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتختم في يمينه وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم يتختمون
في يسارهم وروى انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تستضيئوا بنيران المشركين ولا تنقشوا خواتيمكم عربيا سئل
الحسن عن تفسير ذلك فقال يعني لا تشاوروا الكفار ولا تكتبوا خواتيمكم
محمد رسول الله وروي انس رضي الله عنه ان نقش خاتم رسول الله
كان ثلثة اسطر الاول محمد والثاني رسول والثالث الله وكان نقش
خاتم ابي بكر رحمه الله نعم القادر هو الله ونقش خاتم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه الملك لله تم تحرير المختصر في بيان الاعتقاد

تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب

روى عن ابي بكر الدوري رضي الله تعالى وحسن توفيقه تم
عنه قال قلت يا رسول الله اي في وقت العشاء سنه
المؤمن افضل قال يا رسول الله ثمانيه ثلثين
صلى الله عليه وسلم المؤمن حافظ والف
الحدود دايم الفكر طالب العلم
كامل العقل لطيف اللسان طيب الطعم

مركز البحوث والدراسات
www.aluka.net

تعليم المتعلم

قال صاحب الكشاف

قضاة زماننا صاروا لصوصاه عموما في القضايا
لاخصوصاه يرون الغنم اعوال اليتامى
كانهم تلفوا فيها نصوصاه خشينا منهم لو صافحونا
للصوا من خواتيمنا فصوصاه تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم والصلوة
على محمد سيد العرب والعجم وعلى آله واصحابه ينابيع العلوم والحكم
وبعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون الى العلم لا يصلون
ومن منافعه وثمراته وهي العمل به والنشر يحرمون لما انهم اخطاؤا
طريقه وتركوا شرايطه وكل من اخطا الطريق ضل ولا ينال المقصود
قل او جل اردت واحببت ان ابين لهم طريق التعلم على ما رايت
في الكتاب وسمعت من اساتيذي اولي العلم والحكم رجاء الدعاء لي
من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد ما
استخرت الله تعالى فيه وسميته تعليم المتعلم في طريق العلم وجعلته فصولا
فصل في ماهية العلم والفقه وفضله وفصل في النية في حال التعلم
وفصل في اختيار العلم والشريك والثبات وفصل في تعظيم العلم
واهله وفصل في الجد والمواظبة وفصل في بداية السبق وقدره
وترتيبه وفصل في التوكل وفصل في وقت التحصيل وفصل
في الشفقة والنصيحة وفصل في الاستفادة وفصل في الورع

في حالة

في حالة التعلم وفصل فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان و
وفصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية
العلم والفقه وفضله قال رسول الله طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وانما يفترض عليه
طلب علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال
ويفترض على المسلم طلب ما يقع له في حاله في اي حال كان فانه لا بد له
من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع في صلوته هم بقدر ما يؤدي به
فرض الصلوة ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان ما يتوسل به
الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى الواجب يكون واجبا
وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه
وكذلك في البيوع ان كان يتجر وقيل لمحمد بن الحسن الا تصنف كتابا في
الزهد قال صنفت كتابا في البيوع يعني الزاهد من يتحرز عن
الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك في سائر المعاملات
والحرف وكل من اشتغل بشيء منها يفترض عليه علم التحرز عن

اقامة

عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة
والخشية والرضاء فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى
على احد اذ هو المختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة والقوة
والجراءة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله
تعالى فضل آدم عليه السلام على الملايكة وامرهم بالسجود له
وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى التقوى الذي يستحق به الكرامة
عند الله تعالى والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن الحسن رح شرف
تعلم فان العلم زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد ولكن
مستفيدا كل يوم زيادة من العلم واسبح في بحار الفوايد تفقه فان
الفقه فضل قايد الى البر والتقوى واعدل قاصد هو العلم
الهادي الى سنن الهدى هو الحصن ينجي من جميع الشدايد فان
فقيها واحدا اشد على الشيطان من الوف عابد وكذلك
في ساير الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراءة والتكبر والتواضع
والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والاسراف

والعلم وسيلة الى معرفة التكبر والتواضع صح

والبخل

الاولى اسم فتحة الملك

والبخل والجبن حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم اضدادها
فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف الشيخ الامام الاجل الشهيد
نام الدين ابو القاسم رح كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فيجب على كل
مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين فمفترض على سبيل الكفاية
اذا قام به البعض في بلدة سقط عن الباقين فان لم يكن في البلدة
من يقوم به اشتركوا جميعا في الاثم ويجب على الامام ان يأمرهم
بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك وقيل بان علم ما يقع على نفسه
في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما يقع
في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم
النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب
عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل
في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
والصدقات ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة
ليصونه الله تعالى عن البلاء والافات فان من رزق الدعاء لم
يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن يسره

الله تعالى عليه ويرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم
من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك
واما تعلم علم الطب فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه
كسائر الاسباب وقد تداوى النبي عليه السلام وحكي عن الشافعي انه
قال العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما ورآء
ذلك بلغة مجلس واما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها لمن قامت
هي به المذكور والفقه معرفة دقايق العلم مع نوع علاج قال
ابو حنيفة رح الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها وقال
ما العلم الا العمل به والعمل به ترك العاجل للآجل فينبغي للانسان
ان لا يغفل عن نفسه ما ينفعها وما يضرها في اولها واخريها و
ويستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كيلا يكون عقله
وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبته نعوذ بالله من سخطه
وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضائله آيات واخبار
صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كيلا يطول الكتاب

فصل في النية في حال التعلم ثم لا بد من النية هو الاصل

في التعلم

في التعلم العلم اذا النية هي الاصل في جميع الاحوال لقوله عليه السلام الاعمال
بالنيات حديث صحيح عن النبي عليه السلام كم من عمل يتصور بصورة
اعمال الدنيا ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة وكم من عمل
يتصور بصورة الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية
وينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى والدار الآخرة
وازالة الجهل عن نفسه وعن سايز الجهال واحياء الدين وابقاء
الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى
مع الجهل وانشد في الشيخ الامام الاجل الاستاذ برهان الدين
صاحب الهداية رح لبعضهم فساد كبير عالم متهتك وكبر منه
جاهل متنسك هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه
يتمسك وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي به
اقبال الناس والاستجلاب حطام الدنيا والكرامة عند السلطان
وغيره قال محمد بن الحسن رح لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم
وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قل
ما يرغب فيما عند الناس انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام

الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار الانصاري املاء
لابي حنيفة رح شعر من طلب العلم للمعاد فاز بفضله من الرشاد
فيا لخسران لطالبيه لنيل فضل من العباد اللهم الا اذا طلب الجاه
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا
لنفسه وهواه فيجوز ذلك بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم
بجهل كثير فلا يصرف الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية شعر
هي الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل من الذليل تصم بحبها
قوما وتعمي فهم متحيرون بلا دليل وينبغي لاهل العلم ان
لا يذل نفسه بالطمع في غير المطمع ويتحرز عما فيه مذلة واهانة
للعلم واهله ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة
كذلك ويعرف في كتاب الاخلاق وانشد في الشيخ الامام ركن الاسلام
المعروف بالاديب المختار شعرا لنفسه ان التواضع خصاله
المتقي وبه التقي الى المعالي يرتقي ومن العجايب عجب من هو جاهل
في حاله هو السعيد ام الشقي ام كيف يختم عمره او روحه يوم التوى

مستقل

مستقل او متقي والكبرياء لربنا صفة به مخصوصة فتجنبها واتقى
قال ابو حنيفة لاصحابه عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال
ذلك لئلا يستخف بالعلم واهله وينبغي لطالب العلم ان يحصل
كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رح الى ابي يوسف بن خالد السمتي
رحمه عند الرجوع الى اهله يجد كل من يطلب وقد كان استاذ برهان
الائمة علي بن ابي بكر قدس الله روحه العزيز امر في بكتابته عند
الرجوع الى بلدي وكتبته ولا بد للمدرس والمفتي في معاملات الناس
منها وبالله التوفيق فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك
والثبات عليه ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه
وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه في المآل
ويقدم علم التوحيد ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان
المقلد وان كان صحيحا عندنا لكن يكون آثما بترك الاستدلال
ويختار الفقيه دون المحدث قالوا عليكم بالعتيق واياكم
والمحدثات واياك ان تشتغل بهذا الجدل الذي ظهر بعد انقراض
الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث

الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه
كما ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار العلم
والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة حماد بن سليمان رض
بعد التأمل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما صبورا
وقال ثبت عند حماد فثبت وقال سمعت حكيما من حكماء سمرقند
قال ان واحدا من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان قد عزم
على الذهاب الى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي في كل امر فان
الله تعالى امر رسوله بالمشاورة في الامور ولم يكن احدا فطن منه
ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور اصحابه في جميع الامور
حتى حوائج البيت قال علي رض ما هلك امرء من مشاورة قيل
رجل ونصف رجل ولا بشيء قال الرجل من له راي صائب ويشاور
ونصف رجل من له راي صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولكن
لا راي له ولا بشيء من الرأي له ولا يشاور وقال جعفر الصادق
رض لسفيان الثوري شاور في امرك الذين يخشون الله تعالى
فطلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكانت المشاورة فيه اهم

واوجب قال الحكيم اذا ذهبت الى بخارى لا تعجل في الاختلاف الى الائمة
وامكث شهرين حتى تتأمل وتختار استاذا فانك اذا ذهبت
الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك درسه فتتركه
وتذهب الى الآخر فلا يبارك ذلك في التعلم فتأمل في شهرين
في اختيار الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه والاعراض عنه
فتثبت عنده بكمال الثبات حتى يكون تعلمك مباركا وتنتفع بعلمك
كثيرا واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور ولكنه
عزيز كما قيل شعره كحلي اي شاؤ العاجركات ولكن عزيز في
الرجال ثبات قيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي ان يثبت و
يصبر على استاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل
بفن آخر قبل ان يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر
من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب
ويضيع الاوقات ويوذي المسلم ويصبر عما تريده نفسه
وهواه قال الشاعر ان الهوى لهو الهوان بعينه ومريع
كل هوى مريع هوان ويصبر على المحن والبليات قيل خزائن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنى على قنا طير الهجن وانشدت قيل ان علي بن ابي طالب رض الا
تنال العلم الا بستة سانبئك عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص
واصطبار وبلغة وارشاد استاذ وطول زمان واما اختيار
الشريك فينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم
والمتفهم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد
والفتان قال الشاعر عن المرء لا تسأل وابصر قرينه فان القرين
بالمقارن يقتدي فان كان راشدا فجنب سرعة وان كان ذا خير
فقارنه تهتدي وانشدت لا تصحب الكسلان في حالاته كم
صالح بفساد امرء يفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة كالجمر يوضع
في الرماد فيخمد وقال النبي ص كل مولود يولد على فطرة الاسلام
الا ان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه الحديث ويقال في الحكمة
بالفارسية يار بد تر بود از مار بد تحق ذات بات الله الصمد
يار بد آرد اسوى جحيم يار نيكو كيرتا يابى نعيم وقيل شعر ان تبغي
العلم واهله او شاهدا يخبر عن غايب فاعتبر الارض باسمائها
واعتبر الصاحب بالصاحب فصل في تعظيم العلم واهله اعلم

بان

بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم
الاستاذ وتوقيره قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من
سقط الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان
الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة باستخفافها
ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال علي رض انا عبد من علمني حرفا
واحدا ان شاء باع وان شاء استرق وقد انشد في ذلك شعرا
رايت حق الحق حق المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان
يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم فان من علمك حرفا
واحدا مما تحتاج اليه في الدين فهو ابوك في الدين وكان استاذنا
الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي يقول قال مشايخنا رح من
اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء ويكرمهم
ويعظمهم ويعطيهم شيئا فان لم يكون ابنه عالما يكون حافده
عالما ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ
الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند
ملالته ويراعي الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج فالها

صل

ان يطلب رضاه ويجتنب سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله
تعالى ولا طاعة للمخلوق في معصية الخالق كما قالوا ادم ان شر الناس
من يذهب دينه لدنيا غيره ومعصية الخالق ومن توقيره توقير
اولاده ومن يتعلق به وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية
يحكي ان واحدا من كبار الائمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس
وكان يقوم في خلال الدرس احيانا ويسأل واعنه ويقول ان ابن
استاذي يلعب مع الصبيان في السكة ويجيء احيانا الى باب المسجد
فاذا رايته اقوم له تعظيما لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين
الارسابندي كان رئيس الائمة في مرو وكان السلطان يحترمه
غاية الاحترام وكان يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ
فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام ابا بزيد الدبوسي وكنت
اخدمه واطبخ طعامه ولا آكل منه شيأ والشيخ الامام الاجل
شمس الائمة الحلواني رح قد كان يخرج من بخارى ويسكن في
بعض القرى اياما لبحادثة وقعت له وقد زارته تلاميذه غير
الشيخ الامام شمس الائمة ابي بكر الزرنجري فقال له حين لقيه لما لم
تزرني

تزرنجي فقال كنت مشغولا بخدمة الوالدة قال ارتزق العمر والترزق
مرفوق الدرس وكان كذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى
ولم ينتظم له الدرس في تأدي منه استاذه يحرم بركة العلم ولا يستفي
بالعلم الا قليلا اشعر ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا
هما لم يكرما فاصبر لدائك ان جفوت طبيبا واقنع بجهلك ان
جفوت المعلما وحكي ان الخليفة هارون الرشيد بعث ابنه الى
الاصمعي ليعلم العلم والادب فرآه يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن
الخليفة يصب الماء على رجله فعاتب الاصمعي في ذلك وقال انما
بعثته اليك لتعلمه وتأدبه فلما لم تأمره بان يصب الماء
باحدى يديه ويغسل بالاخرى رجلك ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب
فينبغي لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بطهارة وحكي الشيخ الامام
شمس الائمة الحلواني رح انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني
ما اخذت الماخذ الا بطهارة والشيخ الامام شمس الائمة السرخسي
كان مبطونا وكان يكرر في ليلة توضأ في تلك الليلة سبع
عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بطهارة وهذا لان العلم نور والو

ضوء نور

قدر القوس فانه اقرب الى التعظيم وينبغي لطالب العلم ان يحترز
عن الاخلاق الذميمة فانها كلاب معنوية وقد قال رسول الله
عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة وانما يتعلم
الانسان بواسطة الملك والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب
الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصا عن التكبر و
ومع التكبر لا يحصل العلم قيل العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان
العالي بجد لا بجد كل مجد فهل جد بلا جد مجد فكم عبد يقوم مقام
حر وكم حر يقوم مقام عبد فصل في الجد والمواظبة والفهم ثم
لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه الاشارة في
القرآن قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قيل من طلب شيئا وجد ومن قرع بابا ولج ولج وقيل
بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى
جد الثلثة المتعلم والاستاذ والاب اذ كان في الاحياء
انشد في الشيخ الامام الاجل الاستاذ سديد الدين الشيرازي
للشافعي شعره الجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

واحق

واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يسلى بعيش ضيق ومن الدليل
على القضاء وحكم بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق الكن من يرزق
المجي حرم الغنى ضد ان يفترقا ان اي تفرقا وانشدت لغيره تمنيت
ان تمسي فهيما ناظرا بغير عناء فالجنود فنود وليس الكتاب المال
دون مشقة تحملها فالعلم كيف يكون قال ابو الطيب ولم ار في عيوب
الناس عيبا كنقص القادرين على التمام ولا بد من سهر الليالي كما
قال الشاعر بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي تروم
العز ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللآلي وعلو المكسب بالهمم
العوالي وعز المرء في سهر الليالي تركت النوم رغبة في الليالي لاجل
رضاك يا مولى الموالي ومن رام العلى من غير كد اضاع العمر
في طلب المحال فوفقني الى تحصيل علم وبلغني الى اقصى المعالي قيل
اتخذ الليل جملا تدرك به املا قال المصروقد اتفق لي نظيم في هذا المعنى
شعر من شاء ان يحتوي امانيه جملا فليتخذ ليله في دركها جملا
اقلل طعامك كي تحظى به سهرا ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الجملا
وقيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار ولا بد لطالب

العلم

من المواظبة على الدرس والتكرار في اول الليل وآخرها فان ما بين
العشائين ووقت السحر وقت مبارك وقيل يا طالب العلم اياك
والورع وجانب النوم واترك الشبع وداوم على الدرس لان افتقارك
فالعلم بالدرس قام وارتفع ويغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب
كما قيل بقدر الكد تعطى ماترم فمن دام المنى ليلا يقوم وايام الحداثة
فاغتنمها الا ان الحداثة لا تدوم ولا يجهد نفسه جهدا يضعفها
النفس حتى ينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك والرفق
اصل عظيم في جميع الاشياء قال رسول الله عليه السلام الا ان
هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغضن على نفسك عبادة
الله تعالى فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال دع
نفسك مطيتك فارفق بها ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية
في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه وقال
ابو الطيب على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر الكرام
المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين
العظيم العظائم والرأس في تحصيل الاشياء الجد والهمة فمن

كانت

كانت همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن رح واقرن بذلك الجد
والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها فاما اذا كانت له
همة عالية ولم يكن له جد او كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل
له العلم الا قليلا وذكر الشيخ الامام الينابوري في كتاب مكارم
الاخلاق ان ذا القرنين لما اراد ان يسافر ليستولي على المشرق
والمغرب شاور الحكماء وقال كيف اسافر بهذا القدر من الملك فان
الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا امر حقير فليس هذا من علو الهمة
فقالت الحكماء سافر ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة فقال هذا
احسن وقال رسول الله عليه السلام ان الله يحب معالي الامور
ويكره سفسافها وقيل ولا تعجل بامرك واستدم فما صلى
عصاك مستديم قيل قال ابو حنيفة لابي يوسف كنت بليدا فما
اخرجتك المواظبة واياك والكسل فانه شوم وآفة
عظيمة قال الشيخ الامام ابو نصر الصفاري الانصاري
شعر يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل في البر والعدل والاحسان
في كل فكل ذي عمل له الخير مقبل وفي بلاء وشوم كل ذي كسل

قال وقد اتفق لي في هذا المعنى شعره دع نفسي التكاسل والتواني
والا فاشبثي في ذا الزمان فلم ار الكسالى الحظ تحظى سوى بندم
وحرمان الامالي وقيل كم من حياء وكم عجز وكم ندم جسيم تولد
في الانسان من كسل اياك عن كسل في البحث وعن شبه ما
قد علمت وما قد شك من كسل وقد قيل الكسل من قلة التأمل
في مناقب العلم وفضايله فينبغي لطالب العلم ان يبعث نفسه على
التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل في فضايل العلم فان العلم
يبقى ببقاء المعلومات والمال يفنى كما قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شعره رضينا قسمة الجبار
فينا لنا علم وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب وان
العلم يبقى لا يزال والعلم النافع يحصل به حسن الذكر ويبقى
ذلك بعد وفاته فانه حيوة ابدية وانشدنا الشيخ الامام
الاجل ظهير الدين مفتي الايمة والدين حسن بن علي المعروف
بالمرغيناني الجاهلون موتى قبل موتهم والعالمون وان
ماتوا فاحياء وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين

شعره

شعره وفي الجهل قبل الموت موت لاهله فاجسامهم قبل
القبور قبور وان امرء لم يحي بالعلم ميت وليس له حتى النشور
نشور واخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب
رميم وذو الجهل ميت وهو يمشي على الثرى يظن من الاحياء
وهو عديم وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين شعر
اذا العلم اعلى رتبة في المراتب ومن دونه عن العلى في المواكب وذ
العلم يبقى عزة متضاعفا وذو الجهل بعد الموت بحت المشارب
فهيهات لا يرجو امرء من ارتقى مرقى ولي الملك والي الكتايب
سامليء عليكم بعض ما فيه فاسمعوا في حصر عن ذكر كل المناقب وهو النور
كل النور يهدى عن العمى وذو الجهل مثل الزهر بين الغياهب هو الذروة
الشماء تحمى من التجاء اليها ويسمى آمنا من النوائب به ينتجي والناس
في غفلاتهم به يرتجي والروح بين التراب به ينفع الانسان من
راح عاصيا الى ربه كالنيران شر العواقب فمن رامه رام المارب
كلها ومن حازه العلم قد حاز كل المطالب هو المنصب العالي
يا صاحب المجي اذا نلته هون بفوت المناصب فان فاتك الدنيا

وطيب نعيمها فغمض فان العلم خير المواهب وانشدت لبعضهم
انا ما اعتزد وعلم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزازى فكل طيب
يفوح لامسك وكل طير يطير لاكبازى وانشدت ايضا الفقه
انفس شئ كما انت ذاخره ٥ من يدرس العلم لم يدرس مفاخره ٥ فاجهد
بنفسك ما اصبحت تجهله فاول العلم اقبال واخره ٥ وكفى بلذة العلم
والفقه والفهم داعيا وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل
من كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل طعامه
قيل اتفق تسعون نبيا عليهم السلام على ان النسيان من كثرة
البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من
كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم وكذلك اكل الزبيب
على الريق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم
والسواك يقلل البلغم ويزيد فى الحفظ والفصاحة فانه سنة
سنية يزيد فى ثواب الصلوة وقراءة القرآن وكذلك القئ
يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التأمل فى منافع
قلة الاكل وهى الصحة والعفة والايثار وقيل فيه شعر فعاد

ثم عاد ثم عاد ٥ شقاء المرء من اجل الطعام ٥ وعن النبى عم انه قال
ثلثة يبغضهم الله تعالى من غير جرم الاكول والبخيل والمتكبر
وان يتأمل فى مضارة كثرة الاكل وهى الامراض وكلالة الطبع و
وقيل البطنة تذهب الفطنة حكى عن جالنوس انه قال الرمان
نفع كله والتمك ضرر كله ومع هذا قليل التمك خير من كثرة الرمان
وفيه ايضا اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض ويستحق به
العقاب فى دار الآخرة والاكل يغيض فى القلوب وطريق تقليل
الاكل ان يأكل الا لطعمة الدسمة ويقدم فى الاكل الا لطف والاشهى
ولا يأكل مع الجيعان الا اذا كان له غرض صحيح فى كثرة الاكل
بان يتقوى به على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة فان ذلك
فصل فى بداية السبق وقدره وترتيبه كان استاذنا شيخ
الاسلام برهان الدين رح يتوقف بداية السبق على يوم الاربعاء
وكان يروى فى ذلك حديثا ويستدل به ويقول قال رسول الله
عم ما من شئ بدئ يوم الاربعاء الا وقد تم وهكذا كان يفعل
ابو حنيفة رح وكان يروى هذا الحديث المذكور عن استاذه الشيخ

شبكة الألوكة www.alukah.net

الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت ممن اثق به
ان الشيخ يوسف الحمداني كان يتوقف كل عمل من اعمال الخير على
يوم الاربعاء وهذا لان يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور
وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون مبادئ كالمؤمنين واما قدر
السبق في الابتداء كان ابو حنيفة يحكي عن الشيخ القاضي الامام
عمر بن ابي بكر الزرنجري انه قال قال مشايخنا ينبغي ان يكون
قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد
كل يوم كلمة حتى انه وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة مرتين
ويزيد بالرفق والتدريج فاما اذا طال السبق في الابتداء
واحتاج الى الاعادة عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا يكون
كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير
وقد قيل السبق حرف والتكرار الف وينبغي ان يبتدئ بشيء
يكون اقرب الى فهمه وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين
العقيلي يقول الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله
كانوا يختارون للمبتدئ صغار المبسوط لانه اقرب الى الفهم

والضبط

مسألة

والضبط وابعد من الملالة واكثر وقوعا بين الناس وينبغي
ان يعلق السبق بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا
يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورث كلالة الطبع ويذهب
الفطنة ويضيع اوقاته وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ
بالتأمل فيما قاله الاستاذ والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل
السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم قيل حفظ حرفين
خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من حفظ وقرين
واذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك
فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون بالفهم بل يجتهد
ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا يخيب
من رجاه وانشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن
ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري املاء للقاضي الامام
الخليل بن احمد السنجري في ذلك شعرا اخدم العلم خدمة المستفيد
وادم درسه بفعل حميد واذا ما حفظت شيئا اعده ثم
اكده غاية التأكيد ثم علقه كي تعود اليه والى درسه علي

التأبيد فاذا ما آمنت منه فواتا فاستدب بعده بشئ جديد
مع تكرار ما تقدم منه واقتناء لشاذ هذا المفيد ذاكر الناس
بالعلوم لتحيي لا تكن من اولى النهى ببعيد اذ كتمت العلوم انسيت
حتى لا ترى غير جاهل وبليد ثم الجمت في القيمة نارا وتلهبت
في العذاب الشديد ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة
والمطارحة فينبغي ان يكون بالانصاف والتأني والتأمل
ويحترز عن التغلب والغضب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة
والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل
بالتأمل والتأني والانصاف ولا يحصل ذلك بالتغلب والغضب
فان كانت نيته الزام الخصم وقهره لا يحل ذلك وانما يحل
ذلك لاظهار الحق بل ينبغي ان يكون نيته لاظهار الحق والتحرز
والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا لا طالبا للحق
وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب
يقول ما الزمته لازم وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم
وفايدة المطارحة والمناظرة اقوى من فايدة مجرد التكرار

لافيه

لافيه تكرار وزيادة وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر
ولكن اذا كان المناظرة مع المنصف سليم الطبيعة واياك
والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة
والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة وفي الشعر الذي ذكره
الخليل بن احمد فوايد كثيرة قيل العلم من شرطه لمن خدمه
ان يجعل الناس كلهم خدمة فينبغي لطالب العلم ان يكون
متأملا في جميع الاوقات في دقايق العلوم ويعتاد ذلك
فانما يدرك الدقايق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك ولا بد
من التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم ولا بد
من تقويمه بالتأمل قبل الكلام حتى يكون مصيبا وقال في اصول
الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتأمل
قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت والتأمل قال القايل
شعرا اوصيك في نظم الكلام بخمسة ان كنت للموصي تغيق
مطيعا لا تغفلن سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان
جميعا ويكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات من جميع

الاشخاص قال رسول الله عدم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها
اخذها وقيل خذ ما صفا ودع ما كدر وسمعت الشيخ الامام
الاجل الاستاذ فخر الدين الكيشاني يقول كانت جارية ابي
يوسف ماتت عند محمد فقال لها هل تحفظين من ابي يوسف في الفقه
شيئا فقالت لا الا انه كان يكرر ويقول اسم الدور ساقط
فحفظ ذلك منها وكانت تلك المسئلة مشكلة على محمد فارتفع
اشكاله بهذه الكلمة فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد
ولهذا قال ابو يوسف حين قيل له بما ادركت العلم ما استكنفت
من الاستفادة من كل احد وما بخلت بالافادة قيل لابن عباس رض
بما ادركت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وانما ينبغي لطالب
العلم ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول
في هذه المسئلة وانما تفقه ابو حنيفة بكثرة المطارحة والمذاكرة
في دكانه حين كان بزازا فهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه
يجتمع مع الكسب وكان ابو حفص الكبير يكتسب ويكرر فان كان لا بد لطالب العلم
من الكسب لنفقة عياله وغيره فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكسل وليصحح العقل

من كل احد ...

والبدن

والبدن عند ترك التعلم والتفقه فانه لا يكون افقر من ابي يو سف
ولم يمنعه ذلك عن التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل
الصالح قيل لعالم بم ادركت العلم قال بباب مغلق لانه كان يصطنع
اهل العلم والفضل فان سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل
والعلم وانه سبب الزيادة قيل قال ابو حنيفة انما ادركت العلم
بالحمد والشكر فكلما فهمت ووفقت على فائقة وحكمة فقلت الحمد لله
فازداد علمي وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان
والاركان والمال ويرى الفهم والعلم والتوفيق من الله تعالى
ويطلب الهداية من الله تعالى بالدعاء له والتضرع اليه فان الله
تعالى هادي من استهداه فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا
الحق من الله تعالى الحق المبين الهادي العاصم فهداهم الله تعالى
وعصمهم عن الضلالة واهل الضلالة اعجبوا برأيهم وعقلهم
وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل لا يدرك
جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا وعجزوا واضلوا
واضلوا قال رسول الله عدم العاقل من عمل بعقله فالعمل

سف

عن معرفة الحق نسخ

بالعقل اولا بان يعرف عجز نفسه وقال عم من عرف نفسه فقد عرف
ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله تعالى ولا يعتمد على نفسه
وعقله بل يتوكل على الله تعالى ويطلب منه الحق ومن يتوكل على الله
تعالى فهو حسبه ويهديه الى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا
يبخل وينبغي ان يتعوذ بالله تعالى من البخل قال النبي عم اي داء اكم
ادوى من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني
فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني
فبركة جوده واعتقاده وشفقته وتفرعه نال ابنه ما نال ويشتري
بالمال الكتب ويستكتب فيكون عونا على التعلم والتفقه وقد كان لمحمد بن
الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله انفق كله في العلم
والفقه ولم يبق له ثوب نفيس فرآه ابو يوسف في ثوب خلق فارسل
اليه ثيابا نفيسة فلم يقبله وقال عجل لكم واجل لنا ولعله انما لم
يقبله وان كان قبول الهدية سنة لما راى في ذلك مزلة لنفسه
وقال عم ليس للمؤمن ان يذل نفسه وحكي ان الشيخ فخر الاسلام
الاوسابندي جمع قشور البطيخ الملقاة في مكان خال فاكلها

فراته

فراته جارية فاخبرت بذلك مولاها فاتخذ له دعوة فدعاه اليها
فلم يقبل الهزاو هكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية
لا يطمع في اموال الناس قال عم اياك والطمع فانه فقر حاضر
ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره قال عم الناس
كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان في الزمان الاول يتعلمون الحرفة ثم
يتعلمون العلم حتى لا يطمعون في اموال الناس وفي الحكمة من استغنى
بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طماعا لا يبقى حرمة العلم ولا يقول
بالحق ولهذا كان يتعوذ صاحب الشرع عم ويقول اعوذ بالله من
طمع يدني الى الطبع وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا من الله تعالى ولا يخاف
الا منه وليظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع وعدم المبالاة في عصيان الله تعالى
خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى واذا لم يعص الله تعالى
يخوف المخلوق وراقب حدود الشرع فلم يخف غيره بل خاف الله تعالى
وكذا في جانب الرجاء وينبغي لطالب العلم ان يعد ويقدر لنفسه
تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ
وينبغي ان يكون سبق الامس خير مرة وسبق اليوم الذي قبل الامس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اربع مرات والسبق الذي قبل ثلثاه والذي قبله اثنين والذي قبله
واحدا فهذا داع الى التكرار والحفظ وينبغي ان لا يهتم للمخافة
في التكرار لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط ولا
يجمع جهدا يجهد نفسه كيلا ينقطع عن التكرار فخير الامور
اوسطها حكي ان ابا يوسف كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط
وكان صبره عنده يتعجب في امره وكان يقول انا اعلم انه جايع
منذ خمسة ايام ومع ذلك انه يناظر بقوة ونشاط وينبغي ان
لا يكون لطالب العلم فترة فانها آفة وكان استاذنا شيخ
الاسلام برهان الدين يقول انما غلبت على اشركاء بان لم يقع
الى الفترة والاضطراب في التحصيل وكان يحكي عن شيخ الاسلام
علي الاسبيجابي انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثنى
عشر سنة بانقلاب الملك وخرج هو مع شريكه في المناظرة ولم
يتركا المناظرة وكانا يجلسان للمناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس
للمناظرة اثنى عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين
وهو كان شافعيا وكان استاذنا شيخ الاسلام فخر الدين

قاضيخان

قاضيخان ينبغي ان يقول ينبغي للمتفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه
دائما فيتيسر له بعد ذلك حفظ ما يستمع من الفقه وبالتوفيق فصل
في التوكل ثم لابد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق
ولا يشتغل قلبه بذلك وروى ابو حنيفة عن عبد الله بن الحسن الزبيدي
صاحب رسول الله عم من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى همه ورزقه
من حيث لا يحتسب فان من اشتغل قلبه بامر الرزق من القوت
والكسوة قل ما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي الامور كما قيل
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي قال
رجل لمنصور الحلاج اوصني فقال هي نفسك ان لم تشتغلها بشغلتك
فينبغي لكل احد ان يشغل نفسه باعمال الخير حتى لا يشتغل بهواها
ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع
بل يضر القلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير ويهتم لامر الآخرة لانه
ينفع واما قوله عم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم لمعيشة
فالمراد منه قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا
يخل باحضار القلب في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد

نفسه

من الهمال الآخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل علائق الدنيا بقدر الوسع

لطالب العلم ... ولهذا اختار الغربة ولا بد من تحمل النصب والمشقة في سفر التعلم

كما قال موسى عم في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره من

قوله تعا ... الاسفار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ليعلم ان سفر العلم لا يخلوا

عن النصب لان طلب العلم امر عظيم وهو افضل من الغزاء عند اكثر

العلماء والاجر على قدر التعب والنصب فمن صبر على ذلك وجد

لذة تفوق سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا سهر

الليالي واشتغل له المشكلات يقول ابن ابناء الملوك من هذه

اللذات وينبغي ان لا يشتغل بشيء آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه

قال محمد ان صناعتنا هذه من المهد الى اللحد فمن اراد ان يترك

علمنا هذا ساعة فليتركها الساعة ودخل فقيه وهو ابراهيم

وهو ... الجراح على ابي يوسف يعوده من مرض موته يجود بنفسه فقال ابو

يوسف له دعني الجماد راكبا افضل ام راجلا فلم يعرف الجواب

ثم اجاب بنفسه وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به في جميع

اوقاته فح يجد لذة عظيمة في ذلك وقيل رؤي محمد في المنام

بعد وفاته

بعد وفاته وقيل له كيف كنت في حال النزع فقال كنت متلاما في مسئلة

من مسايل المكاسب فلم اشعر بخروج روحي وقيل انه قال في آخر عمره

شغلني مسايل المكاسب عن الاستعداد لهذا اليوم وانما قال ذلك

تواضعا فصل في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد

الى اللحد دخل الحسن بن زياد في التفقه وهو ابن ثمانين سنة

فافتي ح ... ولم يبق على الفراش اربعين سنة بعد ذلك اربعين سنة وافضل

اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر وما بين العشاءين وينبغي

ان يستغرق جميع اوقاته فاذا ملّ من علم يشتغل بعلم آخر وكان

ابن عباس اذا ملّ من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعر وكان

محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده الدفاتر وكان اذا ملّ

من نوع ينظر في نوع آخر وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء

وكان يقول ان النوم من الحرارة فصل في التفقه والنصيحة و

فلا بد من دفعه بالماء البارد ح ... وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا غير حاسد فالحسد

يضر العلم ولا ينفع ذلك وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان

الدين يقول قالوا ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ان يكون تلاميذه في القران عالما فبركة اعتقاده وشفقته يكون
ابنه عالما وكان ابو حنيفة يحكي ان الصدر الاجل برهان الائمة
جعل وقت السبق لابنيه الصدر الشهيد حسام الدين وصدر
السعيد تاج الدين وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الاسباق
وكانا يقولان ان طبيعتنا تكل وتمل في ذلك الوقت وكان ابوهما
يقول ان الغرباء واولاد الكبراء يأتوننى من اقطار الارض
فلا بد من ان اقدم اسباقهم فبركة شفقته فاقمتناه على
اكثر فقهاء اهل الارض في ذلك العصر في الفقه وينبغي ان لا ينازع
احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته قيل المحسن سيجزي
باحسانه والمسيء سيكفيه مساويه وانشد في الشيخ الامام
الزاهد العارف ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المعروف بامام
خواهرزاده المفتي قال انشد في سلطان الطريقة يوسف
الهمداني في هذا الشعر دع المرء لا تجزه على سوء فعله سيكفيه ما فيه
وفاهو فاعله قيل من اراد ان يرغم انف عدوه فليكثر
هذا الشعر وانشدت شعرا اذا شئت ان تلقى عدوك راغما

وتقتله

وتقتله غما وتحرقه هما فرم العلم وازدد من العلم انه من ازداد
علما ازداد حاسده غما قيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك لا بتهمي
عدوك فاذا اقمت مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك واياك
والعادات فانها تضحك وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل لا سيما
من السفهاء قال عيسى بن مريم عليهما السلام احتملوا من السفيه
واحرقي ترجوا عشرا وانشد لبعضهم شعره بلوت الناس
قرنا بعد قرن ولم ار غير ختال وقالي ولم ار في الخطوب
اشد وقعا واصعب من معادات الرجال وذقت مرارة الاشياء
طرا وما شيء امر من السوال واياك ان تظن بالمؤمن
سوءا فانه منشاء العداوة ولا يحل ذلك لقوله عم ظنوا
بالمؤمنين خيرا وانما ينشاء ذلك من خبث النية وسوء
السيرة كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم وعاد محبيه بقول اعدائه واصبح في ليل من الشك مظلم وانشدت
لبعضهم تنح عن القبيح فلا تزده ومن اوليته حسنا

فرده ستكفى من عروك كل كيده اذا كاد العرق فلا تكده واستند
للشيخ العميد ابى الفتح البستى ذو العقل لا يسلم من جاهل سوء
ظلما واعنا تا فليخزا لسلم على حر به وليلزم الانصاف
انصافا فصل فى الاستفادة وينبغى ان يكون طالب العلم مستفيدا
فى كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة ان يكون معه
فى كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوايد العلمية قيل
من حفظ فر ومن كتب قر وقيل العلم ما يؤخذ من افواه
الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون
احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ الامام الاديب الاستاذ
ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول قال هلال
بن يسار رايت النبى عم يقول لاصحابه شيأ من العلم والحكمة
فقلت يا رسول الله اعدلى ما قلت لهم فقال لى هل معك محبرة
فقلت ما معى محبرة فقال عم يا هلال لا تفارق المحبرة فان
الخير فيها وفى اهلها الى يوم القيمة ووصى الصدر الشهيد
حسام الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيأ يسيرا

من العلم

من العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب يكون كثيرا واشترى
عصام بن يوسف قلما فاقيما بدينار ليكتب ما سمع فى الحال فالعمر
قصير والعلم كثير فينبغى ان لا يضيع الاوقات والساعات ويغتنم الليالى
والخلوات قيل عن يحيى بن معاذ الرازى الليل طويل فلا تقصره
بمنامك والنهار مضئ فلا تكدره بآثامك وينبغى ان يغتنم الشيوخ
ويستفيد منهم وليكن ما فات فيدرك كما قال استاذنا شيخ الاسلام
فى مشيختكم من شيخ كبير ادركته وما تاخرته واقول عن ذلك الفوت
منشاء هذا البيت لهفى على فوت التلاقى لهفى ملكم ما فات ويغنى يلفى
قال على رض عم انا كنت فى امر فكفى فيه وكفى بالاعراض عن علم الله
تعالى حزيا وخسارا واستعذ بالله من ليلا ونهارا ولا بد لطالب
العلم من تحمل المشقة والمذلة فى طلب العلم والتملق مذموم الا فى
طلب العلم فانه لا بد له من تملق الاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة
منهم قيل العلم عز لا ذل فيه لا يدرك الا بذل لا عز فيه وقال القايل
ارى لك نفسا تشتهى ان تعزها فلست تنال العز حتى تذلها فصل
فى الورع فى حالة التعلم روى بعضهم حديثا فى هذا الباب

عن رسول الله صلعم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى
باحد ثلثة اشياء اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرياسة
يتيق او يبتليه بخدمة السلطان فهما كان طالب العلم اورع
كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوايده اكثر ومن الورع
ان يحترز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع
وان يتحرز عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق
اقرب الى النجاسة والخيانة وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب
الى الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرون على الشراء
منه فيتاذون بذلك فيذهب بركته وحكي ان الشيخ الامام الجليل
محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام السوق وكان
ابوه يسكن في الرستاق ويبعث طعامه ويدخله اليه يوم الجمعة
فراى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه
فاعتذر ابنه وقال ما اشتريته انا ولم ارض به ولكن احضره
شريكي فقال ابوه لو كنت محتاطا فتورع لم يحترق شريكك
بذلك وهكذا كانوا يتورعون فلذلك وفقوا للعلم والنشر

حتى

حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة ووصى فقيه من فقهاء طالب العلم
عليك ان تحترز عن الغيبة وعن مجالسة من يكثر الكلام وقال
ان من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع اوقاتك ومن الورع ان
يجتنب عن اهل الفساد والمعاصي والتعطيل فان المجاورة مؤثرة
للمحالة وان تجلس مستقبل القبلة واذ يكون متسنا بسنة النبي صلعم
ويغتنم دعوة اهل الخير ويحترز عن دعوة المظلومين وحكي ان رجلين
خرجا في طلب العلم للغربة وكانا شريكين في العلم فرجعا بعد سنين
الى بلدهما وقد فقه احدهما ولم يفقه الآخر فتامل فقهاء البلدة
وسالوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا ان جلوس
الذي تفقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة والمرو الآخر كان
مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر فاتفقت العلماء والفقهاء
ان الفقيه فقه ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس
في جميع الاحوال الا عند الضرورة وببركة دعاء المسلمين فان
المصر لا يخلو عن العباد واهل الخير فالظاهر ان دعا بعض العباد
دعاله بالليل فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون بالادب

والسنن فانهن تهاون بالاداب حرم السنن ومن تهاون بالسنن
حرم الفرايض ومن تهاون بالفرايض حرم الآخرة وبعضهم قالوا هذا
حديث عن رسول الله عليه السلام وينبغي ان يكثر الصلوة ويصلي
صلوة الخاشعين فان ذلك عون له على التحصيل والتعلم وانشدت
للشيخ الامام الجليل الزاهد الحاج نجم الدين عمر بن محمد النسفي
رح شعر اكن للاوامر والنواهي حافظا وعلى الصلوة مواظبا
ومحافظا واطلب علوم الشرع واجهد واستعن بالطيبات
تمر فقيها حافظا واسأل الهك حفظ حفظك راغبا
في فضل الله خير حافظ وقال رحمه الله اطيعوا وجدوا ولا تكسلوا
وانتم لربكم ترجعون ولا تهجعوا فخيار الورى قليلا من
الليل ما يهجعون وينبغي ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه
وقيل من لم يكن له دفتر فكم لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان
يكون في الدفتر بياض ويستصحب المحبرة ليكتب ما يسمع وقد ذكرنا
حديث هلال بن يسار فصل فيما يورث الحفظ وما يورث
النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء

وصلوة

وصلوة الليل وقراءة القرآن من اسباب الحفظ قيل ليس شيء ازيد
للحفظ من قراءة القرآن نظرا وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله عليه السلام
افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا ورأى شداد بن الحكيم بعض
اخوانه في المنام فقال لاخيه اي شيء وجدته انفع قال قراءة القرآن
نظرا ويقول عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل
حرف كتب ويكتب ابدا لابدين ودهر الداهرين ويقول بعد كل مكتوبة
امنت بالله الواحد الاحد الحق المبين وحده لا شريك له وكفرت بما
سواه ويكثر الصلوة على النبي صلعم فانه رحمة للعالمين قيل شكا
شكوت الى وكيع بسوء حفظي فاوصاني الى ترك المعاصي فان الحفظ
فضل من الله وفضل الله لا يعطى لعاصي والسواك وشرب العسل
واكل اللبان واكل الكندر مع السكر واكل الحدى وعشرين زبيبة حمراء
كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي عن كثير من الامراض والسقام
وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم
يورث النسيان واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الذنوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

والهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلايق
وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامر الدنيا لانه يضر ولا
ينفع وهموم الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة
لا يخلو عن النور في القلب ويظهر اثره في الصلوة وهم الدنيا يمنعه
من الخير وهم الآخرة يحمله عليه والاشتغال بالصلوة على الخشوع
وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن كما قال الشيخ الامام نصر بن
الحسن المرغيناني في قصيدة له رحمة الله عليه استعن نصر بن الحسن
بكل علم يختزن ذاك الذي ينفي الحزن وما عداه باطل لا يؤتمن
والشيخ الامام الاجل نجم الدين عمر بن محمد النسفي في ام ولد له
شعر سلام على من قبلتني بطرفها ولمعة خديها ولمحة طرفها انستني
واصبتني فتاة ملحة تحيرت الاوهام في كنه وصفها فحقك ذريني
واعذريني فانني شغفت بتحصيل العلوم وكسبها ولي في
طلاب العلم والفضل والتقى غنى عن غناء الغانيات وعزفها
واكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر المصلوب وقراءة
الواح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على
الارض

على الارض والحجامة على نقرة القفاء كلها يورث النسيان فصل فيما يجلب
الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر والصحة وما ينقص
ثم لابد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر
والصحة لينفرغ لطلب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتابا فاردت بعضها
هنا على الاختصار قال رسول الله ﷺ لا يرد الدعاء الا القدر ولا يزيد في العمر
الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ثبت بهذا الحديث
ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث
الفقر وقد ورد فيه حديث خاص وكذا الصحة تمنع الرزق
وكثرة النوم يورث الفقر وفقر العلم ايضا قال القائل شعر سرور
الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك التعاس وايضا قال ليس
من الخسران ان ليالي مرت بلا نفع وتحسب من العمر وقال ايضا
قم الليل يا هذا لعلك ترشد الى كم تنام الليل والعمر يفقد والنوم
عريانا والاكل متكئا على جنب والاكل جنبا والتهاون بسقاط
المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت بالمنديل وكنس
البيت في الليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ

والبول عريانا

ونداء الوالدين باسمهما والخلال بكآ خشبة وغسل اليدين
بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احرز وجي
الباب والتوضأ في المبرز وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه
بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة
واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار بالذهاب
الى السوق والابطاء في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من
الفقراء السؤال ودعاء الشر على الولد وترك تحمير الاواني و
واطفاء السراج بالنفس كل ذلك دورث الفقر عرفنا ذلك بالآثار
وكن الكتابة بالقلم المعقود والامتشاط بمشط المكسور وترك
الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير
والاسراف والكسل والتواني والتهاون في الامور وقال عليه السلام
استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا
في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وبسط الوجه وطيب الكلام
يزيد في الرزق وعن الحسن بن علي رض كنس الغناء وغسل الاناء
مجلبة للغناء واقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلوة

بالتعظيم

بالتعظيم والخشوع وتعديل الاركان وسائر واجباتها وسننها و
آدابها وصلوة الضحى في ذلك معروفة وقراءة سورة الواقعة خصوصا
بالليل وقت النوم وقراءة سورة تبارك الذي بيده الملك وسورة
المزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد قبل
الآذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت
وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء الا
عند الحاجة وان لا يتكلم بكلام لغو قيل من اشتغل بما لا يعنيه
يفوته ما يعنيه قال بزرجمهر اذا رأيت الرجل يكثر الكلام فاستيقن
بجنونه وقال علي رض اذا تم العقل نقص الكلام قال الاتفق لي في هذا المعنى
شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه ويقن بحمق المرء ان كان مكثارا النطق
زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ما ندمت على
سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا ومما يزيد في الرزق ان يفعل
كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الضحوة مائة مرة سبحان الله
العظيم وبحمده سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وان يقول
لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء مائة مرة

الكلام صح

وان يقول بعد صلوة الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب ايضا ويستغفر الله سبعين
مرة بعد صلوة الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والصلوة على النبي صلعم ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني
بحلالك عن حرامك واكفني بفضلك عمن سواك ويقول هذا
الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز الحكيم انت الله الملك
القدوس انت الله العليم الكريم انت الله خالق الخير والشر
انت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب والشهادة عالم السر وا
خفى انت الله الكبير المتعال انت الله خالق كل شيء واليك يعود
كل شيء انت الله ديان يوم الدين لم تزل ولا تزال انت الله لا
اله الا انت الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم انت الله لا اله الا
انت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
لا اله الا هو الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وتمام يزيد في العمر

البر وترك

البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يقول حين
يصبح وعشى كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملاء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا اله الا الله ملاء الميزان ومنتهى
العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وان يتحرز عن قطع الاشجار
الرطبة الا عند الضرورة واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم
وقراءة القرآن والقرآن بين الخج والعمرة وحفظ الصحة ولا بد من ان
يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في الطب
الذي جمعها شيخ الامام ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى
بطب النبي صلعم يجده من يطلبه اسم مصنف تعليم المتعلم برهان
الدين والاسلام الزرنوجي تم الكتاب المقبول والمرغوب بين
الطالبين والراغبين بعون الله الملك الوهاب
والصلوة على محمد الحبيب
وآله واصحابه العلوم الطيب
في تواريخ سنة ثمانية ثلثين
والف

169

ارادت اللهی کدین قرداشلری مرحوم اولمش بلکه حسن افندی ایشه دوسته
مصاحب یارنه الوداع دردیمش حسن افندی تلافی مقرر ملکالموته اجل کلجکلر
مجال یوقدر فوته یلانجیدر فلکم قلور مفته اکر غیر اکر حسن افندی دیو احیا
ایدجی برقچ یاردی یرکلو ایچنده یاغلر اردی دیارک موزده دهمان برایدی
عجب سلطان ایدی حسن افندی برادم مجلسنه حاضر اولدق اول منور خوب
جمالی کور مرکز ماندی شمدی انسان بلمدی کعلم وار دردیمش حسن افندی
بویله عالم کلمشدر عالمه مقابل قومامش صحیح برعلم وارمدی نظیری
علم کلامه یوجه دریا ایدی حسن افندی میراث دمش پیغمبردن
وارثه وارثلکر مقرر محال قیاس جهل مثل یوقدر ایدی علم حدیثه قعر عمیق
ایدی حسن افندی اغلیوب کولمدن یاسلر طوتولسون طوسته طوغری
کدن یوللریکن سن قل محی الدین ایدرصارخان یقلش شمدی کرو
کتمش حسن افندی صبر قل بودرده امرالله کملوا اولمه کوکل الحکم لله
کفار تدمرجدن اشدکنا هلکملوا اولمه کوکل الحکم لله آشده فلکدسروب التمر
یوطوزشمدی حال قیتضعیف حاطوزشهادتدن ایرملزسه دلوزملول
اولمه کوکل الحکم لله پیغمبر لرسکا تمثیل یتمزمی کی بوکن کی یارن کتمزی
مالکملکنزه تصرف اتمزی ملول اولمه کوکل الحکم لله علم محیط یوم
دینکه مالکی جمله مخلوقاتکه اولدرخالقی عاقبتیموزخیر ایلیه یولیکی
ملول اولمه کوکل الحکم لله محی الدینیم یوردی طولدی آه ایله عمرجکوکیجوب
کیدرواهله بروعدصوزواردراوکصوکرشاهله ملول اولمه کوکل الحکم لله عمر

شبكة
www.alukah.net

صارک بعنبه اون بدی بوچق بردک بیاض بنبه اون طقوز بوجوق

بیتس اپلدک براوچکدن اک کرسیام دکری اسیاون اکی قلن اولی بوحق

بوندن ارتق یاوز ابشم چوق زمان

طاشه یا قوبنی ضمک کشی

بن بلورم انلدو کم هرمشی

کم بلمز بنجه حالوم وار در

اول بلورکم عالم اسرار در

هرعملکم قلمشم مسطور در

الاحق لطفیله مسور در

هیچ برکون الوسوی صنمدم

فوق عصیانک ایله بیاو صنمدم

اخرت احوالنی فکر ایتمدم

نولسه حالوم دیو فکر ایتمدم

اشده ربه رضای یولی الدی اجل

داخی فکرم دایما طول عمل

داخی حالومکه بعضیسی اوشبو قلدوم بحیاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم والصلوة
على محمد سيد العرب والعجم وعلى آله واصحابه ينابيع العلوم والحكم
وبعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون الى العلم لا يصلون
ومن منافعه وثمراته وهي العمل به والنشر يحرمون لما انهم اخطاؤا
طريقه وتركوا شرايطه وكل من اخطا الطريق ضل ولا ينال المقصود
قل او جل اردت واحببت ان ابين لهم طريق التعلم على ما رايت
في الكتاب وسمعت من اساتيذي اولي العلم والحكم رجاء الدعاء لي
من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد ما
استخرت الله تعالى فيه وسميته تعليم المتعلم في طريق العلم وجعلته فصولا
فصل في ماهية العلم والفقه وفضله وفصل في النية في حال التعلم
وفصل في اختيار العلم والشريك والثبات وفصل في تعظيم العلم
واهله وفصل في الجد والمواظبة وفصل في بداية السبق وقدره
وترتيبه وفصل في التوكل وفصل في وقت التحصيل وفصل
في الشفقة والنصيحة وفصل في الاستفادة وفصل في الورع

في حالة

في حالة التعلم وفصل فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان و
وفصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية
العلم والفقه وفضله قال رسول الله طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وانما يفترض عليه
طلب علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال
ويفترض على المسلم طلب ما يقع له في حاله في اي حال كان فانه لا بد له
من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع في صلوته هم بقدر ما يؤدي به
فرض الصلوة ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان ما يتوسل به
الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى الواجب يكون واجبا
وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه
وكذلك في البيوع ان كان يتجر وقيل لمحمد بن الحسن الا تصنف كتابا في
الزهد قال صنفت كتابا في البيوع يعني الزاهد من يتحرز عن
الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك في سائر المعاملات
والحرف وكل من اشتغل بشيء منها يفترض عليه علم التحرز عن

اقامة

عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة
والخشية والرضاء فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى
على احد اذ هو المختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة والقوة
والجراءة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله
تعالى فضل آدم عليه السلام على الملايكة وامرهم بالسجود له
وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى التقوى الذي يستحق به الكرامة
عند الله تعالى والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن الحسن رح شرف
تعلم فان العلم زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد ولكن
مستفيدا كل يوم زيادة من العلم واسبح في بحار الفوايد تفقه فان
الفقه فضل قايد الى البر والتقوى واعدل قاصد هو العلم
الهادي الى سنن الهدى هو الحصن ينجي من جميع الشدايد فان
فقيها واحدا اشد على الشيطان من الوف عابد وكذلك
في ساير الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراءة والتكبر والتواضع
والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والاسراف

والعلم وسيلة الى معرفة التكبر والتواضع صح

والبخل

الاولى اسم فتحة الملك

والبخل والجبن حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم اضدادها
فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف الشيخ الامام الاجل الشهيد
نام الدين ابو القاسم رح كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فيجب على كل
مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين فمفترض على سبيل الكفاية
اذا قام به البعض في بلدة سقط عن الباقين فان لم يكن في البلدة
من يقوم به اشتركوا جميعا في الاثم ويجب على الامام ان يأمرهم
بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك وقيل بان علم ما يقع على نفسه
في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما يقع
في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم
النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب
عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل
في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
والصدقات ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة
ليصونه الله تعالى عن البلاء والافات فان من رزق الدعاء لم
يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن يسره